المقتطف

الجزء العاشر من السنة الحادية والعشرين

١ اكتوبر (تشرين ١) سنة ١٨٩٧ الموافق ٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٥

تاريخ المسكرات

في اوربا

اتضح معنا من المقالتين السابقتين في هٰذَا الموضوع ان الامم القديمة كانت تستخرج الخمر وتعرف خواصها وان بعضها كالرومان عكف عليها حتى تقوضت دعائم مجده وان العرب لم يشذوا عن هٰذَا القياس بل كانوا يعرفون الخمرة و يعللونها و يشربونها و يتغنون بمدحها . ولما جاء الشرع الاسلامي ونهاهم عنها انتهى بعضهم ولم ينتهِ البعض الآخر فبقيت مجالس الشراب غاصة بالندمان إِلَى ما شاء الله

وقد ذكرنا في الجزء الماضي امرًا حريًا بالنظر وهو ان العرب كانوا يغلون الخمر حتى يبقى نصفها او ثلثها في الاناء ولم يُذكر قصدهم من هٰذَا الاغلاء لانها اذا أُغليت كذلك صارت كالدبس ولم تبقَ خمرًا . ويظهر لنا من ادلة لغوية وغير لغوية انهُ كان عندهم خمر تصرع شاربها ومن ذلك الشراب المخنّس السريع الاسكار والنسء المزيل للعقل والقرقف أَلَّتِي ترعد شاربها والفضوخ أَلَّتِي تفضحهُ . فهٰذهِ الاسماء تدلُّ عَلَى انهُ كان عندهم خمرٌ كثيرة الالكحول ولعلها روح الخمر عينها او شراب آخر كثير الالكحول كالعرق والكنياك وان الاغلاء المشار اليهِ آنفًا كان يُقصَد بهِ تصعيد الغازات من الخمور بالاستقطار لا تعقيدها بالاغلاء . ولاغرابة في هٰذَا الحدس لان الرومان عرفوا استقطار الارواح قبل الاسلام بنحو ستمئة عام ونشأ الكيماويون بالاسكندرية في القرن الثاني والثالث للميلاد لكن الامبراطور ديوكلتيان احرق كتبهم ومنع درس الكيمياء لئلاَّ يهتدي اصحابها الى اكتشاف حجر الفلاسفة ويحوّلوا المعادن ذهبًا فيخربوا المملكة الرومانيَّة

وانتقلت العلوم الى العرب فاحتفظوا بها ووسَّعوا نطاقها واخذها الاوربيون عنهم وسمَّوا

روح الخمر كحلاً وحلّوها بلام التعريف فصارت " الكحل " ولفظوها الكوُول او الكهول وعرَّبها استاذنا الدكتور فان ديك الكحولَ رادًّا الحاء الى اصلها وتاركًا بقيَّة لفظها على حالهِ للدلالة على المراد ولمنع الالتباس بكلمة الكحل العربيَّة فتابعناهُ في هذَا التعريب مع ما فيهِ من التحريف اذ ليس الغرض الدلالة على اصل الكلمة بل على مسمَّاها . ولم نرَ دليلاً حتى الآن على ما دعا الاوربيين الى تسمية هذَا السائل باسم الكحل . ومن المحقق انهم لم يكتفوا بهذهِ التسمية بل سموهُ زيت الخمر والبلسم العام والكبريت السموي وماء الحياة . وكانوا يذيبون بهِ الطيوب والخلاصات الطبيَّة ويحلّونهُ بالسكَّر ويستعملونهُ دواء واشتهر شأنهُ كثيرًا عندهم في صناعة العلاج

والَّف بعضهم كتابًا زراعيًّا سنة ١٦١٦ ذكر فيهِ كيفية استقطار روح الخمر وسمَّاها ماء الحياة وقال ان مزاياها لا تحدُّ فانها تمنع نوبات الصرع وتطرد السموم . وانهُ اذا كانت البلاد ملاريَّة فعلى كل احد ان يتناول ملعقة صغيرة منها محلاَّة بالسكر قبل فطورهِ دفعًا للبرداء . ولكنهُ لم يذكر كلمة عن انها مسكرة مع انهُ اسهب قبلاً في مضار السكر

وامامنا الآن مقالة للاستاذ بلو الاميركي وصف فيها شيوع المسكرات في اوربا وادمان الانكليز لها في القرون الماضية فاقتصرنا على تلخيصها لاننا وجدناها تفي بالغرض قال

كان الانكليز في الدرجة الثانية بعد الالمان والسكسونيين من حيث معاقرة الخمرة فان السكسونيين والدنمركيين علموهم معاقرتها فجعلوا يستخرجونها من الحبوب والاثمار والعسل وكانت خمرهم قوية تصرع شاربها اما اهالي نرمندي فكانوا اقرب الى الصحو منهم الى السكر ولذلك تغلبوا عليهم في عهد وليم الظافر . فقد ذكرت التواريخ القديمة ان الانكليز سكروا ليلة اليوم الذي ناجزهم فيهِ النرمنديون فتغلب النرمنديون عليهم وملكوا بلادهم لكنهم لم يلبثوا ان اقاموا فيها حتى عكفوا على السكر مثل اهلها . وكان السكر سبب هلاك ابن ملكهم هنري الاول ابن وليم الظافر سنة ١١٢٠ فانهُ اقترن بابنة امير انجو بفرنسا وركب البحر ليعود الى بلاد الانكليز مع زوجتهِ وحاشيتهِ من الامراء والعظماء فسكروا هم والبحَّارة ونشروا شراع السفينة واعملوا المجاذيف في جوانبها . وما ظنك بسفينة ركابها سكارى وبحَّارتها سكارى فاصطدمت بصخر وغرقت هي وكل من فيها وكان عددهم ٣٠٠ نفس ولم ينجُ منهم الاَّ رجل واحد وهو جزار من اهالي روان وكان افقر رجل بين الركاب

وشاعت معاقرة الخمرة في كل البلاد الانكليزية حتى قال بعضهم ان الناس لم يكونوا يشربون الماء الاَّ اذا تركوا الخمر زهدًا وتقشُّفًا قصد العبادة . وسنة ١٤٩٨ كتب سفير اسبانيا في انكلترا الى الملك فردينند والملكة ايزابلاَّ ان يعوّدا الاميرة كاترينا الَّتي كانت

مخطوبة لولي عهد الانكليز شرب المسكرات لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانكليزية

ولم يكن شرب المسكر قاصرًا على خاصة الناس او على عامتهم بل كان عامًّا شاملاً يتناول خدَمة الدين كما يتناول رعاع الشعب . و يقال ان افواط الرهبان والراهبات في السكر هو السبب الاكبر الذي حمل الملك هنري الثامن على اقفال الاديرة . ولما تولت الملكة اليصابات المشهورة بغيرتها الدينية كانت تنظر إلَى شعبها يوغلون في الشراب ولا تحسب ذلك امرًا ممنوعًا . و يقال انهُ لمَّا ضافها امير لستر في قصر كلنورث فتح ثلثمئة وستين برميلاً من البيرة عدا ما فتحهُ من براميل الخمر

وزادت معاقرة الخمرة في اواخر ملكها وفي ملك خلفها الملك جمس الاول . واولم الوزير سسل وليمة لهذا الملك ولضيفهِ كرستيان الرابع ملك الدنمرك فسكر الاثنان سكرًا طافحًا وسكرت النساء ايضًا . ولما تولى سرير الملك وليم الاول سنة ١٦٨٨ بلغ اقبال الناس على المسكرات حدًّا لم يبلغهُ من قبلُ وكانت روح الخمر تستخرج من الخمر نفسها فصاروا يستخرجونها من البيرة وكانت تستخرج في فرنسا فقط فصارت تستخرج في سوبسرا وهولندا واماكن اخرى فرخص ثمنها وسهل تعاطيها على عامَّة الناس وتعلَّم الانكليز استخراجها فطغت على بلادهم كالسيل الجارف

و يقال ان حانات السكر ملأت مدينة لندن وكانوا يكتبون على ابوابها "السكرة بنصف غرش والسكرة الطافحة بغرش و يعطى السكران قشًّا ينام عليهِ بلا ثمن". وكثر ادمان المسكر المطيَّب بالزنجبيل وهو المسمَّى بالجن حتى خيف من عاقبتهِ على الامَّة كلها فاصدر البارلمنت الانكليزي لائحة فرض بها عشرين شلنًا على كل حانوت من حوانيت الاشربة الروحية وخمسين جنيهًا ثمن الرخصة لمن يتعاطى بيع هذه الاشربة فعلت شكوى العامَّة وقالوا ان الحكومة تريد منع الشراب الذي يشربهُ الفقراء واما الخمور الَّتي يشربها الاغنياء فغضَّت الطرف عنها وعلقوا على الحانات اثواب الحداد وسكروا ليلة تنفيذ هذه اللائحة سكرًا مفرطًا وابتاعوا كل ما يمكنهم ابتياعهُ من الجن وذهبوا بهِ إلَى بيوتهم

وجعل الصيادلة يبيعون هٰذَا المسكر دواء باسم ماء القولنج او راح النساء . وكثر الجواسيس الذين يشون بالشاربين والبائعين لاخذ الجزاء من الحكومة . وكثر القلق والاضطراب بسبب ذلك فاضطرت الحكومة ان تعدّل هذه اللائحة بعد سنتين او ثلاث

ولم يكن خاصَّة الناس اقل سكرًا من عامتهم بل كانوا يدمنون المسكرات الشديدة الفعل الغالية الثمن . ولو توقفت عظمة البلاد على اشرافها لما كان لها الآن عين ولا اثر . وكان الخواص يسهلون سبل السكر على العوام فاذا احسن الجنود او العمَّال او الخدام وارادوا مكافأتهم

اعطوهم مسكرًا او اعطوهم مالاً يبتاعونهُ بهِ . وكان الصبر على المسكر من لوازم الكياسة ورفعة المقام فلا منزلة عندهم لمن يسكر من كأْس او كاسين . والرجل الندب مَن يعتاد المسكر حتى يصرع الندمان ولا يصرَع ومن ليس كذلك احتقروهُ وصحَّ فيهِ ما قالهُ الشاعر العربي

اصرف سفاتج هٰذَا الشرب عن رجلٍ   لهُ بُضَيّعة في الشرب مزجاةُ

وكان المرء منهم يشرب في ليلتهِ رطلين وثلاثة هٰذَا اذا عدل واعتدل وكانوا اذا امتلأُوا من الطعام يبقى الرجال على المائدة يتعاطون كؤُوس الشراب ويتركهم النساء لكي لا يزعجنهم فيقارع احدهم الآخر الى ان يسكروا كلهم ويقعوا تحت المائدة . وكان السكر شائعًا حتى بين العلماء ورجال الدين . ولا تحسبنَّ انهم عاشوا كذلك ونجوا من المضار كلاَّ فان زارع الشر يحصد الخراب فقصرت اعمارهم واستولت عليهم الامراض ولاسيما داء النقرس الاليم وكانوا يصورونهُ بحيوان قبيح المنظر تخرج السهام من منخريهِ وقد نشبت مخالبهُ في قدم الانسان . وكان اذا اكتهل احدهم ولم يُصَب بهذا الداء عُدَّ من الشواذ او حُسب من شرَّاب اللبن لا من شراب الراح . وهل يصدَّق ان بت وفوكس الوزيرين الشهيرين والسياسيين المحنَّكين كانا من مدمني الخمر . يقال ان الوزير بت دخل مجلس النواب مرة وهو يترنح فقال لرفيقهِ اين رئيس المجلس فاني لا اراهُ فقال لهُ رفيقهُ كيف لا تراهُ وانا اراهُ اثنين . ونظم ذلك بعضهم شعرًا وهم يتمثلون بهِ الى الآن . ودام الحال على هٰذَا المنوال الى ان رقيت الملكة فكتوريا الى سرير الملك

ثم استطرد الكاتب الى تاريخ المسكرات في الولايات المتحدة الاميركية وابان ان الشراب كان من لوازم المعيشة حتى ان الذين نزلوا اميركا اولاً هربًا من الاضطهاد الديني ورغبة في سكنى بلاد يعبدون خالقهم فيها كما ترشدهم ضمائرهم كانوا اذا ذكروا لوازم الحياة عدوا الخمر في اولها . وقال ان اهالي المانيا وهولندا كانوا يعاقرون الخمر اكثر من الانكليز والاميركان . هٰذَا حال الاوربيين والاميركيين منذ خمسين او ستين عامًا اما الآن فالسكر عندهم اقل والصحو اكثر وقد جلنا في بلادهم شهورًا وقلما شاهدنا سكيرًا . نعم انهم يشربون الخمر على الطعام دائمًا وقد رأينا الفلاحين والاجراء لا يشربون غير الخمر على طعامهم ولكنهم لا يشربونها الى حد السكر في ايام العمل . وجمعيات الامتناع عن شرب المسكرات دئبة على حث الناس وانذارهم حتى لا يقعوا في ما لا خلاص لهم منهُ ومع ذلك فمضار السكر كثيرة في اوربا واميركا واكثر منها في كل البلدان الَّتي دخلها التجار الاوربيون والاميركيون وادخلوا اليها المسكرات حتى قال غير واحد من الثقات ان انقراض الامم المتوحشة سيكون على يد الاشربة الروحية

مزايا بنية الانسان

وهي خطبة الرئاسة التي تلاها الاستاذ السر وليم ترنر رئيس قسم الانثروبولوجيا
في مجمع ترقية العلوم البريطاني

لما التأم مجمع ترقية العلوم البريطاني في كندا اول مرة وذلك سنة ١٨٨٤ جُعلت الانثروبولوجيا اي علم الانسان فرعاً مستقلاً من فروعهِ. وقد رأس ذلك الفرع حينئذٍ الكاتب المدقق والانثروبولوجي المحقق الدكتور تيلر واختار موضوعاً لخطبتهِ بعض المسائل الرئيسة في الانثروبولوجيا ولاسيما من حيث علاقة هذا العلم بالبلاد الاميركية مثل وجود العصر الحجري في اميركا ومثل ما اذا كان سكان اميركا الاصليون من نسل الذين كانوا قبل الدور الجليدي ومثل ان اصلهم من اسيا والادلة التشريحية على ذلك وما في نقوشهم الصورية مما يردّها الى اصل اسيوي والمشابهة بين حسابهم وحساب اهالي شرقي اسيا ومشابهة العاب هؤلاء بالعاب اولئك

وليس من غرضي ان ابحث في المواضيع التي بحث فيها سلفي بحثاً مدققاً ولا انا اهل للبحث فيها فان دروسي كانت متجهة بنوع خاص الى الجهة الطبيعية من علم الانسان لا الى الجهة الاثرية والتاريخية واللغوية والادبية والاجتماعية ولذلك ساوجه التفاتكم الى المسائل التي تدخل ضمن دائرة بحثي . فاخترت موضوعاً لخطبتي بعض المزايا التي في بنية الانسان

اذا نظرنا الى الانسان وقابلناهُ بغيرهِ من الحيوانات ذوات الفقار فاول شيء يتجه اليهِ نظرنا غالباً هو انتصاب قامتهِ الذي يميزهُ عن سواهُ من الحيوانات . فان رأسهُ قائم على أعلى العمود الفقري . وطرفيهِ السفليين منتصبان كعمودين لكي يقف على قدميهِ او يمشي منتصباً . فجسمهُ قائم عمودياً على السطح الذي يقف ويمشي عليهِ ومشيهُ على قائمتين فقط فاستغنى عن يديهِ في الوقوف والمشي ولذلك صارت ذراعاهُ تتحركان بالسهولة التامة من عند كتفيهِ وتتحركان ايضاً من عند المرفق وصارت يداهُ آلتين للقبض صالحتين للاعمال التي تقتضيها مزاياهُ العقلية .

وانتصاب قامتهِ يميزها تمييزاً واضحاً جداً عن الاسماك والزحافات سواء كانت ساكنة او متحركة فان اجسام هذه الحيوانات تكون موازية للسطح الذي تقف فيهِ او تسير عليهِ . والطيور لا تقف منتصبة ولكنها اقرب الى انتصاب القامة من ذوات الفقرات الدنيا او من ذوات الاربع . ولا يقارب الانسان في انتصاب القامة سواء كان واقفاً او ماشياً الا القرود العليا

وفي بنية الانسان في جزعهِ واطرافهِ ورأسهِ ودماغهِ اشياء مختلفة تجعل لهُ هذه المزية

وهي اجزاء جوهرية من بنائهِ وبها يقوم تمييز اعضائهِ عن اعضاء غيرهِ من انواع الحيوان

وهذه الاشياء ليست عرضيَّة وجدت جزافاً من غير غرض ترمي اليهِ بل هي مرتبطة بعضها ببعض ومتفقة عَلَى جعل الانسان في مقام ممتاز عن غيرهِ في هذا الكون ومترفع عن كل مقام تبلغهُ المخلوقات الاخرى . فلو فرضنا انهُ وجد سمك من الاسماك او زحاف من الزحافات او حيوان آخر من ذوات الاربع لهُ دماغ مرتقٍ مثل دماغ الانسان تماماً فافتقار ذلك الحيوان الى انتصاب القامة يبطل فعل ذلك الدماغ فتكون فائدتهُ لهُ قليلة جدًّا . فلا بدَّ لاتمام وظائف الانسان العليا من ان يكون مرتقي الدماغ ومنتصب القامة ايضاً . وتحوُّل الحيوان الفقري عن الوضع الافقي (كما في السمك الذي ظهرهُ المحنوي على العمود الشوكي الى الاعلى وراسهُ في المقدم) الى الوضع المنتصب (كما في الانسان الذي ظهرهُ المحنوي على العمود الشوكي الى الوراء وراسهُ في الاعلى) هو غاية ما يصل اليهِ النشوء من حيث انتصاب القامة . واذا زاد على ذلك ومال الجسم على الوراء انخفض الظهر ومال الراس الى الوراء وانحطَّ الانسان بعد ارتقائهِ وعاد الى مشابهة العجماوات

ولما كان عقل الانسان آخذًا في الارتقاء قام في نفسهِ ان خالقهُ مثلهُ في الجسم والاخلاق والاميال ورسخ فيهِ هٰذَا الاعتقاد حتى دعاهُ الى تصوير خالقهِ بصورة بشرية . وهٰذَا اصل التماثيل اليونانية والرومانية البديعة . ولا بدَّ من ان اصحاب هٰذَا الاعتقاد كانوا يحسبون جسم الانسان ارقى من اجسام سائر الحيوانات وان الانسان خلاصة الخليقة وتاج مجدها فمثلوا معبودهم بهِ . وقد اشار إلَى ذلك ارسطوطاليس الفيلسوف اليوناني والعالم الطبيعي الخالد الذكر في مقالتهِ عن " اعضاء الحيوان " التي كتبها قبل المسيح بثلاث مئة سنة عَلَى الاقل . فانهُ ذكر فيها انتصاب قامة الانسان وعلَّق هٰذَا الانتصاب " بطبيعة الانسان الالهيَّة وجوهرهِ الالهي " . وفي القرن الثاني للميلاد قام جالينوس صاحب الشهرة الواسعة في الطب والتشريح وهو يوناني ايضاً وبيَّن ان تركيب جسم الانسان وانتصاب قامتهِ منطبقان انطباقاً تامًّا عَلَى ما تستدعيهِ نفسهُ الناطقة . وقال ان يد الانسان مخلوقة لتكون آلة تعمل ما تطلبهُ منها قواهُ العقلية فهي صالحة لكل الاعمال ألَّتِي تقتضيها احوال الانسان في السلم والحرب . وهي احسن الآلات القابضة بناء . ووصف اليدين وصفاً بديعاً مدققاً وشرح كيفية استعمال الاصابع والابهام . ولم يدقق في الامور التشريحيَّة كما دقق المشرحون المحدثون ولكن ما من احدمنهم وصف منافع اليد وعلاقتها بالقوى العقلية وصفاً اوضح من وصف هٰذَا الطبيب اليوناني الذي نشأ منذ سبعة عشر قرناً او افصح منهُ

تشريح الانسان والحيوانات الدنيا

لما نشر دارون كتابهُ الشهير في اصل الانواع سنة ١٨٥٩ اندفع الناس الى درس تشريح الانسان بالمقابلة مع الحيوانات الدنيا ولا سيما مع القرود واكثرهم يقصد من هذا الدرس اظهار المشابهة بين بنية الانسان وبنية القرود وبعضهم يقصد اظهار المخالفة بينهما . واني اتذكر خطباً موضوعها مقابلة اوصاف الانسان خطبها معلمي الاستاذ غودسير منذ خمس وثلاثين سنة ولما تكلم فيها عن يد الانسان ويد القرد اطال في ذكر ما تختلفان فيهِ فقال ان يد الانسان هي الوحيدة في ان فيها ابهاماً يتحرك بسهولة تامة الى جهة الانامل ويمكن تقعيرها حتى تصير كالكاس ويمكن ان يقبض بها على كرة . وهي آلة للعمل يتناول عملها كل ما يصل اليهِ جهد الانسان . واما يد القرد فغير تامة وابهامها صغير ضعيف وفيها اشياء اخرى تميزها عن يد الانسان وتجعلها ادنى منها وهي صالحة للقبض على الاجسام الاسطوانية كاغصان الاشجار ولذلك تناسب الحيوانات المعترشة

وهنا اختلاف جوهري بين يد الانسان ويد القرد في تركيبهما المتوقف عليهِ عملهما . ومزية يد الانسان على يد القرد واضحة في هذا الاختلاف من حيث كثرة تنوُّع حركاتها وصلاحيتها للاعمال المطلوبة منها وقيامها بما تستدعيهِ القوى العقلية . واوضح الاستاذ غودسير دقة ما رآهُ جالينوس وما علمهُ علماً تامًّا من مزايا يد الانسان وقال ان اليد تقبض على الكرة فتحيط بها كلها وتمسها من كل ناحية وتقبض ايضاً على الاجسام ذوات السطوح المستوية والمحدبة . ولما امعن جالينوس نظرهُ في يد الانسان ورأى كفاءتها لكل الاعمال التي يطلبها منها الانسان العاقل قال ان بناءها على هذه الصورة دليل على القصد الالهي وهي لسان حي ينطق بمجد الخالق وقدرتهِ ومجدهِ

وليس من غرضي ان اطيل الشرح في وصف المزايا التي تمتاز بها بنية الانسان عن بنية غيرهِ من الحيوانات ذوات الفقار لان كثيرين من الكتَّاب قد فعلوا ذلك . والمزايا الرئيسة معروفة لدى كل المشرحين وهي غير مجهولة لدى الجمهور . ولكن يليق بنا ان نلتفت الى بعض الامور التي يجهلها كثيرون وقد صار لها شأن كبير بسبب المكتشفات الحديثة

اذا قابلنا بين طفل الانسان وطفل حيوان آخر من الحيوانات الفقرية وجدنا فرقاً كبيراً في مقدرة الطفلين على القيام باعمال نوعيهما . فالسمكة تسبح في الماء حالما تخرج من سرأتها[1] وفرخ الدجاجة يقف على رجليهِ ويمشي حالما يخرج من بيضتهِ والحمل والعجل يقفان

(١) السرأة بيضة السمكة

على قوائمها بعد ولادتهما بدقائق قليلة . ولكن طفل الانسان اضعف اطفال الحيوانات الفقرية كلها وتمضي شهور قبلما يقف على رجليهِ و يمشي . ومن ولادتهِ الى ان يصير قادرًا على الاعتناء بنفسهِ يحدث في جسمهِ تغير كثير في عمودهِ الشوكي ورجليهِ فان العمود الشوكي في الطفل المولود حديثًا فيهِ انحناءان فقط الاول طويل وهو من اعلى العنق الى اوطإ فقرة من الفقرات القطنية وتقعرهُ الى الداخل . والثاني قصير وهو مقابل الجهة العجزية العصعصية وتقعرهُ الى الداخل ايضاً . واما البالغ ففي عمودهِ الفقري تحدُّب إلى الامام في جهة العنق يتلوهُ تقعر الى الامام في جهة الفقرات الصدرية و يتبع هذا تحدب إلى الامام في فقرات الحقوين اما الانحناء الذي في الجهة العجزية العصعصية فيبقى في البالغ كما كان في الطفل . وتكوُّن هذه الانحناءات مرافق لانتصاب القامة ولازم لها

وانحناء العمود الفقري في الطفل يشابهُ انحناءهُ في ذوات الاربع و يبقى الطفل كذلك حتى اذا اخذ يدب على يديهِ ورجليهِ شابه ذوات الاربع في حركتهِ ولا تنتصب قامتهُ الا اذا بلغ سنةً او سنة ونصفاً من العمر وحينئذٍ تنتصب رجلاهُ ويصير يمشي على قدميهِ . ومن ثم فبين طفل الانسان وطفل الحيوان من ذوات الاربع فرق كبير في ان طفل الحيوان يولد وعمودهُ الشوكي منحنٍ انحناء واحدًا من رقبتهِ الى قطنهِ و يدوم انحناؤهُ مدى الحياة . واما طفل الانسان الذي يولد وعمودهُ الشوكي منحنٍ كذلك يتغير انحناؤهُ بعد قليل و يصير كما في الانسان البالغ

انتصاب القامة

وقد يزعم البعض ان انتصاب قامة الانسان وهو ولد صغير نتيجة التربية والتدريب والاَّ لما استطاع الانتصاب على قدميهِ . ولكنني لا اسلم بهذا القول . فاذا وجد طفل صغير قُدِم لهُ كل ما يحتاج اليهِ نموُّهُ من الطعام والشراب ولم يدرَّب على المشي مطلقاً ثم بلغت قوتهُ الحدَّ المطلوب لانتصاب القامة انتصب من نفسهِ لان زيادة طول رجليهِ على طول قدميهِ تصعّب عليهِ الدب كذوات الاربع

ولا يمكننا ان نغضي عن تأثير الوالدين في نسلهما لا من حيث التربية بل من حيث الوراثة . فان انتقال الصفات الوراثية الى الجرثومة الَّتي يتكوَّن الطفل منها امر مقرَّر في بناء الجرثومة نفسها و بها تنتقل الصفات المختصة بالعائلة الَّتي ولد الطفل منها كما تنتقل الصفات بالنوع كلهِ من جيل الى جيل . و بما ان انتصاب القامة والمشي على رجلين من اوصاف الانسان منذ اول نشأتهِ فهذه القوة موجودة طبعاً منذ ولادتهِ ولكنها تستدعي ان يزيد نمو

الاعصاب والعضلات لكي تصير فعلية بلا تربية ولا تدريب.........

ولنلتفت الآن الى الفخذين والساقين فاذا نظرنا إلى حيوان من ذوات الاربع وجدنا فخذهُ منحنيةً على جزعهِ عند وركهِ وساقهُ منحنية على فخذهِ عند ركبتهِ وقدمهُ منحنية على ساقهِ بينهما زاوية وهو يمشي على اخمص اقدامهِ او على اصابعهِ . وفي القرود الشبيهة بالانسان انحناء عند الورك وانحناء آخر عند الركبة اي ان الساق مائلة على الفخذ . والقدم متغيرة بنمو الابهام حتى تصلح للقبض والتشبُّث. اما الانسان فساقهُ وفخذهُ على استقامة واحدة لازاوية بينهما والورك والركبة على استواء واحد ايضاً حتى ان محور الطرفين السفليين متصل بمحور العمود الفقري كأنهُ امتداد منهُ . والقدم عمودية على الساق واخمص القدم بحسب الارض ألتي تحتهُ. وقيام الطرفين السفليين عمودياً واستقامة مفصلي الورك والركبة ووضع القدم عمودية على الساق كل ذلك امور جوهرية لانتصاب القامة

وقد قال الذين شاهدوا طيور البنغوين في مواطنها انها تقف منتصبة على الشواطيء صفوفاً صفوفاً كالجنود المنظمة. وقال الكاتب المدقق المستر لويس انها منتصبة القامة وقال ان بعض ذوات الاربع كاليربوع والقنفر يقف على رجليهِ حتى تكاد قامتهُ تنتصب وزعم ان امتياز الانسان على هذه الحيوانات في انتصاب القامة انما هو في الكم لا في الكيف اي انها منتصبة القامة مثلهُ ولكن انتصاب قامتها اقل من انتصاب قامتهِ

والظاهر انهُ استنتج ذلك من النظر الى ظاهر هذه الحيوانات واما لو نزع جلودها ولحمها ورأى وضع عظامها بعضها مع بعض لوجد محور عمودها الفقري مائلاً وليس فيها تقعُّر قطني ولوجد مفصلي الورك والركبة مائلين ايضاً والفخذين ليستا في محور العمود الفقري والساق منحنية عَلَى الفخذ. فما يرى في هذه الحيوانات من انتصاب القامة خداع ظاهر لا حقيقة لهُ ولا نسبة بينهُ وبين انتصاب قامة الانسان

واطال الخطيب في وصف الفروق التشريحيَّة بين عظام الانسان المتعلقة بانتصاب قامتهِ وعظام غيرهِ من الحيوانات ولاسيما القرود الشبيهة بهِ واوضح الفروق بين قدم الانسان وقدم القرد ثم قال ان الانسان قد يستطيع مسك الاشياء باصابع قدمهِ ولاسيما بابهامها وان المتوحشين اقدر على ذلك من المتمدنين لان احذية المتمدنين قد غيَّرت اقدامهم ومنعت حركة اصابعها . ولكن اقدام المتوحشين لا تقابل باقدام القرود من حيث امكان مسك الاشياء بها فان الاصابع الاربع في القدم قصيرة جداً وضعيفة فلا تستطع ان تحيط بجسم مهما كان صغيراً . واهمُّ من ذلك ان الابهام لايمكن طبقهُ عَلَى اخمص القدم كما يفعل القرد او كما يفعل الانسان بابهام

يدهِ . وقد يقدر المتوحشون ان يلتقطوا جسماً عن الارض بابهام القدم . وقد شاهدنا اناساً قطعت ايديهم او ولدوا بلا ايدٍ فمرّنوا اقدامهم عَلَى مسك الاقلام والكتابة بها بل على مسك المواسي والحلاقة بها لكنهم يمسكون القلم او الموسى بين الابهام والاصبع التالي لهُ لا بين الابهام واخمص القدم . وعاد إِلَى الفروق التشريحيَّة بين قدم الانسان ويدهِ وقدم القرد ويدهِ فاسهب فيها جدًّا وقال في ختام هذَا الفصل ان انتصاب قامة الانسان واختصاص المسك بيدهِ واختصاص الانتصاب والمشي برجليهِ ليست كافية بذاتها لتميز الجسم الانساني التمييز الذي نعهدهُ فيهِ بل لا بد من ان يتصل بها الجهاز المدرَّب لها الموضوع في رأس الانسان وهو الدماغ وآلات الحس

الراس

الرأس في اعلى قامة الانسان في مركز الرئاسة فيتوازن في مقرهِ لان الفقرات العنقية تحتهُ لا وراءهُ ولان الفكين صغيران خفيفان بالنسبة الى القرود وذوات الاربع والاربطة الَّتي يعتمد عليها ضعيفة لا تحتاج الى بروزات عظمية قويَّة في الجمجمة ولا الى نواتئ كبيرة في العمود الشوكي كما في القرود وكثير من ذوات الثدي . ويدور الرأس مع فقرات الاطلس (اعلى الفقرات العنقية) حول المحور الفقري بعضلات تديرهُ كذلك والوجه في مقدمهِ ومحور النظر افقي وتجول العينان في الافق كلهِ بقليل من التعب العضلي

وتجويف الرأس والدماغُ الذي فيهِ هما اكبر في الانسان منهما في كل الحيوانات الفقريَّة ما عدا الفيل والحوت العظيم لان كبر جسمهما يستدعي ان تكون مراكز الحس والحركة في ادمغتهما كبيرة ايضاً . واذا اعتبرنا الدماغ بنسبتهِ الى الجسم فدماغ الانسان اثقل من ادمغة الحيوانات الفقرية كلها الاَّ بعض العصافير وبعض ذوات الثدي

وقد وُزنت الوف من ادمغة الاوربيين فاذا متوسط ثقل دماغ الرجل من ١٣٩٠ غراماً الى ١٤١٨ غراماً ومتوسط دماغ المرأة من ١٢٤٨ غراماً الى ١٢٨٣ غراماً وهذَا الفرق بين دماغ الرجل ودماغ المرأة سببهُ الاكبر الفرق بين جسميهما جرماً وثقلاً ولكن يظهر ان الفرق بين جسميهما لا يُعلَّل بهِ عن كل الفرق بين دماغيهما ثم ان دماغ الصبي المولود حديثاً اثقل من دماغ البنت المولودة حديثاً ومتوسط دماغ البنت ٢٨٣ غراماً ودماغ الصبي ٣٣١ غراماً ولذلك فاختلاف دماغيهما ليس ناتجاً عن التربية والتعليم وسائر ما يميّز بهِ الذكر على الانثى بل هو موجود فيهما قبلما يولدان

وقد وزنت ادمغة كثيرين من المشاهير فاذا ثقلها بين ١٥٦٠ غراماً و ١٧٠٠ غرام و بعضها

كدماغ كيفيه وابركرمبي اثقل من ١٧٠٠ غرام ولكن وجدت ادمغة ثقيلة كذلك وليس لاصحابها مزية عقليَّة

وقد ابان المسيو بروكا والدكتور ثورنام انهُ اذا نقص ثقل الدماغ عن حدٍّ محدود لم يعد قادرًا على القيام بوظائفهِ العقليَّة وهٰذا الحد ١٠٤٩ غراماً في رجال المتمدنين و٩١٧ غراماً في نسائهم . والثقلان كثيران بالنسبة الى المتوحشين ولا سيما الاقزام منهم · واذا لم يزد دماغ البالغ على ٨٥١ غراماً فهو ابله او بليد · فللدماغ حدٌّ من حيث ثقلهُ يجب ان لا ينحط عنهُ والاَّ تعذَّر عليهِ القيام بوظائفهِ العقليَّة

وما نعرفهُ عن ثقل ادمغة المتوحشين قليل جدًّا لسوء الحظ لكن الادمغة القليلة ٱلَّتي وزنت حتى الآن يظهر منها ان متوسط ثقل دماغ الزنوج بين ١٢٤٨ غراماً و١٢٧٦ غراماً وذلك مثل ثقل دماغ المرأة الاوربيَّة. ومتوسط ثقل الدماغ في نساء الزنوج اقل من متوسط ثقلهِ في نساء الاوربيين . وقد وزن دماغ ابنتين من بنات الاقزام من جنوبي افريقية فوجد ثقل احدهما ٩٦٤ غراماً وثقل الآخر ١٠٧٨ غراماً

ووزنت ادمغة بعض القرود من نوع الأُران والشمبانزي فوُجد ثقلها بين ٣١٢ غراماً و٤٢٦ غراماً . وثقل دماغ الغورلاَّ قريب من ذلك وكلهُ اقل من ثقل دماغ الانسان حتى من ثقل دماغ الاقزام سكان جنوبي افريقية · و يقارب ثقل دماغ الطفل المولود حديثاً الذي قلنا ان وزنهُ ٣٣١ غراماً · الاَّ ان ثقل دماغ القرد كافٍ لهُ لاتمام كل الاعمال ٱلَّتي يعملها . وفي اعصابهِ وعضلاتهِ من الدقة في الوضع والمناسبة ما يكفيهِ لاعتراش الاشجار والترجح في اغصانها والتفتيش عن الطعام وتناولهِ . وهو في كل ذلك مخالف للطفل الذي يماثلهُ في ثقل دماغهِ ولكنهُ يخالفهُ في انهُ يقيم في حضن امهِ ولا يستطيع السعي ولا العمل

ومن مميزات طوائف الناس بعضها عن بعض وعن القرود العليا جرم الدماغ ولا يقاس جرم الدماغ وحدهُ بل يقاس معهُ ما يحويهِ تجف الراس من الاغشية والاوعية الدمويَّة ايضاً ثم يطرح جرم هذه فيبقى جرم الدماغ نفسهِ· والمتفق عليهِ عند علماء الجماجم ان متوسط جرم دماغ البالغ من الاوربيين ١٥٠٠ س . م (اي سنتيمتر مكعب) وقد قست جرم الدماغ من خمسين رجلاً من اهالي سكتلندا فكان متوسطهُ ١٤٩٣ س . م اكبرها جرمهُ ١٧٧٠ س . م واصغرها ١٢٤٠ س . م اي ان الفرق بين دماغ وآخر في قوم متمدن متهذب ٥٣٠ سنتيمترًا مكعباً وقيست ادمغة ٢٣ امرأة من نساء سكتلندا فوجد متوسطها ١٣٢٥ س . م واكبرها جرماً ١٦٢٥ س . م واصغرها ١١٠٠ س . م والفرق بينهما ٥٢٥ س . م

وقست ادمغة كثيرين من سكان استراليا الاصليين وهم قوم لا امل بارتقائهم فوجدت متوسط ادمغة ٣١ رجلاً ١٢٨٠ س . م واكبرها ١٥١٤ س . م واصغرها ١٠٤٤ س . م والفرق بينهما ٤٧٠ س . م وقست ايضاً ادمغة ٢٤ امرأة فوجدت متوسطها ١١١٥,٦ س . م واكبرها ١٢٤٠ واصغرها ٩٣٠ س . م والفرق بينهما ٣١٠ س . م

وقست ادمغة خمسة من نوع الغورلا فوجدت متوسطها ٤٩٤ س . م واكبرها ٥٩٠ واصغرها ٤١٠ والفرق بينهما ١٨٠ س . م . وقاس الدكتور دليل Delisle احد عشر دماغاً فوجد متوسطها ٤٠٨ س . م . الاّ ان مقابلة الادمغة بعضها ببعض وزناً وجرماً بين طوائف الناس وانواع الحيوان لا تدل على الفرق الحقيقي بين الادمغة فلا بدَّ من وسائط اخرى لاظهار هذا الفرق ستأتي البقية

آثار تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي يني

(تابع ما قبلهُ)

لتوسعة تخوم بلاده امر ٤٠٠٠ رجل من كاسكا[1] ومن اروما[2] عساكر الحثيين (خاتي) العصاة الذين بقوتهم

العمود الثالث

فتحوا مدن سو بارتي الناظرة الى وجه ربي اسور[3] فسمعوا بزحفي على ارض سو بارتي فغلبهم مجد بسالتي وتجنبوا القتال وقدميَّ اخذوا ومع مقتنياتهم و١٢٠ مركبةً (وخيولها) شدَّت الى انيارها اخذتها ورجال بلادي حسبتهم

وفي شدة بسالتي للمرة الثانية زحفت عَلَى بلاد كوخ وكل مدنها فتحتُ وغنائمها وعروضها

(١) كاسكا او كاسخا تظهر كانها كلخ التي ذكرها كتبة اليونان والرومان غير ان العلاَّمة سايس يقول ان مواطن الكلخيين اقرب الى الشمال من منازل الكاسخا ولكنهُ يحسبهم قد غيروا مواضعهم و يرى ان مدينة كالخي كانت الى الجنوب الغربي من يالو وان اسم بحيرة كولشيك معدول عنها

(٢) اروما يغلب على الظن انها التي سماها اليونان والرومان اوريما وانها هي التي تعرف الآن باسم اوروم وزعم العلاَّمة سايس في كتابهِ عن الحثيين انها على ضفة الفرات الى شماليّ بيره جيك وعلى مقربةٍ منها

(٣) اراد ان مدن سو بارتي كانت خاضعة لاشور فاجتاحتها جيوش الحثيين

وقنيتها اخذتُ واحرقتُ مدنها بالنار ودككتها واحتفرت و بقايا عساكرهم الذين من امام سلاحي القادر رعبوا ولغارتي الشديدة في القتال تجنبوا ولينجوا بارواحهم قصدوا القنن الشامخة من الجبال الصعبة المرتقى الى عقاب الجبال الشاهقة واخاديد الجبال التي لا تُنال ولا يستطيع الرجال دوسها فصعّدت اليها وراءهم وتجربة السلام والنزال في الوغي جرّبت معهم وسببت هلاكهم وجثث كماتهم في اخاديد الجبال كالطاغي (ريمون) بددتهم وجثثهم فوق الوديان وقنن الجبال بعثرتُ وغنيمتهم وعروضهم ومتاعهم من شواهق قنن الجبال انزلتُ واخضعتُ ارض كموخ الى اقصى مداها واضفتها الى ارض بلادي

تغلث فلاسر الملك القادر الغالب القاهر للعصاة الذي يطرد مقاومة الشرير

بالقوة البالغة ألّتي لاسوّر ربي ضد ارض خاريا [٤] والجيوش المنتشرة من بلاد كورخي — سلسلة جبال شاهقة ألّتي موقعها — ليس بين الملوك من قصدهُ فالرب اسور امرني ان ازحف (عليهِ) فمركباتي وعساكري جمعتُ وجوار جبال ادني وايا القطر الصعب بلغتُ جبالٌ شاهقة شبيهة بحد الحسام وهي لمرور مركباتي لا توافق فالمركبات ساكنة تركتُ هنالك والجبال الوعرة اجتزتُ — كل ارض كورخي جمعت جيوشها الشتيتة ولكي تجرّب سلاحها نزالاً وقتالاً نزلت في جبل ازوتابجيس [٥] وفي الجبل (وهو) الموضع الصعب المرتقى معهم تجاربتُ واهلكتهم وجثث كماتهم في ذروات الجبال كوّمتها ركاماً وجثث كماتهم فوق الوديان وذروات الجبال بعثرتُ — ضد المدن القائمة على اخاديد الجبال بشدة اخترقتُ (طريقاً) وخمسة وعشرين مدينة من بلاد خاريا ألّتي عند حضيض جبال ايا وسويرا وادني وسيزو وسلفو وارزانيبو واوروسو وانيتكو فتحتُ واسلابهم وعروضهم وقنيتهم اخذتُ واحرقت مدائنهم بالنار ودككت واحتفرتُ بلاد [٦] اداوس خافت غارتي الشعواء فاخلى (الاهلون) مساكنهم والى اخاديد الجبال الشاهقة فرّوا كأنهم الطيور — مجد اسوّر ربي غلبهم فنذلوا واخذوا قدميّ فاوجبت عليهم الجزية والاتاوة

بلاد ساراوس واماوس [٦] ألّتي منذ زمنٍ قديم لم تعرف الخضوع كأني سيل الطوفان

---

(٤) يظهر ان خاريا قسمٌ من كورخي وهي الى شرقي ديار بكر ونهر صبنات المسمى سوبن الى جهة بتليس ويرى العلامة سايس ان الاسم قريبٌ مما ضبطه اليونان والرومان لمدينة كورا المسماة الآن كوريا الواقعة الى الجنوب الشرقي من كولجيس على بحيرة كولجك والى الشمال الغربي من ديار بكر

(٥) لعلها تقرأ اذوس

(٦) اراوس وساراوس واماوس اقطار كردية الى شرقي كموخ

غلبتها ومع جيوشها على جبل اروما (٧) تحاربتُ واهلكتهم وجثث المحاربين منهم كحجارة المقلاع طرحتُ الى الارض وفتحتُ مدنهم ونقلتُ معبوداتهم وسلبهم وعروضهم وقنياتهم اخذتُ واحرقت مدنهم بالنار ودككتُ واحتفرتُ ركاماً وانقاضاً جعلتها — ونير تسوُّدي الثقيل وضعتُ عليهم — ووجه ربي اسور جعلتهم ينظرون (٨)

بلاد ايزوا (٩) ودار يا اللتين كانتا عاصيتين غلبتهما والجزية والاتاوة وضعتُ عليهما وجعلتهما تلتمسان (٨) وجه ربي اسور

ولدن استفحال امري عندما اعدائي غلبتُ مركباتي وجيوشي اخذتُ والتراب الاسفل عبرتُ وبلاد موراتاس وسارا داوس اللتين في وسط جبال اسانيو وادهوما القطر الصعب غلبت وعساكرهم كالحملان قطعت ومدينة موراتاس معقلهم في المربع الثالث من النهار منذ البزوغ فتحتُ ومعبوداتهم وعروضهم وقنيتهم ستين اناء من صفر

العمود الرابع

ثلاثين زنةً من قطع الصفر والاثاث الاصفر في قصورهم وسلبهم اخذتُ والمدينة ذاتها بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ في تلك الايام ذلك الصفر وقفتهُ على ريمون الاله العظيم الذي يحبني

وبعظم قدرة اسور ربي على بلاد سوجي وكرخي اللتين لم تخضعا لربي اسور زحفتُ مع ٦٠٠٠ من عساكر بلا خيم ولوخي ار يرجي والامون يتمتي وكل ارض كرخي البعيدة الاطراف في جبال كريخي القطر الصعب المرتقى الذي كحدّ السيف تركيبهُ مع كل تلك البلاد حاربتُ على قدميّ واهلكتهم والمحاربون منهم في اخاديد الجبال كومتهم كوماً وبدم كماتهم جبل كريخي صبغت كالصوف واكتسحتُ ارض سوجي على مداها واربابهم خمساً وعشرين سلبهم وعروضهم وقنيتهم اخذتُ وكل مدنهم بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ والذين سلبوا من عسكرهم اخذوا قدميّ فاظهرت لهم نعمتي وعليهم الجزية والاتاوة اوجبت ومع الذين يلتمسون وجه اسور ربي حسبتهم

في تلك الايام الخمسة والعشرون معبوداً لتلك الارض كسبت يداي ألّتي اخذتها لارضي

(٧) اروما على تخوم ميلدس

(٨) يراد بهذا التعبير انهم خضعوا لصولته

(٩) يظن ان ايزوا بجوار ارزيكت على نهر سبنه سو او واقعة على الضفة الجنوبية من نهر ارسانياس بين بالو وموش واما الزاب الاسفل او الاصغر فيصب في دجلة تحت قلعة شرقت وهو يخرج من جبال الاكراد ويمرّ باربلا وكان الجغرافيون القدماء يسمونهُ كابروس ويدعون الزاب الاعلى ليكوس

هيكل بلتيس[١٠] الزوجة العظمى حبيبة اسور ربي وانو وريمون واستار الاشورية وكذا قصور مدينتي اسور وربات بلادي اعطيت

تغلث فلاسر الملك القادر فاتح الاقطار المعادية مناظر حلقة كل الملوك

في تلك الايام بالقدرة السامية ٱلَّتِي لاسور ربي وبالنعمة الدائمة لشاماس الكمي وبوساطة الارباب العظام ٱلَّتِي في المناطق الاربع تحكم بالبر وليس من يغلبها في الوغى ولا مناظر في القتال الى بلاد ملوكٍ بعيدين على ساحل البحر الاعلى[١١] الذي لم يعرف الخضوع حرّضني اسور الرب فذهبتُ فالطرق الصعبة والمعابر الوعرة ٱلَّتِي داخلها في الايام السالفة لم يعرفها ملكٌ قط مسالك عقابٍ وطرقاً غير مطروقة اجتزتُ وجبال ايلاما واماداناا والخيس وسرابلي وترخونا وتركاخولي وكيذرا وتركاناب وايلولا وخستراي وساخيسمارا واوبرا ميلي ادروني وسوليانزي اونوباناسي وسيسي ستة عشر جبلاً عظيماً وحيث كانت الارض صالحةً فعلى مركباتي وحيثما كانت صعبةً فبمعاول من الصفر اخترقتها وقطعت اشجار (ادوم) النامية في الجبال وجسوراً لمرور عساكري شيدت وعبرتُ الفرات فملك ارض نيم[١٢] وملك كونوبو[١٣] وملك توالي وملك كيداري وملك ازولا وملك انزاموني وملك اندياب وملك يلاكيني وملك ازروجيني وملك كوليبارزيني وملك سينيبريني وملك خيموا وملك بايتيري وملك ايرام وملك سوروريا وملك ابايني وملك ادايني وملك كيريني وملك البايا وملك اوجينا وملك نازابيا وملك ابارسيوني وملك داياني[١٤]

كل الثلاثة وعشرين ملكاً على بلاد نيري[١٥] حشدوا في وسط بلادهم مركباتهم وعساكرهم ولاضرام الحرب والجلاد جاءوا فبشدة قوّة سلاحي طعنتهم وتبديد عساكرهم المنتشرة

---

(١٠) بلتيس معبودة شهيرة كذا يسميها الاشوريون ولكن اسمها البابلي موليتا وهي زوجة بعل وتذكر على الغالب معهُ على انها تعرف بربة الخصب والسخاء وملكة الارضين ويلقبونها بالام الكبرى واما انو فمن المعبودات القديمة التي انتقلت لاشور من عند الكلدان وكانوا يحسبونهُ من اعاظم الارباب ويذكرونهُ بعد اسور

(١١) يريد بالبحر الاعلى بحيرة فان على قول العلامة سايس والبحر المتوسط على قول العلامة روانصن ويراد باماداناا البلاد الواقعة حول اميدي اي ديار بكر

(١٢) نيم تجاور الزي ودياني على مقربةٍ من موش

(١٣) لعلّ تنوبو هي التي سماها شلمنصر الثاني ذونوبو وموقعها الى شرقي ينبوع دجلة على نهر موش المسمى قره حو

(١٤) على ضفة نهر ارسانيا الشمالية شمالي موش

(١٥) النيري قومٌ غلبت عليهم صفة بلادهم فاتسموا بها . ذلك ان اسمهم مشتق من كلمة نهر ألا ترى ان العبران يدعونهم ارام نهارايم ومعناها ارام ذات النهرين وكذلك سماها المصريون نهاراين ولذلك نعرّب اسمهم

كأني طغيان ريمون فملتُ وجثث كماتهم في السهول وذروات الجبال وعلى اسوار مدنهم كحجارة المقلاع فقذفتهم الى الارض ومئة وعشرين من مركباتهم ذات النير وسط المعمعة امتلكت ـ ستون ملكاً من بلاد نيري زيادةً عن الذين ذهبوا لمعونتهم تبعتهم بعمودي (١٦) حتى البحر الاعلى وفتحت حصنهم الاكبر

العمود الخامس

وسلبهم وعروضهم وقنيتهم سلبتُ ومدنهم بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ وجعلتها ركاماً وخراباً واسراباً من الخيول والبغال والعجول ومحتويات بيوتهم مما لا يحصى عديدهُ استرجعتُ وجميع ملوك كل بلاد النيري احياء بيدي استأسرتهم ولهؤلاء الملوك بسطت الرحمة وابقيت على حياتهم و (من) اسارهم وعبوديتهم بحضرة اسور ربي اعتقتهم وقسماً بالعظماء اربابي ان في مستقبل الايام الى ابد الابد يكونون عبيداً (لي) جعلتهم يقسمون واولادهم ابناء مملكتهم اخذتهم رهائن واثنى عشر مئة جواد و٢٠٠٠ ثور ضربتُ عليهم جزيةً وتركتهم في بلادي (١٧)

سيني ملك داياني الذي لم يخضع لربي اسور اسيراً مصفدًا لمدينتي اسور استحضرتهُ والعفو بسطتهُ لهُ ومن مدينتي اسور ترفيعاً للارباب العظام الى اعلى الذرى حياً تركتهُ يذهب وبلاد نيري الفسيحة الارجاء اخضعتُ على مدى سعتها وكل ملوكها اخضعت تحت قدمي

وابان تلك الحرب على مدينة ميليديا (١٨) من بلاد خاني الكبرى (١٩) القوية العاصية زحفتُ فخافوا غارتي الشعواء واخذوا قدمي فاشفقت عليهم ولم افتتح ذات المدينة ورهائنهم قبلتُ ـــ غمرًا (٢٠) من الرصاص ضريبةً كجزيةٍ سنويةٍ لا يُعدل عنها جعلتُ عليهم

بالنهرين وقد اختلف القوم في موضعهم فذهب رولنصن الى انهم كانوا في زمن تغلث فلاسر الى شرقي الفرات وكذلك في الآكام والحزون التي غربي النهر من ساميساط الى خليج اسكندرون وزعم سايس ان بلادهم في القطر الواقع عند مخارج الفرات ودجلة

(١٦) يراد بالعمود المرزبة المدملكة الراس التي اشرنا اليها من قبل

(١٧) اراد بهذا انهُ لم يجلهم عن اوطانهم اتباعاً لسياسة تلك العصور من اجلاء المغلوبين واخذهم الى بلاد اخرى بحيث يخالطون الامم الغريبة عنهم اضطرارًا فلا تبقى لهم جامعة الجنس والوطن فيأمن السائد نهضتهم عليهِ وكان تغلث فلاسر استخفَّ بالحثيين فلم يجلهم او رضيَ بما كان ابقاه على شيء من ظاهر الطاعة

(١٨) ميليديا هي ملاطية على الفرات وكان كتاب اليونان والرومان يدعونها ميليتيه

(١٩) هي مقاطعة كبادوكية وميزت بالكبرى تعريفاً لها عن الصغرى الواقعة قرب بابل

(٢٠) الغمر في اللغة القدح الصغير واخترناها هنا لتعريب لفظة هومر وهي مكيال قديم قيل ان الكلمة مشتقة من غمر او خمر العبرانيين بمعنى ركم او غمر العربية وتسع في الكيل عشر ايفات والايفة تعادل بثلاث

تغلث فلاسر الملك السريع الحركة الغضوب طوفان القتال

لخدمة اسور ربي مركباتي وكماتي اخذتُ في القفر اتخذتُ (طريقاً) الى ضفاف مياه بلاد ارمايان [٢١] اعداء اسور ربي زحفت من تجاه ارض سوخي [٢٢] حتى مدينة كاركاميس [٢٣] من ارض خاتي فنهبتُ في يومٍ واحد وذبحت جنودهم وسلبهم وعروضهم ومقتنياتهم عدداً لا يحصى اخذتُ وبقايا عساكرهم الذين (من) امام (سلاح) اسور القادر ربي فروا واجتازوا الفرات ووراءهم على سفنٍ من جلدٍ منفوخ [٢٤] عبرت الفرات وستاً من مدنهم على حضيض جبل بسري [٢٥] فتحتُ وبالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ وسلبهم وعروضهم ومقتنياتهم لمدينتي اسور استجلبتُ

تغلث فلاسر الدايس على الارض الذابح العاصي والذي يضعف القويّ تماماً

لفتح ارض مزري [٢٦] اسور الرب الحيّ عليّ وبين جبال ايلاموني وتالا وخاروسا اتخذتُ (طريقاً) ففتحتُ بلاد مزري على مداها وذبحتُ كماتها والمدائن احرقتها بالنار ودككتها واحتفرتها — عساكر ارض كوماني لمعونة ارض مزري ذهبت فعلى جبل حاربتهم وفزت باهلاكهم والى مدينة منفردة اريني عَلَى حضيض جبل ايسا طاردتهم وحصرتهم فقدمي اخذوا وابقيت على المدينة ذاتها ورهائن وجزيةً واتاوةً اوجبتُ عليهم ستأتي البقية

انكليزياً واربعة اتساع البشل · ولا خفاء ان ضرب الجزية من الرصاص دليل على ندرته عند الاشوريين

(٢١) الارمايان هم الاراميون

(٢٢) سوخي وطن الشوحيين المذكورين في التوراة وبلادهم على ضفة الفرات الغربية من مصب الخابور حتى فوق مصب نهر بلخ وذكر في سفر ايوب اسم بلداد الشوحي فاسمهُ مركبٌ من بل او بعل ومن داد اسم معبود السماء عند السوريين كما دلّ على ذلك مرأى الاثر

(٢٣) هي كركميش عاصمة الحثيين الذين يدعون خاتي وقد ظنها الباحثون من قبل في موقع مدينة سيرسيوم عند ملتقى الخابور والفرات الاّ ان المستر فوكس تالبوت الاثاريّ المشهور يرى ان سيرسيوم هي سيركي الاشورية وان كاركميش كانت في موضع مابوك اي هيرابوليس بدليل ان في الترجمة السريانية للتوراة المقدسة عوّض اسم كاركميش بمابوك ولهذا حسب موقعها في هيرابوليس المعروفة لهذا العهد بانقاض جرابلوس وهي بين مصب نهر ساجور و بيره جك

(٢٤) عبارة عن الظروف اي الزقاق التي كانوا يتخذونها للاستعانة بها على عبور الانهار

(٢٥) المسمى لهذا العهد تل باشر

(٢٦) مذري او مصري واقعة الى الشمال الشرقي من خورسباد في القطر الجبلي الذي يسكنهُ لهذا العهد اكراد ميسوري على ان من الناس من حسب مذري اسماً لبلاد مصر محمولاً على هذا الظن بتقارب اللفظين ولكن المحققين على ان مذري الاشورية تدل على موضعين احدهما مصر المعروفة والثانية مصر الاسية الواقعة في اعالي كردستان بين الزاب الاكبر والخابور والى هذه الجهة اشار تغلث فلاسر في اثرهِ

العاج

العاج هذا الجسم الابيض الصلب المرن الذي يحمي بهِ الفيل نفسهُ ويكافح اعداءهُ ويدافع عن صغارهِ نزعهُ الانسان منهُ حيًّا وميتًا وصنع منهُ الحلى والتعاويذ منذ الوف من السنين. وقد وجدت قطع العاج مع اقدم آثار الانسان على هذه البسيطة وعليها صورة الفيل الاشعر الذي انقرض منذ قرون كثيرة ولم تزل آثارهُ في سهول سيبيريا ببلاد الروس مطمورة بالجليد كأنهُ عاش في تلك الاصقاع قبل ان اشتدَّ البرد فيها كما ترى في هذا الشكل ·



وهو في الاصل خاص بسن الفيل ولكنهُ يطلق الآن على العاج المستخرج من اسنان فرس النهر والفظ وبعض الحيتان. وعاج الفيل افضلها واكثرها استعمالاً وهو مؤلف من مادة آلية فيها كثير من الانابيب الدقيقة جدًّا وهي تبدأ من اصل السن وتمتد إلى محيطهِ وعليها تتوقف مرونة العاج وصلابتهُ والتموج الظاهر في سطحهِ اذا قطع عرضًا وهو المميز لعاج الفيل عن غيرهِ

والعاج ثقيل صلب جدًّا يعسر قطعهُ بالسكين ولكن يسهل نشرهُ وبردهُ وخرطهُ وهو غالي الثمن فلا يفرَّط فيهِ وقت قطعهِ بل يعتنى بهِ لكي لا يضيع منهُ شيء. وبياضهُ ضاربٌ الى الصفرة يشبه لون جلد الانسان الناصع البياض واذا تعرَّض للهواء ومرَّت عليهِ السنون اصفرَّ او اسمرَّ. ولهم في ردّ بياضهِ اليهِ اساليب كثيرة ولكنها لا تفي بالمرام. واذا أُغلي العاج القديم في مذوَّب الجلاتين عاد اليهِ بعض مرونتهِ

وسنّا الفيل اللتان يستخرج منها العاج تسميان نابين ايضًا وهما الثنيتان اللتان في الفك الاعلى تطولان وتبرزان منهُ وتنحنيان كالعرجون وقد يبلغ طول كلٍّ منهما في الفيل المنقرض نحو اربعة امتار وثقلهُ نحو قنطارين مصريين · اما الافيال العائشة الآن فقد يبلغ طول سنها

ثلاثة امتار وثقلهُ مئة وستين رطلاً . عُرض سنان في مدينة لندن منذ عهد قريب ثقلها ٣٢٥ رطلاً وطول كلٍّ منها ثماني اقدام ونصف ومحيطهُ عند قاعدتهِ نحو قدمين. وهما سلاح الفيل وعدتهُ يهاجم بهما الاسد و يطعن وحيد القرن لكن ابن آدم قوي عليهِ وانتزعها منهُ وصنعها امشاطاً للغانيات ومفاتيح لآلات الطرب وعوَّج بها الاصفاط والموائد وصنع منها الاصنام والتماثيل . وكثيراً ما يدخلها رصاص البنادق ورؤُوس السهام فتبلغ العصب المتصل بها وتميت الفيل المًا

والعاج اجودهُ الافريقي الوارد من قرب خط الاستواء يأتي بهِ الزنوج الى السواحل البحرية ويبيعونهُ فيها او يذهب التجار الاوربيون الى قلب البلاد و يبتاعونهُ منهم . وتجارة العاج الافريقي قديمة جدًّا من ايام سليمان الحكيم او من قبلها

و يستعمل العاج لاغراض كثيرة يصنع براويز للصور وكرات للبلياردو وانصبة للسكاكين ومقابض للمظلات ومفاتيح للبيانو وحجارة للشاطرنج والداما والنرد وازرة ومقاييس وما اشبه. وكان القدماء يصنعون منهُ الدمالج والخلاخيل و يستعمل بكثرة لتطعيم الخشب

و يكثر ذكر العاج في التوراة وقد وجد في خرائب نينوى ومصر وكان لسليمان الحكيم عرش من العاج مرصع بالذهب . و برع اليونان والرومان في نقشهِ وترصيعهِ بالذهب والفضة وكان في هيكل جونو في اولمبيا كثير من المصنوعات والتماثيل العاجية . وقد قيل ان تمثال منرفا وعلوهُ اربعون قدماً وتمثال جوبيتر الاولمبي وعلوهُ ٥٨ قدماً كانا من العاج وهما اعظم ما صُنع من نوعهما . والغالب ان صناع التماثيل كانوا يصنعون الاجزاء العارية من العاج وما بقي من الذهب

واسرف الرومان في العاج حتى صنعوا منهُ ابواب هياكلهم. ولم تزل صناعتهُ في اوربا واسيا الى يومنا هذا. وقد شاهدنا في دور التحف الاوربيَّة من المصنوعات العاجية ما يفوق الوصف بعضها من معامل اوربا واكثرها من بلاد الهند والصين واليابان حتى ان مَن يدخل غرف الصين في قصر اللوفر يقف مبهوتاً مما فيهِ من المصنوعات العاجية ودقة صنعها

وقد حاول كثيرون عمل العاج من قطن البارود والكافور وغبار العاج فلم يفِ ما عملوهُ بالغرض تماماً. و يرد الآن الى اسواق اوربا من العاج الافريقي سنويًّا ما ثمنهُ نحو ستمئة الف جنيه ولا يبعد ان يقل هذا الوارد رويداً رويداً الى ان تنقرض الافيال عن وجه البسيطة كما انقرض غيرها من الحيوانات الكبيرة

يدهِ . وقد يقدر المتوحشون ان يلتقطوا جسماً عن الارض بابهام القدم . وقد شاهدنا اناساً
قطعت ايديهم او ولدوا بلا ايدٍ فمرَّنوا اقدامهم عَلَى مسك الاقلام والكتابة بها بل على مسك
المواسي والحلاقة بها لكنهم يمسكون القلم او الموسى بين الابهام والاصبع التالي لهُ لا بين
الابهام واخمص القدم . وعاد إلَى الفروق التشريحيَّة بين قدم الانسان ويدهِ وقدم القرد
ويدهِ فاسهب فيها جدًّا وقال في ختام هذَا الفصل ان انتصاب قامة الانسان واختصاص
المسك بيدهِ واختصاص الانتصاب والمشي برجليهِ ليست كافية بذاتها لتميز الجسم الانساني
التمييز الذي نعهده فيهِ بل لا بد من ان يتصل بها الجهاز المدرب لها الموضوع في رأس
الانسان وهو الدماغ وآلات الحس

الراس

الرأس في اعلى قامة الانسان في مركز الرئاسة فيتوازن في مقرهِ لان الفقرات العنقية تحتهُ
لا وراءهُ ولان الفكين صغيران خفيفان بالنسبة الى القرود وذوات الاربع والاربطة التي
يعتمد عليها ضعيفة لا تحتاج الى بروزات عظمية قويَّة في الجمجمة ولا الى نواتئ كبيرة في
العمود الشوكي كما في القرود وكثير من ذوات الثدي . ويدور الرأس مع فقرات الاطلس
(اعلى الفقرات العنقية) حول المحور الفقري بعضلات تديرهُ كذلك والوجه في مقدمهِ ومحور
النظر افقي وتجول العينان في الافق كلهِ بقليل من التعب العضلي

وتجويف الرأس والدماغ الذي فيهِ هما اكبر في الانسان منهما في كل الحيوانات الفقرية
ما عدا الفيل والحوت العظيم لان كبر جسمهما يستدعي ان تكون مراكز الحس والحركة في
ادمغتهما كبيرة ايضاً . واذا اعتبرنا الدماغ بنسبتهِ الى الجسم فدماغ الانسان اثقل من
ادمغة الحيوانات الفقرية كلها الاَّ بعض العصافير وبعض ذوات الثدي

وقد وُزنت الوف من ادمغة الاوربيين فاذا متوسط ثقل دماغ الرجل من ١٣٩٠ غراماً
الى ١٤١٨ غراماً ومتوسط دماغ المرأة من ١٢٤٨ غراماً الى ١٢٨٣ غراماً وهذَا الفرق بين
دماغ الرجل ودماغ المرأة سببهُ الاكبر الفرق بين جسميهما جرماً وثقلاً ولكن يظهر ان الفرق
بين جسميهما لا يُعلَّل بهِ عن كل الفرق بين دماغيهما ثم ان دماغ الصبي المولود حديثاً اثقل من
دماغ البنت المولودة حديثاً ومتوسط دماغ البنت ٢٨٣ غراماً ودماغ الصبي ٣٣١ غراماً ولذلك
فاختلاف دماغيهما ليس ناتجاً عن التربية والتعليم وسائ[illegible] بهِ [illegible] الانثى بل هو
موجود فيهما قبلما يولدان

وقد وزنت ادمغة كثيرين من المث[illegible] بين

كدماغ كيفيه وابركرمبي اثقل من ١٧٠٠ غرام ولكن وجدت ادمغة ثقيلة كذلك وليس لاصحابها مزية عقليَّة

وقد ابان المسيو بروكا والدكتور ثورنام انهُ اذا نقص ثقل الدماغ عن حدٍّ محدود لم يعد قادرًا على القيام بوظائفهِ العقليَّة وهٰذا الحد ١٠٤٩ غراماً في رجال المتمدنين و٩١٧ غراماً في نسائهم . والثقلان كثيران بالنسبة الى المتوحشين ولا سيما الاقزام منهم . واذا لم يزد دماغ البالغ على ٨٥١ غراماً فهو ابله او بليد . فللدماغ حدٌّ من حيث ثقلهُ يجب ان لا ينحط عنهُ والاَّ تعذَّر عليهِ القيام بوظائفهِ العقليَّة

وما نعرفهُ عن ثقل ادمغة المتوحشين قليل جدًّا لسوء الحظ لكن الادمغة القليلة التي وزنت حتى الآن يظهر منها ان متوسط ثقل دماغ الزنوج بين ١٢٤٨ غراماً و١٢٧٦ غراماً وذلك مثل ثقل دماغ المرأة الاوربيَّة . ومتوسط ثقل الدماغ في نساء الزنوج اقل من متوسط ثقلهِ في نساء الاوربيين . وقد وزن دماغ ابنتين من بنات الاقزام من جنوبي افريقية فوجد ثقل احدهما ٩٦٤ غراماً وثقل الآخر ١٠٧٨ غراماً

ووزنت ادمغة بعض القرود من نوع الأُران والشمبانزي فوُجد ثقلها بين ٣١٢ غراماً و٤٢٦ غراماً . وثقل دماغ الغورلاَّ قريب من ذلك وكلهُ اقل من ثقل دماغ الانسان حتى من ثقل دماغ الاقزام سكان جنوبي افريقية . و يقارب ثقل دماغ الطفل المولود حديثاً الذي قلنا ان وزنهُ ٣٣١ غراماً . الاَّ ان ثقل دماغ القرد كافٍ لهُ لاتمام كل الاعمال التي يعملها . وفي اعصابهِ وعضلاتهِ من الدقة في الوضع والمناسبة ما يكفيهِ لاعتراش الاشجار والترجُّح في اغصانها والتفتيش عن الطعام وتناولهِ . وهو في كل ذلك مخالف للطفل الذي يماثلهُ في ثقل دماغهِ ولكنهُ يخالفهُ في انهُ يقيم في حضن امهِ ولا يستطيع السعي ولا العمل

ومن مميزات طوائف الناس بعضها عن بعض وعن القرود العليا جرم الدماغ ولا يقاس جرم الدماغ وحدهُ بل يقاس معهُ ما يحويهِ قحف الراس من الاغشية والاوعية الدمويَّة ايضاً ثم يطرح جرم هذه فيبقى جرم الدماغ نفسهِ . والمتفق عليهِ عند علماء الجماجم ان متوسط جرم دماغ البالغ من الاوربيين ١٥٠٠ س . م (اي سنتيمتر مكعب) وقد قست جرم الدماغ من خمسين رجلاً من اهالي سكتلندا فكان متوسطهُ ١٤٩٣ س . م اكبرها [illegible] ١٧٧٠ س . [illegible] ١٢٤٠ س . م اي ان الفرق بين دماغ وآخر في قوم متمد[illegible] ب ٥٣٠ [illegible] ٢٣ امرأة من نساء سكتلندا فوجد متوسط[illegible] ١ س . م [illegible] ١١٠٠ س . م والفرق بينهما [illegible] . م

وقست ادمغة كثيرين من سكان استراليا الاصليين وهم قوم لا امل بارتقائهم فوجدت متوسط ادمغة ٣١ رجلاً ١٢٨٠ س . م واكبرها ١٥١٤ س . م واصغرها ١٠٤٤ س . م والفرق بينهما ٤٧٠ س . م وقست ايضاً ادمغة ٢٤ امرأة فوجدت متوسطها ١١١٥٫٦ س.م. واكبرها ١٢٤٠ واصغرها ٩٣٠ س . م والفرق بينهما ٣١٠ س . م

وقست ادمغة خمسة من نوع الغورلاَّ فوجدت متوسطها ٤٩٤ س . م واكبرها ٥٩٠ واصغرها ٤١٠ والفرق بينهما ١٨٠ س . م . وقاس الدكتور دليل Delisle احد عشر دماغاً فوجد متوسطها ٤٠٨ س . م . الاَّ ان مقابلة الادمغة بعضها ببعض وزناً وجرماً بين طوائف الناس وانواع الحيوان لا تدل على الفرق الحقيقي بين الادمغة فلا بدَّ من وسائط اخرى لاظهار هٰذَا الفرق ستأْتي البقية

آثار تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي يني

(تابع ما قبلهُ)

لتوسعة تخوم بلادهِ امر ٤٠٠٠ رجل من كاسكا[1] ومن اروما[2] عساكر الحثيين (خاتي) العصاة الذين بقوتهم

العمود الثالث

فتحوا مدن سو بارتي الناظرة الى وجه ربي اسور[3] فسمعوا بزحفي على ارض سو بارتي فغلبهم مجد بسالتي وتجنبوا القتال ـــ وقدميَّ اخذوا ومع مقتنياتهم و١٢٠ مركبةً (وخيولها) شددت الى انيارها اخذتها ورجال بلادي حسبتهم

وفي شدة بسالتي للمرة الثانية زحفت عَلَى بلاد كوخ وكل مدنها فتحتُ وغنائمها وعروضها

---

(١) كاسكا او كاسخا تظهر كانها كلخ التي ذكرها كتبة اليونان والرومان غير ان العلاَّمة سايس يقول ان مواطن الكلخيين اقرب الى الشمال من منازل الكاسخا ولكنهُ يحسبهم قد غيروا مواضعهم و يرى ان مدينة كالخي كانت الى الجنوب الغربي من يالو وان اسم بحيرة كولشيك معدول عنها

(٢) اروما يغلب على الظن انها التي سماها اليونان والرومان اوريما وانها هي التي تعرف الآن باسم اوروم وزعم العلاَّمة سايس في كتابهِ عن الحثيين انها على ضفة الفرات الى شماليّ بيره جيك وعلى مقربةٍ منها

(٣) اراد ان مدن سو بارتي كانت خاضعةً لاشور فاجتاحتها جيوش الحثيين

وقنيتها اخذتُ واحرقتُ مدنها بالنار ودككتها واحتفرت وبقايا عساكرهم الذين من امام سلاحي القادر رعبوا ولغارتي الشديدة في القتال تجنبوا ولينجوا بارواحهم قصدوا القنن الشامخة من الجبال الصعبة المرتقى الى عقاب الجبال الشاهقة واخاديد الجبال التي لا تُنال ولا يستطيع الرجال دوسها فصعّدت اليها وراءهم وتجربة السلام والنزال في الوغى جرّبت معهم وسبّبت هلاكهم وجثث كماتهم في اخاديد الجبال كالطاغي (ريمون) بددتهم وجثثهم فوق الوديان وقنن الجبال بعثرتُ وغنيمتهم وعروضهم ومتاعهم من شواهق قنن الجبال انزلتُ واخضعتُ ارض كموخ الى اقصى مداها واضفتها الى ارض بلادي

تغلث فلاسر الملك القادر الغالب القاهر للعصاة الذي يطرد مقاومة الشرير

بالقوة البالغة ٱلّتي لاسوّر ربي ضد ارض خاريا [٤] والجيوش المنتشرة من بلاد كورخي — سلسلة جبال شاهقة ٱلّتي موقعها — ليس بين الملوك من قصدهُ فالرب اسور امرني ان ازحف (عليهِ) فمركباتي وعساكري جمعتُ وجوار جبال ادني وايا القطر الصعب بلغتُ جبالٌ شاهقة شبيهة بحد الحسام وهي لمرور مركباتي لا توافق فالمركبات ساكنة تركتُ هنالك والجبال الوعرة اجتزتُ — كل ارض كورخي جمعت جيوشها الشتيتة ولكي تجرّب سلاحها نزالاً وقتالاً نزلت في جبل ازوتابجيس [٥] وفي الجبل (وهو) الموضع الصعب المرتقى معهم تجاربتُ واهلكتهم وجثث كماتهم في ذروات الجبال كوّمتها ركاماً وجثث كماتهم فوق الوديان وذروات الجبال بعثرتُ — ضد المدن القائمة على اخاديد الجبال بشدة اخترقتُ (طريقاً) وخمسة وعشرين مدينة من بلاد خاريا ٱلّتي عند حضيض جبال ايا وسويرا وادني وسيزو وسلفو وارزانيبو واوروسو وانيتكو فتحتُ واسلابهم وعروضهم وقنيتهم اخذتُ واحرقت مدائنهم بالنار ودككت واحتفرتُ بلاد [٦] اداوس خافت غارتي الشعواء فاخلى (الاهلون) مساكنهم والى اخاديد الجبال الشاهقة فرّوا كأنهم الطيور — مجد اسوّر ربي غلبهم فنذلوا واخذوا قدمي فاوجبت عليهم الجزية والاتاوة

بلاد ساراوس واماوس [٦] ٱلّتي منذ زمنٍ قديم لم تعرف الخضوع كأني سبل الطوفان

---

(٤) يظهر ان خاريا قسمٌ من كورخي وهي الى شرقي ديار بكر ونهر سبنات المسمى سوبن الى جهة بتليس ويرى العلامة سايس ان الاسم قريبٌ مما ضبطه اليونان والرومان لمدينة كورا المسماة الآن كوريا الواقعة الى الجنوب الشرقي من كولجيس على بحيرة كولجك والى الشمال الغربي من ديار بكر

(٥) لعلها تقرأ اذوس

(٦) اراوس وساراوس واماوس اقطار كردية الى شرقي كموخ

غلبتها ومع جيوشها على جبل اروما [٧] تحاربتُ واهلكتهم وجثث المحاربين منهم كحجارة المقلاع طرحتُ الى الارض وفتحتُ مدنهم ونقلتُ معبوداتهم وسلبهم وعروضهم وقنياتهم اخذتُ واحرقت مدنهم بالنار ودككتُ واحتفرتُ ركاماً وانقاضاً جعلتها — ونير تسوّدي الثقيل وضعتُ عليهم — ووجه ربي اسور جعلتهم ينظرون [٨]

بلاد ايزوا [٩] ودارِيا اللتين كانتا عاصيتين غلبتهما والجزية والاتاوة وضعتُ عليهما وجعلتهما تلتمسان [٨] وجه ربي اسور

ولدن استفحال امري عندما اعدائي غلبتُ مركباتي وجيوشي اخذتُ والتراب الاسفل عبرتُ و بلاد موراتاس وسارا داوس اللتين في وسط جبال اسانيو وادهوما القطر الصعب غلبت وعساكرهم كالحملان قطعت ومدينة موراتاس معقلهم في الهزيع الثالث من النهار منذ البزوغ فتحتُ ومعبوداتهم وعروضهم وقنيتهم ستين اناءً من صفر

العمود الرابع

ثلاثين زنةً من قطع الصفر والاثاث الاصفر في قصورهم وسلبهم اخذتُ والمدينة ذاتها بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ في تلك الايام ذلك الصفر وقفتهُ على ريمون الاله العظيم الذي يحبني

و بعظم قدرة اسور ربي على بلاد سوجي وكرخي اللتين لم تخضعا لربي اسور زحفتُ مع ٦٠٠٠ من عساكر بلا خيم ولوخي ار يرجي والامون يمتي وكل ارض كرخي البعيدة الاطراف في جبال كريخي القطر الصعب المرتقى الذي كحدّ السيف تركيبهُ مع كل تلك البلاد حاربتُ على قدمي واهلكتهم والمحاربون منهم في اخاديد الجبال كومتهم كوماً وبدم كماتهم جبل كريخي صبغت كالصوف واكتسحتُ ارض سوجي على مداها واربابهم خمساً وعشرين سلبهم وعروضهم وقنيتهم اخذتُ وكل مدنهم بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ والذين سلبوا من عسكرهم اخذوا قدمي فاظهرت لهم نعمتي وعليهم الجزية والاتاوة اوجبت ومع الذين يلتمسون وجه اسور ربي حسبتهم

في تلك الايام الخمسة والعشرون معبوداً لتلك الارض كسبت يداي ألّتي اخذتها لارضي

(٧) اروما على تخوم ميلدس

(٨) يراد بهذا التعبير انهم خضعوا لصولتو

(٩) يظن ان ايزوا بجوار انزبكت على نهر سبنه سو او واقعة على الضفة الجنوبية من نهر ارسانياس بين بالو وموش واما الزاب الاسفل او الاصغر فيصب في دجلة تحت قلعة شرقت وهو يخرج من جبال الاكراد و يمرّ باربلا وكان الجغرافيون القدماء يسمونهُ كابروس و يدعون الزاب الاعلى ليكوس

هيكل بلتيس[١٠] الزوجة العظمى حبيبة اسور ربي وانو ور يبون وامتار الاشورية وكذا قصور مدينتي اسور ور بات بلادي أعطيت

تغلث فلاسر الملك القادر فاتح الاقطار المعادية مناظر حلقة كل الملوك

في تلك الايام بالقدرة السامية ٱلَّتي لاسور ربي و بالنعمة الدائمة لنساماس الكمي و بوساطة الارباب العظام ٱلَّتي في المناطق الاربع تحكم بالبر وليس من يغلبها في الوغى ولا مناظر في القتال الى بلاد ملوك بعيدين على ساحل البحر الاعلى[١١] الذي لم يعرف الخضوع حرضني اسور الرب فذهبتُ فالطرق الصعبة والمعابر الوعرة ٱلَّتي داخلها في الايام السالفة لم يعرفها ملكٌ قط مسالك عقابٍ وطرقاً غير مطروقة اجتزتُ وجبال ايلاما واماداانا والخيس وسرابلي وترخونا وتركاخولي وكيذرا وتركاتاب وايلولا وخستراي وساخيسمارا واوبرا ميلي ادروني وسوليانزي اونوباناسي وسيسي ستة عشر جبلاً عظيماً وحيث كانت الارض صالحةً فعلى مركباتي وحيثما كانت صعبةً فبمعاول من الصفر اخترقتها وقطعت اشجار (ادوم) النامية في الجبال وجسوراً لمرور عساكري شيدت وعبرتُ الفرات فملك ارض نيم[١٢] وملك كونوبو[١٣] وملك توالي وملك كيداري وملك ازولا وملك انزاموني وملك اندياب وملك يلاكيني وملك ازروجيني وملك كوليبارزبني وملك سينيبريني وملك خيموا وملك بايتيري وملك ايرام وملك سوروريا وملك ابايني وملك اداييني وملك كيريني وملك البايا وملك اوجينا وملك نازايا وملك ابارسيوني وملك داياني[١٤]

كل الثلاثة وعشرين ملكاً على بلاد نيري[١٥] حشدوا في وسط بلادهم مركباتهم وعساكرهم ولاضرام الحرب والجلاد جاءوا فبشدة قوّة سلاحي طعنتهم وتبديد عساكرهم المنتشرة

(١٠) بلتيس معبودة شهيرة كذا يسميها الاشوريون ولكن اسمها البابلي موليتا وهي زوجة بعل وتذكر على الغالب معهُ على انها تعرف بربة الخصب والسخاء وملكة الارضين ويلقبونها بالام الكبرى واما انو فمن المعبودات القديمة التي انتقلت لاشور من عند الكلدان وكانوا يحسبونهُ من اعاظم الارباب ويذكرونهُ بعد اسور

(١١) يريد بالبحر الاعلى بحيرة فان على قول العلامة سايس والبحر المتوسط على قول العلامة روانصن ويراد باماداانا البلاد الواقعة حول اميدي اي ديار بكر

(١٢) نيم تجاور الزي وداياني على مقربةٍ من موش

(١٣) لعلَّ تنوبو هي التي سماها شلمنصر الثاني ذونوبو وموقعها الى شرقي ينبوع دجلة على نهر موش المسمى قره حو

(١٤) على ضفة نهر ارسانيا الشمالية شمالي موش

(١٥) النيري قومٌ غلبت عليهم صفة بلادهم فاتسموا بها. ذلك ان اسمهم مشتق من كلمة نهر ألا ترى ان العبران يدعونهم ارام نهارايم ومعناها ارام ذات النهرين وكذلك سماها المصريون نهاراين ولذلك نعرّب اسمهم

كأني طغيان ريمون فعلتُ وجثث كماتهم في السهول وذروات الجبال وعلى اسوار مدنهم كحجارة المقلاع قذفتهم الى الارض ومئة وعشرين من مركباتهم ذات النير وسط الحمحمة امتلكت — ستون ملكًا من بلاد نيري زيادةً عن الذين ذهبوا لمعونتهم تبعتهم بعمودي [١٦] حتى البحر الاعلى وفتحت حصنهم الاكبر

العمود الخامس

وسلبهم وعروضهم وقنيتهم سلبتُ ومدنهم بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ وجعلتها ركامًا وخرابًا واسرابًا من الخيول والبغال والعجول ومحتويات بيوتهم مما لا يحصى عديدهُ استرجعتُ وجميع ملوك كل بلاد النيري احياء يدي استأسرتهم ولهؤلاء الملوك بسطت الرحمة وابقيت على حياتهم و (من) اسارهم وعبوديتهم بحضرة اسور ربي اعتقتهم وقسمًا بالعظماء اربابي ان في مستقبل الايام الى ابد الابد يكونون عبيدًا (لي) جعلتهم يقسمون واولادهم ابناء مملكتهم اخذتهم رهائن واثنى عشر مئة جواد و٢٠٠٠ ثور ضربتُ عليهم جزيةً وتركتهم في بلادي[١٧]

سيني ملك داياني الذي لم يخضع لربي اسور اسيرًا مصفدًا لمدينتي اسور استحضرتهُ والعفو بسطتهُ لهُ ومن مدينتي اسور ترفيعًا للارباب العظام الى اعلى الذرى حيًّا تركتهُ يذهب و بلاد نيري الفسيحة الارجاء اخضعتُ على مدى سعتها وكل ملوكها اخضعت تحت قدمي

وابان تلك الحرب على مدينة ميليديا [١٨] من بلاد خاني الكبرى [١٩] القويّة العاصيّة زحفتُ نخافوا غارتي الشعواء واخذوا قدمي فاشفقت عليهم ولم افتح ذات المدينة ورهائنهم قبلتُ — غُمرًا [٢٠] من الرصاص ضريبةً لجزيةٍ سنويةٍ لا يُعدل عنها جعلتُ عليهم

بالنهرين وقد اختلف القوم في موضعهم فذهب رولنصن الى انهم كانوا في زمن تغلث فلاسر الى شرقي الفرات وكذلك في الاكام والحزون التي غربي النهر من ساميساط الى خليج اسكندرون وزعم سايس ان بلادهم هي القطر الواقع عند مخارج الفرات ودجلة

(١٦) يراد بالعمود المرزبة المدملكة الراس التي اشرنا اليها من قبل

(١٧) اراد بهذا انهُ لم يجلهم عن اوطانهم اتباعًا لسياسة تلك العصور من اجلاء المغلوبين واخذهم الى بلاد اخرى بحيث يخالطون الامم الغريبة عنهم اضطرارًا فلا تبقى لهم جامعة الجنس والوطن فيأمن السائد نهضتهم عليهِ وكان تغلث فلاسر استخفَّ بالحثيين فلم يجلهم او رضيَ بما كان ابقاهُ على شيء من ظاهر الطاعة

(١٨) ميليديا هي ملاطية على الفرات وكان كتاب اليونان والرومان يدعونها ميلينه

(١٩) هي مقاطعة كبادوكية وميزت بالكبرى تعريفًا لها عن الصغرى الواقعة قرب بابل

(٢٠) الغمر في اللغة القدح الصغير واخترناها هنا لتعريب لفظة هومر وهي مكيال قديم قيل ان الكلمة مشتقة من غمر او خمر العبرانيين بمعنى ركم او غمر العربية وتسع في الكيل عشر ايفات والايفة تعادل بثلا

تغلث فلاسر الملك السريع الحركة الغضوب طوفان القتال

لخدمة اسور ربي مركباتي وكماتي اخذتُ في القفر المتخذتُ (طريقاً) الى ضفاف مياهُ بلاد ارمايان(٢١) اعداء اسور ربي زحفت من تجاه ارض سوخي(٢٢) حتى مدينة كاركاميس(٢٣) من ارض خاتي فنهبتُ في يومٍ واحد وذبحت جنودهم وسلبهم وعروضهم ومقتنياتهم عدداً لا يحصى اخذتُ و بقايا عساكرهم الذين (من) امام (سلاح) اسور القادر ربي فروا واجتازوا الفرات ووراءهم على سفنٍ من جلدٍ منفوخ(٢٤) عبرت الفرات وستًا من مدنهم على حضيض جبل بسري(٢٥) فتحتُ و بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ وسلبهم وعروضهم ومقتنياتهم المدينتي اسور استجلبتُ

تغلث فلاسر الدايس على الارض الذابح العاصي والذي يضعف القويَّ تماماً لفتح ارض مزري(٢٦) اسور الربّ الحرّ عليّ وبين جبال ايلاموني وتالا وخاروسا المتخذتُ (طريقاً) ففتحتُ بلاد مزري على مداها وذبحتُ كماتها والمدائن احرقتها بالنار ودككتها واحتفرتها — عساكر ارض كوماني لمعونة ارض مزري ذهبت فعلى جبل حاربتهم وفزت باهلاكهم والى مدينة منفردة اربني عَلَى حضيض جبل ايسا طاردتهم وحصرتهم فقدمي اخذوا وابقيت على المدينة ذاتها ورهائن وجزيةً واتاوةً اوجبتُ عليهم ستأتي البقية

انكليزياً واربعة اتساع البشل . ولا خفاء ان ضرب الجزية من الرصاص دليل على ندرته عند الاشوريين

(٢١) الارمايان هم الاراميون

(٢٢) سوخي وطن الشوحيين المذكورين في التوراة و بلادهم على ضفة الفرات الغربية من مصب الخابور حتى فوق مصب نهر بلخ وذكر في سفر ايوب اسم بلداد الشوحي فاسمهُ مركبٌ من بل او بعل ومن داد اسم معبود السماء عند السوريين كما دلّ على ذلك مرأى الاثر

(٢٣) هي كركيش عاصمة الحثيين الذين يدعون خاتي وقد ظنها الباحثون من قبل في موقع مدينة سيريسيوم عند ملتقى الخابور والفرات الاّ ان المستر فوكس تالبوت الاثاريّ المشهور يرى ان سيريسيوم هي سيركي الاشورية وان كاركيش كانت في موضع مابوك اي هيرابوليس بدليل ان في الترجمة السريانية للتوراة المقدسة عوّض اسم كاركيش بمابوك ولهذا حسب موقعها في هيرابوليس المعروفة لهذا العهد بانقاض جرابلوس وهي بين مصب نهر ساجور و بيره جك

(٢٤) عبارة عن الظروف اي الزقاق التي كانوا يتخذونها للاستعانة بها على عبور الانهار

(٢٥) المسمى لهذا العهد تل باشر

(٢٦) مذري او مصري واقعة الى الشمال الشرقي من خورسباد في القطر الجبلي الذي يسكنهُ لهذا العهد اكراد ميسوري على ان من الناس من حسب مذري اسماً لبلاد مصر محمولاً على هذا الظن بتقارب اللفظين ولكن المحققين على ان مذري الاشورية تدل على موضعين احدهما مصر المعروفة والثانية مصر الاسية الواقعة في اعالي كردستان بين الزاب الاكبر والخابور والى هذه الجهة اشار تغلث فلاسر في اثرهِ

العاج

العاج هٰذَا الجسم الابيض الصلب المرن الذي يحمي بهِ الفيل نفسهُ ويكافح اعداءهُ ويدافع عن صغارهِ نزعهُ الانسان منهُ حيًّا وميتاً وصنع منهُ الحلى والتعاويذ منذ الوف من السنين. وقد وجدت قطع العاج مع اقدم آثار الانسان على هذه البسيطة وعليها صورة الفيل الاشعر الذي انقرض منذ قرون كثيرة ولم تزل آثارهُ في سهول سيبيريا ببلاد الروس مطمورة بالجليد كأنهُ عاش في تلك الاصقاع قبل ان اشتدَّ البرد فيها كما ترى في هٰذَا الشكل ·



وهو في الاصل خاص بسن الفيل ولكنهُ يطلق الآن عَلَى العاج المستخرج من اسنان فرس النهر والفظ وبعض الحيتان .وعاج الفيل افضلها واكثرها استعمالاً وهو مؤَلف من مادة آلية فيها كثير من الانابيب الدقيقة جدًّا وهي تبدأُ من اصل السن وتمتد إِلَى محيطهِ وعليها تتوقف مرونة العاج وصلابتهُ والتموج الظاهر في سطحهِ اذا قطع عَرْضاً وهو المميز لعاج الفيل عن غيرهِ

والعاج ثقيل صلب جدًّا يعسر قطعهُ بالسكين ولكن يسهل نشرهُ وبردهُ وخرطهُ وهو غالي الثمن فلا يفرَّط فيهِ وقت قطعهِ بل يعتنى بهِ لكي لا يضيع منهُ شيءٌ .وبياضهُ ضاربٌ الى الصفرة يشبه لون جلد الانسان الناصع البياض واذا تعرَّض للهواء ومرَّت عليهِ السنون اصفرَّ او اسمرَّ . ولهم في ردّ بياضهِ اليهِ اساليب كثيرة ولكنها لا تفي بالمرام . واذا أُغلي العاج القديم في مذوَّب الجلاتين عاد اليهِ بعض مرونتهِ

وسنَّا الفيل اللتان يستخرج منهما العاج تسميان نابين ايضاً وهما الثنيتان اللتان في الفك الاعلى تطولان وتبرزان منهُ وتنحنيان كالعرجون وقد بلغ طول كلٍّ منهما في الفيل المنقرض نحو اربعة امتار وثقلهُ نحو قنطارين مصريين · اما الافيال العائشة الآن فقد يبلغ طول سنها

ثلاثة امتار وثقلهُ مئة وستين رطلاً . عُرض سنان في مدينة لندن منذ عهد قريب ثقلها ٣٢٥ رطلاً وطول كلٍّ منها ثماني اقدام ونصف ومحيطهُ عند قاعدتهِ نحو قدمين. وهما سلاح الفيل وعدتهُ يهاجم بهما الاسد و يطعن وحيد القرن لكن ابن آدم قوي عليهِ وانتزعها منهُ وصنعها امشاطاً للغانيات ومفاتيح لآلات الطرب وعوَّج بها الاصفاط والموائد وصنع منها الاصنام والتماثيل . وكثيرًا ما يدخلها رصاص البنادق ورؤُوس السهام فتبلغ العصب المتصل بها وتميت الفيل المًا

والعاج اجودهُ الافريقي الوارد من قرب خط الاستواء يأتي بهِ الزنوج الى السواحل البحرية و يبيعونهُ فيها او يذهب التجار الاوربيون الى قلب البلاد و يبتاعونهُ منهم . وتجارة العاج الافريقي قديمة جدًّا من ايام سليمان الحكيم او من قبلها

و يستعمل العاج لاغراض كثيرة يصنع براويز للصور وكرات للبلياردو وانصبة للسكاكين ومقابض للمظلات ومفاتيح للبيانو وحجارة للشاطرنج والداما والنرد وازرة ومقاييس وما اشبه. وكان القدماء يصنعون منهُ الدمالج والخلاخيل و يستعمل بكثرة لتطعيم الخشب

و يكثر ذكر العاج في التوراة وقد وجد في خرائب نينوى ومصر وكان لسليمان الحكيم عرش من العاج مرصع بالذهب . و برع اليونان والرومان في نقشهِ وترصيعهِ بالذهب والفضة وكان في هيكل جونو في اولمبيا كثير من المصنوعات والتماثيل العاجية . وقد قيل ان تمثال منرفا وعلوهُ اربعون قدماً وتمثال جوبيتر الاولبي وعلوهُ ٥٨ قدماً كانا من العاج وهما اعظم ما صُنع من نوعهما . والغالب ان صناع التماثيل كانوا يصنعون الاجزاء العارية من العاج وما بقي من الذهب

واسرف الرومان في العاج حتى صنعوا منهُ ابواب هياكلهم. ولم تزل صناعتهُ في اوربا واسيا الى يومنا هذا. وقد شاهدنا في دور التحف الاوربيَّة من المصنوعات العاجية ما يفوق الوصف بعضها من معامل اوربا واكثرها من بلاد الهند والصين واليابان حتى ان مَن يدخل غرف الصين في قصر اللوفر يقف مبهوتاً مما فيهِ من المصنوعات العاجية ودقة صنعها

وقد حاول كثيرون عمل العاج من قطن البارود والكافور وغبار العاج فلم يفِ ما عملوهُ بالغرض تماماً. و يرد الآن الى اسواق اوربا من العاج الافريقي سنويًّا ما ثمنهُ نحو ستمئة الف جنيه ولا يبعد ان يقل هذا الوارد رويدًا رويدًا الى ان تنقرض الافيال عن وجه البسيطة كما انقرض غيرها من الحيوانات الكبيرة

فكتوريا

ملكة الانكليز وامبراطورة الهند

٥

تتويجها

كان تاج الملك وليم الرابع عم الملكة فكتوريا كبيرًا ثقيلاً لا يحسن ان تتوَّج بهِ فصنعوا لها تاجًا صغيرًا يصلح لرأسها ويقدَّر ثمن ما فيهِ من الحجارة الكريمة بمئة وثلاثة عشر الف جنيه. وتوجت بهِ بعد ان نودي بها ملكة بسنة وثمانية ايام وكان لتتويجها احتفال لم يكن لهُ مثيل اجتمعت لهُ انكلترا كلها

قال المستر غرافل كاتب المجلس الخاص ما ترجمتهُ "لم تُرَ هذه العاصمة (لندن) في وقت من الاوقات كما تُرَى الآن فكأَن عدد سكانها قد تضاعف خمسة اضعاف بغتةً والجلبة والضوضاء مما يفوق الوصف والفرسان والمشاة والمركبات تزدحم وتختبط والناس يرقون السواري وينصبون الاعلام واصوات المطارق تصمُّ الآذان والمدينة كلها ازدحام واضطراب والناس كالبناء المرصوص يموجون كالبحر ويتلفتون يمنةً ويسرةً . والروض مملوءة بالخيام والاعلام ولا تزال الطرق غاصة بالواردين الى المدينة والمركبات مزدحمة بهم والمناظر كلها غريبة مدهشة ولكنَّ المرء يودُّ ان ينقضي امرها وتزول باسرع ما يكون"

واصبح الصباح يوم الاحتفال والامطار تهطل والمدافع تُطلق وخرجت الملكة من قصر بكنهام الساعة العاشرة صباحًا بموكب يعزُّ نظيرهُ وسارت سيرًا وئيدًا بين صفوف الجماهير وهم يحيونها بالهتاف ويحسبون انها اول مرة صار فيها الملك للشعب لا الشعب للملِك الى ان بلغت كنيسة وستمنستر حيث يتوَّج ملوك

الانكليز · وكانت الكنيسة قد زينت زينة يعجز القلم عن وصفها افرغ فيها الصناع اقصى مهارتهم وجمعوا بين ابهة الملك وعظمة الديانة · وانتظم في ذلك البناء الفاخر نخبة رجال الانكليز ونسائهم رجال السيف ورجال القلم رجال الحرب والسياسة · رجال الثروة والجاه رجال الصناعة والتجارة وكل حسناء فتانة . ولما وصلت الملكة الى باب الكنيسة قابلها الاساقفة وقدمها رئيس اساقفة كنتربري الى الشعب قائلاً اقدم اليكم ايها السادة الملكة فكتوريا ملكة هذه المملكة التي لا ريب في صحة دعواها فهل تعاهدونها عهد الطاعة فاجابوه داعيين لها بطول البقاء. ويقال انهُ فيما كان التاج يوضع عَلَى رأسها انكشفت غيوم السماء وبان وجه الشمس ودخلت اشعتها الكنيسة وانعكست عن جواهر التاج فتلألأت تلألؤاً ابهر الابصار وتفاءل بهِ الناس ان ملكها سيكون بهيجاً كنور الشمس



وقال المستر غراقل بتاريخ ٢٩ يونيو انقضى الاحتفال ولله الحمد ولم يكن الهواء حارًا ولا باردًا . وكان الازدحام شديدًا في الشوارع ولكن النظام كان سائدًا فلم يحدث ما يكدّر الصفاء . ثم وصف كيفية الاحتفال داخل الكنيسة وقال ان القائمين بهِ اضطربوا في امرهم حتى لم يكونوا يدرون ما يعملون مثال ذلك ان خاتم الياقوت الذي وضع في أُصبع الملكة حينئذٍ صيغ لخنصرها فقال رئيس الاساقفة ان الرسوم تقضي بوضعهِ في البنصر لا في الخنصر فادخلهُ في بنصرها غصباً فالمها كثيرًا واضطرت بعد ذلك ان تغطس يدها في ماء مثلوج حتى امكنها اخراجه

وقبل ان مُسحت بالزيت وأُلبست تاج الملك وقف رئيس الاساقفة امامها وسألها عمَّا اذا كانت تحكم بلادها حسب دستور البارلمنت وشرائع البلاد وقوانينها وعوائدها وعمَّا اذا كانت تقرن الشريعة بالعدل والرحمة وعمَّا اذا كانت تقيم حدود الله وتحافظ على حقوق خَدَمة الدين فركعت امام التوراة ووضعت

يدها عليها واقسمت انها تفعل ذلك بكل جهدها وكان لورد ملبرن واقفاً بجانبها وبيده سيف المملكة والى يساره عمها دوق سسكس ووراءه دوق ولنتن القائد الشهير وحولهم امراء المملكة وعظماؤُها. ويرى كل ذلك واضحاً في الصورة المدرجة على الصفحة التالية . ثم مسحها رئيس الاساقفة بالزيت على جبينها ويديها وقال لتمسحي بالزيت المقدَّس ملكةً على هذا الشعب الذي اعطاكِ اياه الرب الهك اتملكي عليهِ كما مُسح الملوك والكهنة والانبياء من قبلكِ . وقدَّم لها لورد ملبرن سيف المملكة ثم افتداهُ منها بخمسة جنيهات حسب عوائد البلاد. وأُلبست حلَّة الملك وخاتمهُ واعطيت الكرة والصولجان ووضع رؤَساء الكهنة التاج على رأسها وللحال وضع الامراء والعظماء تيجانهم على رؤُوسهم واطلقت المدافع وصدحت الآلات الموسيقية بالنشيد الوطني وأُجلست على عرش الطاعة ودنا منها رئيس اساقفة كنتربري وجثا على ركبتيهِ بالنيابة عن رؤَساء الدين ثم قبَّل يدها وتبعهُ سائر رؤَساء الكهنة في تقبيل يدها وتلاهم عمَّاها دوق سسكس ودوق كمبردج فرفعا تاجيهما وخضعا لها ولمسا تاجها وتلاهم سائر الامراء والعظماء. وكان رئيس كل فريق منهم يقسم يمين الطاعة نيابة عن فريقهِ. وكان بينهم امير اسمهُ لورد رول كان شيخاً جاوز الثمانين فعثر وهو صاعد على درج العرش وسقط فانهضهُ اثنان من الامراء وساعداهُ على الصعود ورأت الملكة ذلك فنهضت عن عرشها ودنت منهُ ومدَّت اليهِ يدها لتساعدهُ على الدنو منها ورأى الناس ذلك فسرَّهم عملها وهتفوا لها بالدعاء . وجرت رسوم أُخرى لا داعي لبسطها هنا وتمَّ الاحتفال نحو الساعة الرابعة بعد الظهر وعادت الملكة الى قصر بكنهام وتاج الملك على رأسها والصولجان في يدها وعاد معها الامراء والعظماء وتيجانهم على رؤُوسهم رجالاً ونساء. ولا تسل عن بهاء ذلك المشهد وما فيهِ من الابهة والمجد . وكانت الشوارع



والكوى والشرفات والسطوح المشرفة على الشوارع التي سار الموكب فيها غاصة بالجماهير وهم يهتفون هتاف الفرح والابتهاج

واولمت الملكة وليمة فاخرة تلك الليلة لمئة من رجالها واولم رجال الدولة ولائم عظيمة احتفالاً بتتويجها

وبلغت النفقات التي انفقتها الحكومة على تتويج الملكة سبعين الف جنيه ودفع الشعب مئتي الف جنيه اجرة للاماكن التي وقفوا فيها لمشاهدة موكب الاحتفال

٦
زواج الملكة

قلنا في فصل سابق ان الملكة رأت البرنس البرت ابن خالها ارنست وعزمت ان تقترن بهِ ولكنها لما تربعت في سرير الملك شغلتها مهامهُ عن الزواج فكتبت الى خالها ليوبولد ملك البلجيك انها صرفت فكرها عن الزواج حينئذٍ وانها لا تقدر ان تهتمّ بهِ قبل بضع سنوات . وبلغ البرنس البرت ذلك فقال لخالهِ انني انتظرها كما تريد اذا كنتُ واثقاً انها تقترن بي بعد ذلك ولكنني لا اريد ان انتظرها بضع سنوات ثم اجد انها عدلت عن الزواج فاصير هزءا في الدنيا ومضغةً في افواه الناس

وحدث في تلك الاثناء ان استعفت وزارة ملبرن لانها غُلبت في مجلس النواب فحزنت الملكة من جراء ذلك واستدعت دوق ولنتن ليشكل وزارة جديدة واخبرتهُ بحزنها على استعفاء الوزارة القديمة ولاسيما على استعفاء رئيسها لورد ملبرن لما كانت تراهُ فيهِ من صدق النصح ولين العريكة . فسرَّ ولنتن بما ابدتهُ لهُ من حريَّة الضمير وقال لها انهُ لا يستطيع ان يشكل وزارة لكبر سنهِ

وضعف سمعهِ ولكنهُ نصح لها ان تستدعي السر روبرت بيل وتطلب منهُ تشكيل الوزارة . فكتبت تدعوهُ اليها فحضر وقبل بتشكيل الوزارة الجديدة واقترحت عليهِ اموراً اجراها حالاً لكنهُ قال لها انهُ لا بدَّ من ابدال بعض السيدات القائمات على خدمتها بغيرهنَّ من السيدات اللواتي حزبهنَّ السياسي لا يخالف حزبهُ لكي لا يعرقلنَ مساعيهُ فأبت عليهِ ذلك واصرَّت على الاباءة فقال لها انهُ يستشير اخوانهُ في هذا الامر وانصرف وهو يرى ان تشكيل الوزارة على تلك الحال ضرب من المحال فعادت وزارة ملبرن الى منصَّة الاحكام والامة غير راضية عنها وكثر القيل والقال بسبب ذلك

وبلغ الملك ليوبولد ومشيرهُ البارون ستكمار ما جرى فرأيا ان الملكة امست في مركز حرج امام وزرائها فلاما لورد ملبرن وبادرا الى رفء الخرق قبل اتساعهِ وحسبا ان لا بدَّ للملكة من مشير حكيم يخلص لها النصح وتجد من نفسها ارتياحاً الى اتباع مشورتهِ . وكان البارون ستكمار واثقاً انها اذا رأت البرنس البرت حينئذٍ تذكرت ماضي حبها لهُ ودعتهُ ليكون زوجاً لها وشريكاً في السراء والضراء فاتى البرنس البرت واخوهُ البرنس ارنست الى بلاد الانكليز فرحَّبت بهما ولما وقع نظرها على البرنس البرت وكان قد صار رجلاً بارع الجمال تلوح على وجههِ مخائل النجابة والهمة كتبت الى خالها الملك ليوبولد في اليوم التالي تقول ان جمال البرت يفوق الوصف وهو على جانب عظيم من الانس والطلاقة وهو واخوهُ غاية في الدعة وانس المحضر وقد سرَّني مجيئهما الى هنا

والقوانين المتبعة في بيوت الملك تقضي ان تكون الملكة هي البادئة في مخاطبة مَن تريد الاقتران بهِ فدعتهُ اليها بعد ايام قليلة وسألتهُ عمَّا اذا كان يريد ان يقاسمها افراح الحياة واحزانها فاجابها بالايجاب وكتبت ذلك اليوم الى خالها تقول

خالي الاعز

لا بدَّ من انك تسرُّ بكتابي هذا لانك كنت دائماً تعرب عن سرورك واهتمامك بكلِ ما يختصُّ بي . قد عقدت النية الآن عَلَى الاقتران بالبرت واخبرتهُ بذلك وسررت جدًّا بما بدا منهُ من دلائل الحب الصادق واني اراهُ عين الكمال واعتقد اني ساكون سعيدة بهِ . وسابذل جهدي لاخفف عليهِ الخسارة التي سيخسرها لاجلي . واراهُ شديد الدربة وذلك لازم جدًّا لمن كان في منصبهِ . وقد مرَّت هذه الايام القليلة كأَنَّها احلام وتركتني مضطربة في امري حتى لا ادري كيف اكتب اليك ولكنني مسرورة جدًّا . ولا بدَّ من كتم هذَا الخبر فلا تخبر بهِ احدًا الاَّ خالي ارنست (ابو البرنس البرت) حتى يجتمع البرلمنت والاَّ حُسب عدم جمعي البرلمنت واطلاعهِ عَلَى هذَا الامر اهمالاً مني

وقد استشرت لورد ملبرن في كل شيء فصوَّب رأْيي واظهر السرور التام وجرى في هذه المسأَلة كما جرى في غيرها باللطف التام واستحسنَّا انا والبرت ان يكون اقتراننا في اوائل فبراير (شباط) المقبل بعد اجتماع البرلمنت

وختمت كتابها بعد ان اباحت لهُ ان يخبر البارون ستكمار بذلك فاجابها في الرابع والعشرين من الشهر بما ترجمتهُ

ما كنت لأُسرَّ بشيء كما سُررت بكتابكِ وكدتُ اقول كما قال الشيخ سمعان " الآن تطلق عبدك يا سيد بسلام " فقد اخترتِ مَن كنتُ واثقاً انهُ اصلح لراحتكِ من كل احد . ولانني كنت مقتنعاً بذلك تمام الاقتناع كنتُ اخشى ان لا يتم لان الدهر كثيرًا ما يعكس الآمال

وانتِ في منصبكِ السياسي المحفوف بالمتاعب لا يمكنكِ ان تستغني عن الراحة والسعادة اللتين يجدهما الانسان في بيتهِ وانا واثق ان في البرت من المناقب

ما يلزم لسعادتكِ وما يناسب اخلاقكِ وطبعكِ

ولقد قلتِ انهُ يخسر كثيرًا اذا اقترن بكِ وهذا صحيح من وجوه كثيرة لانهُ يكون في مركز حرج جدًّا ولكن خسارتهُ وربحهُ يتوقفان عليكِ فان كنتِ تحبينهُ وتكرمينهُ سهل عليهِ ما يجدهُ في هذا الموقف الحرج وهو صبور رضيّ الاخلاق فلا يصعب عليهِ ذلك

وقد استحسنتُ رأيكِ في كتم الامر الى حين اجتماع البارلمنت لان جمع اعضائهِ الآن ليس بالامر السهل عليهم

وكتب البرنس البرت بعد ذلك بايام الى جدتهِ يقول

جدتي العزيزة

اخذتُ القلم ويدي ترتجف لانني اخشى ان ما سأُخبركِ بهِ يجعلكِ تفتكرين بامرٍ آخر يؤلمكِ كما يؤلمني وهو الفراق . فقد تمَّ الامر الذي كنا نتذاكر فيهِ. استدعتني الملكة منذ ايام وقالت لي صريحًا انني انيلها اقصى السعادة اذا امكنني ان اقاسمها سرَّاء الحياة وضراءها ولو كان في ذلك خسارة كبيرة عليّ. وقالت ان الامر الوحيد الذي يكدِّر صفاء عيشها هو انها لا تحسب نفسها اهلاً لي. قالت ذلك على اسلوب سحر لبي ببساطتهِ فلم ارَ لي بدًّا من التسليم لها واني اثق اننا سنعيش عيشة راضية

وكتب الى البارون ستكمار يجيبهُ عَلَى كتاب بعث بهِ اليهِ فقال " تمت نبوَّتك باسرع ممَّا كنا ننتظر وقد حفظتُ وصيتك الصالحة من قبيل الاساس الذي تُبنى عليهِ راحتي وسعادتي . وهذه الوصية تنطبق عَلَى المبادىء الَّتي اتخذتها اساسًا لاعمالي اي ان اكون في آدابي وسلوكي مستحقًّا لرضى الملكة وشعبها وحبهم وثقتهم . فاذا كنتُ كذلك و بدا مني قصور او تقصير وجدتُ مَن يُقيل عثرتي

لانهُ مهما كانت الاعمال عظيمة والغايات نبيلة لا يرتفع بها مقام المرء ما لم يكن فيهِ من الاخلاق ما يحمل الناس على الثقة بهِ . فاذا اثبتت اعمالي اني امير نبيل كما تنتظر مني سهل عليَّ السلوك الحسن المقرون بالحكمة والسداد واجتنيتُ ثمارهُ الصالحة . واني اراني شديد العزيمة لكي اتحلَّى بافضل المناقب ولكن لا بدَّ لي من النصح الصالح ومَن اقدر منك عليهِ فحبذا لو استطعتَ ان تنقطع الى ارشادي ولو في السنة الاولى من قيامي في هذه البلاد "

هذه كتابة شابٍّ في العشرين من عمرهِ . وغنيٌّ عن البيان ان مَن كان في هذا السن وبدت منهُ هذه الشمائل وخطَّ قلمهُ هذه الحكم حيث لا داعي الى التصنُّع والمراءاة لجدير بان توسَّد لهُ المناصب السامية ويكون شريكاً لاعظم ملكة ورئيساً على بيتها

وكان يعلم علم اليقين ان مركزهُ سيكون حرجاً جدًّا بعد اقترانهِ بالملكة لان مقامهُ الزوجي اعلى من مقامها ولكن الشعب الانكليزي لا يرضى الاَّ ان يبقى مثل واحد من رعيتها . اما هو فساد بيتهُ كما يحق للرجل الفاضل الحكيم بالصبر والرزانة والدعة وساعدهُ على ذلك تعقُّل الملكة وحسن نظرها في العواقب . والفضل كل الفضل للحب المشترك الذي ساد عليهما كليهما وقادهما في سبيل الوفاق والوئام وابعد عنهما كل اسباب الجفاء والخلاف

ويقال انهُ لما جرى الاحتفال بقرانهما سألها الاسقف عمَّا اذا كانت تبيح لهُ قراءة فصل من الكتاب المقدس تؤمر فيهِ المرأة بطاعة زوجها وهو يُقرأ عادة في صلاة الزواج فقالت " انني اقترن كامرأة لا كملكة فلا تحذف شيئاً من قول الكتاب " . وهو جواب حكمة وسداد لا يصعب عَلَى من تقولهُ في مثل ذلك الموقف ان تعيش مع زوجها كزوجة لا كملكة وقد عاشت كذلك كما سيجيء

ودعت اعضاء مجلسها الخاص الى قصر بكنهام واخبرتهم بما تمَّ من امر الخطبة . وهذه ترجمة ما تلتهُ عليهم حينئذٍ

" جمعتكم الآن لكي اخبركم بما عزمتُ عليهِ في امر لهُ ارتباط شديد بخير شعبي و بسعادة نفسي . فقد عزمت ان اقترن بالبرنس البرت السكسكوتي وعلمت ان الامر هامٌّ جدًّا ولذلك لم اقدم عليهِ الاَّ بعد التبصر الطويل و بعد ان تحققتُ انهُ يدعو الى راحتي البيتية و يخدم مصالح بلادي ببركة الله القدير . وقد رأَيتُ ان اطلعكم على ذلك في اول فرصة لكي تعلموا هذا الامر الهام لي ولمملكتي والذي اشعر من نفسي انهُ مقبول جدًّا لدى رعيتي المحبوبة "

وكتبت في يوميتها حينئذٍ تقول في الساعة الثانية تمامًا دخلت المجلس وكان غاصًّا بالحضور وانا لا اعلم من هم وشاهدت اللورد ملبرن بينهم وعيناهُ مغرورقتان بالدموع فتلوت عليهم الخبر و يداي ترتجفان وفرحت لما اتيت على آخرهِ ثم قام اللورد لنسدون (رئيس المجلس الخاص) وطلب مني باسم المجلس ان اسمح بطبع هذا الخبر ونشرهِ

وفرح الشعب الانكليزي بذلك فرحًا عظيمًا لانهم كانوا يخشون ان تعيش ملكتهم عزبة كالملكة اليصابات الشهيرة فتموت بلا عقب ويخلفها ملك هنوفر لانهُ كان الوريث الوحيد لها ولم يكن محبوبًا لدى الشعب الانكليزي

ولما اجتمع البرلمنت بعد ذلك (في ١٦ يناير) اتتهُ الملكة نفسها واعلنت فيهِ خطبتها فهنأها اعضاؤُهُ جميعًا . واقترح لورد ملبرن ان يجعل راتب البرنس البرت خطيبها خمسين الف جنيه في السنة فلم يقر البارلمنت الاَّ على ثلاثين الف جنيه . وعين لهُ الوزير ملبرن سكرتيرًا ليكون معهُ ويطَّلع على كل امورهِ وهو سكرتير اللورد ملبرن الخاص فغاظهُ ذلك اولاً ولاسيما لانهُ كان يكره الانحياز

الى حزب من الاحزاب ولكنهُ عاد فرأى ذلك السكرتير موضع ثقة فسرَّ بهِ واعتمد عليهِ

وعين يوم الزواج وكان البرنس البرت قد عاد الى بلادهِ فأتى منها مع ابيهِ واخيهِ وقوبل باحتفال عظيم ودخل في الرعوية الانكليزيَّة وزار اعضاء العائلة المالكة ولقي منهم كل انس ووداد

وجرى الاحتفال بصلاة الاكليل ظهيرة العاشر من شهر فبراير سنة ١٨٤٠ في كنيسة قصر سنت جمس وتقاطر الناس لمشاهدة موكب الزفاف في ذهابهِ الى الكنيسة واياب منها . وقام رئيس اساقفة كنتربري بصلاة الاكليل وعاد الموكب الى قصر بكنهام الساعة الثانية بعد الظهر وانتظم حول المائدة الملكية . وبعد الطعام ذهبت الملكة وزوجها البرنس البرت الى قصر وندزور وهو الى الجنوب الغربي من مدينة لندن على ضفة نهر التيمس اليمنى . والقصر قديم من قبل ايام وليم الظافر ولكنهُ تجدَّد مراراً كثيرة واضيفت اليهِ مباني فخيمة وحولهُ رياض نضرة وغياض يكثر فيها الصيد . وترى في الشكل التالي على الصفحة التالية صورة عرش الملكة في احدى مقاصير هذا القصر

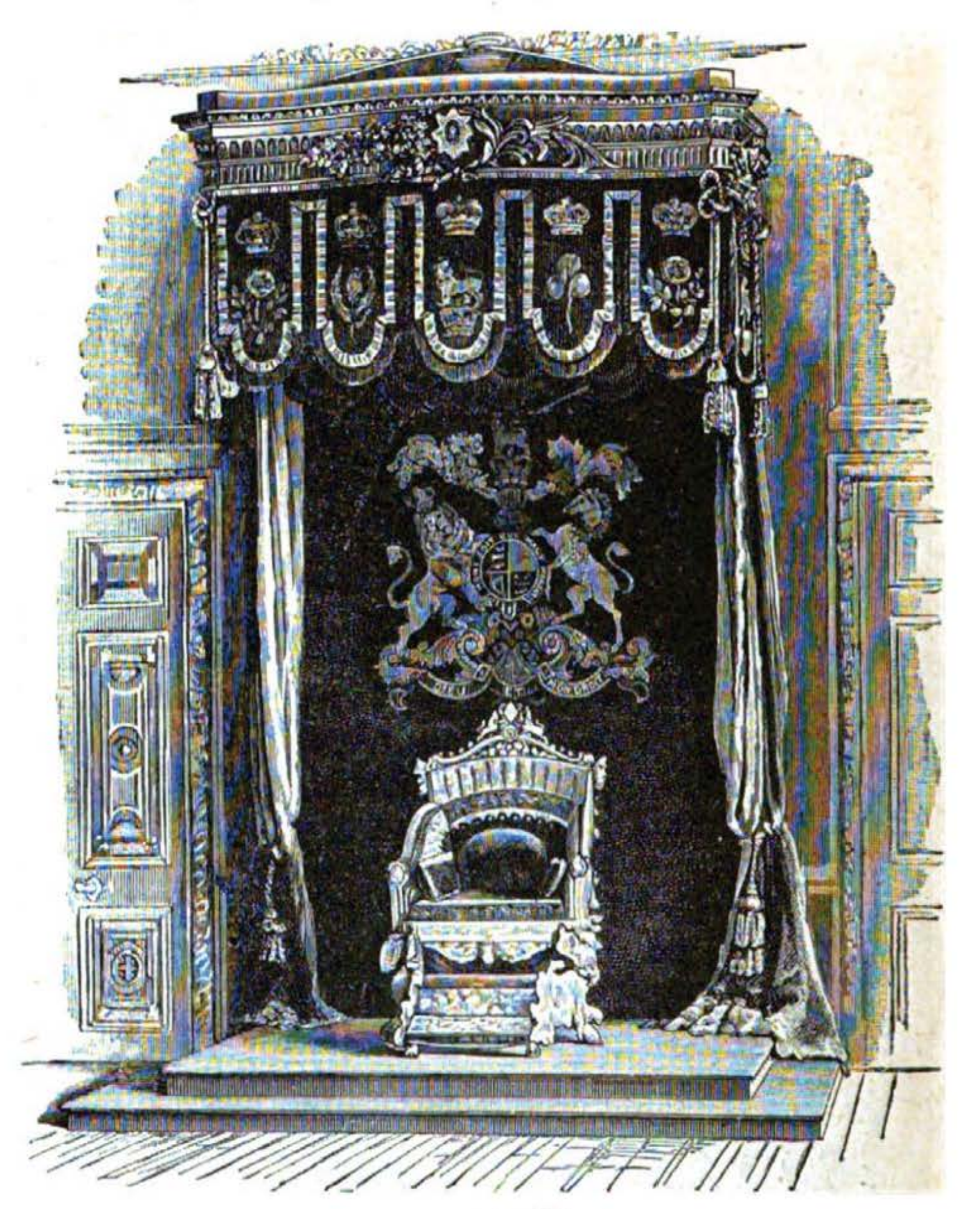
واحتفلت البلاد الانكليزيَّة احتفالاً باهراً بزفاف الملكة ووقفت الجماهير على الطريق المؤدي الى قصر وندزور يحيون العروسين باصوات الهتاف ويدعون لهما بالعيش الرغيد والعمر المديد

(٧)

البرنس البرت زوج الملكة

ولد البرنس البرت في السادس والعشرين من شهر اغسطس سنة ١٨١٩ واقترن بالملكة فكتوريا في العاشر من فبراير سنة ١٨٤٠ كما تقدم واصيب بالحمَّى

التيفويدية وتوفي في الرابع عشر من دسمبر سنة ١٨٦١ وهو الابن الثاني من اولاد البرنس ارنست دوق سكس كوبرج من نسل منتخبي سكسونيا



عرش الملكة في قصر وندزور

وبدت على هذا البرنس مخايل النجابة من صغرهِ فبرع في دروسهِ الكثيرة وامتاز بالصلاح من نعومة اظفارهِ وكان يسعى جهدهُ ليعين غيرهُ ويذكر كل صنيعة تصنع لهُ بالشكر والامتنان مهما كانت طفيفة . ولما كان لهُ ست سنوات



من العمر بلغهُ ان رجلاً مسكيناً احترق بيتهُ فأخذ يجمع لهُ المال من المحسنين ولم يهنأ لهُ عيش حتى جمع لهُ ما يكفي لبناء بيتهِ ثانيةً . ونما خلق الاحسان فيهِ بتقدمهِ في السن حتى صار ديدناً لهُ

وكان اخوهُ ارنست اكبر منهُ بسنة وقد ربيا معاً وعاشا كروح واحدة في جسمين ولذلك شقَّ عليهِ فراقهُ كثيرًا لمَّا قضى عليهِ اقترانهُ بالملكة ان يقيم في البلاد الانكليزيَّة بعيدًا عنهُ . وقد اشارت الملكة الى ذلك مرارًا في يوميتها وعبَّرت عنهُ على اسلوب يحق ان يكون انموذجاً لكل زوجة . قالت ما اشدَّ ما اشعر بهِ نحو زوجي العزيز فقد ترك اباهُ واخاهُ و بلادهُ لاجلي فاسأل الله ان يأخذ بيدي و ينعم عليَّ حتى اجعلهُ يسلو الذين فارقهم لاجلي وسابذل جهدي في هذا السبيل

وكان مع ذكائهِ ونجابتهِ ولين قلبهِ شجاعاً مهاباً من حداثتهِ . قيل انهُ كان يلعب مع اترابهِ وهو فتى صغير السن فمثلوا الهجوم على برج قديم وقال واحد منهم هلمَّ ندخل البرج من ثغرة وراءهُ فقال لهم كلاَّ لا يليق بفرسان مثلنا ان يهاجموا عدوَّهم الاَّ مواجهةً . ولما اقام في البلاد الانكليزيَّة عُرف انهُ من افرس الفرسان واصبرهم على متون الجياد . وكان مغرماً بالصيد والقنص ولكنهُ كان يكره قتل الحيوانات لرقة قلبهِ

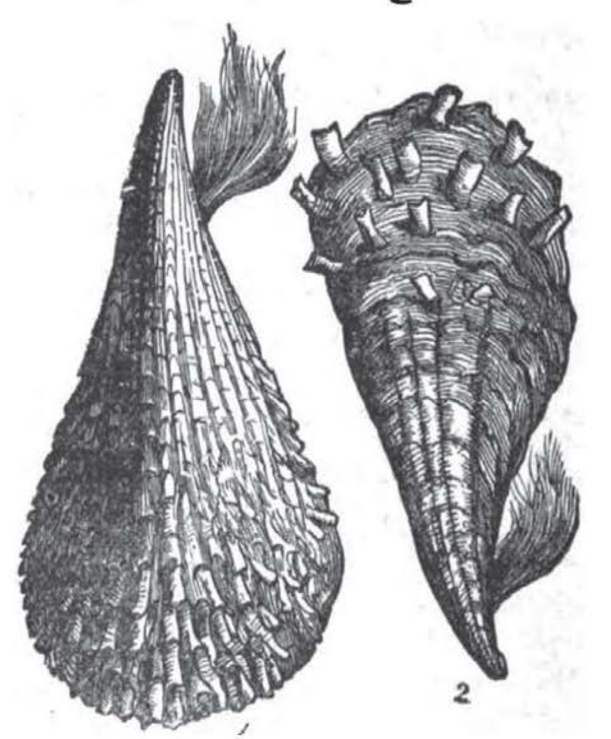
ولما اقترن بالملكة رأى ان لابدَّ لهُ من تجنُّب المشاكل الكثيرة التي يدعو اليها انحيازهُ الى حزب من حزبي المملكة فتجنبهما كليهما وجعل نفسهُ فوق الاحزاب السياسيَّة وكتب الى ابيهِ سنة ١٨٤١ يقول كل ما يمكنني ان اقولهُ عن مركزي السياسي الآن هو انني ادرس المسائل السياسيَّة الحاضرة باجتهاد عظيم واتجنب كل حزب سياسي واهتم بكل الجمعيات والنوادي العموميَّة واكلم الوزراء جهارًا في كل المواضيع لكي يكون لي المام بها كلها ولا اجد منهم الاَّ كل لطف ودعة وغرضي

ان اساعد فكتوريا في منصبها بكل طاقتي

ولم يمضِ وقت طويل حتى صارت الملكة تعتمد عليهِ في كل المسائل وتعمل برأيهِ في حل المشاكل حتى لما توفاهُ الله قالت انني ساشرع الآن في حكمي من جديد. قال المستر غراڤل سكرتير المجلس الخاص ان اللقب كان للملكة واما ادارة شؤون المملكة فكانت بيد زوجها. وقال دزرائيلي لسفير سكسونيا لما توفي البرنس البرت "قد دفنَّا الآن ملكنا فان هذا الامير الالماني قد حكم انكلترا احدى وعشرين سنة وكان في حكمهِ احكم من كل ملك من ملوكنا ولقد كان وزيرًا للملكة كل مدة حياتهِ معها ولو بقي حيًّا الى بعد وفاة فريق من وزرائنا المحنكين لنلنا بهِ فوائد الحكومة المستقلة المضمونة بكل الضمانات الدستورية. اما نحن الاحداث الذين يحق لنا الانتظام في مجلس الوزراء فكل واحد منا يعترف للبرنس البرت بالفضل والتقدم ولا نعلم ما يأتي بهِ الغد ونحن من اليوم سائرون في ليل بهيم يحيط بنا الظلام من كل ناحية". وقال المسيو دورين ده ليس السياسي الفرنسوي. "ان الحكومة الانكليزية لم تقلد البرنس البرت منصبًا سياسيًّا ولكنهُ ساس البلاد بفضائلهِ الشخصية والعمومية بمحبتهِ لكل ما هو صالح بفعلهِ السامي ومعارفهِ الواسعة. وفضائلهُ الشخصية رفعت لهُ عرشًا لا ينازعهُ فيهِ احد عرشًا في مملكة العلم والصناعة لا تصل اليهِ اضطرابات السياسة". وقال غيرهُ من مشاهير الكتاب ان البرنس البرت كان يعرف احوال البلاد والزمان فترك مشاغل الاحزاب السياسيَّة للذين يسرُّون بها ووقف نفسهُ على ما هو اسمى منها على المطالب العلميَّة والمنافع العموميَّة حيث لا ينازعهُ احد في سلطتهِ نخسر عرشًا ماديًّا ليقيم لنفسهِ عرشًا عقليًّا ادبيًّا. وسنأتي على طرف من اعمالهِ في ما يلي من الفصول عن سيرة الملكة واحوال البلاد في ايامها

البوص او حرير البحر

البحر ابو العجائب ومعدن الغرائب ولذلك قيل حدّث عن البحر ولا حَرَج . ولم تكشف غرائبهُ ولا عُرفت عجائبهُ كما كشفت وعرفت في هذا العصر بعد ان قام علماء اوربا واقترحوا على دولهم ان تبعث السفن والمعدّات الكثيرة لسبر غورهِ واستخراج ما فيهِ من انواع الحيوان والنبات والجماد والبحث عن طبائعها ومنافعها ففعلت واستخرج من اغوار البحر ما يعجز القلم عن وصفهِ . وقام العلماء يدرسون ما استخرج منهُ ويصفونهُ والفوا في ذلك الكتب الكثيرة



ونحن في الاقطار الشرقيَّة لا نعرف شيئاً مما علمهُ الاوربيون حديثاً عن عجائب البحار بل لا نعرف الَّا القليل مما عرفهُ اليونان والرومان لان الذين نقلوا كتب العلوم الطبيعيَّة عن اليونانية الى العربية مسخوها مسخاً ومزجوها بكل سفساف سخيف حتى ان من يقرأ ما كتبهُ القزويني عن البحر يحسب انهُ يقرأ بعض الاقاصيص الخرافية لا كتاباً علميًّا طبيعيًّا

ومن الغرائب التي بلغنا اسمها ولا نجد لها شرحاً في كتبنا العربية البوص او حرير البحر. والكلمة يونانية وقد اطلقها اليونانيون على القطن والكتان وعلى خيوط حريرية دقيقة تفرزها الاصداف البحرية وتلصقها بالصخور وتمسك بها وهي المراد بهذهِ النبذة. اما اطلاق اليونانيين كلمة بوص او بيصوس على القطن والكتان فواضح مما ذكرهُ هيرودتس فانهُ قال في الكتاب

الثاني من تاريخهِ ان الاجسام المصرية المحنطة تلف وتقمط بالبوص · وقد ثبت الآن من البحث المكرسكوبي ان مادة هذهِ اللفائف كتان في الغالب وتكون احياناً ممزوجة بالقطن

والبوص الذي هو حرير البحر يستخرج اكثرهُ من اصداف تكثر في بحر الروم وهي طويلة رقيقة كما ترى في الشكلين السابقين وخيوطهُ مادة غروية تفرز منها سائلة فتجمد حالاً وتصير خيوطاً دقيقة متينة كخيوط الحرير كما ترى في الشكل المتقدم

وكان القدماءُ يستخرجون هذهِ الخيوط وينسجونها و يفاخرون بها و يقال ان عمامة القائد ارخيطاس الحكيم اليوناني كانت مصنوعة منها. وقال بروكوبيوس المؤرخ البزنطي ان الامبراطور (يوستنيانوس) اهدى الى حاكم ارمينية حلّة منسوجة من البوص اي حرير البحر

ولم تزل المنسوجات تصنع من البوص حتى الآن في ترنتو ورجيو وكاغلياري وغيرهما من مدن ايطاليا. ولهُ معمل كبير في بالارمو ومنسوجاتهُ فاخرة تضاهي افخر المنسوجات الحريرية. ولما فتح معرض الصنائع والفنون في مدينة لندن سنة ١٨٦٢ عَرَض فيهِ بعض الايطاليين ربائط وقفافيز منسوجة من هذَا البوص وعرض غيرهُ ملاءَة كبيرة منسوجة منهُ وعرض واحد من مدينة السندريا الايطالية احرمة مصنوعة منهُ في معرض باريس سنة ١٨٦٧

ولاهالي صقلية تجارة واسعة بالبوص وهم يغوصون على الاصداف التي يستخرج منها الى عمق عشرين او ثلاثين قدماً و يقتلعونها بحديدة عقفاء و ينزعون البوص منها و يبيعونهُ للنساء فيجففنهُ في الظل و يمشطنهُ و يغزلنهُ وتنسج منهُ انسجة مختلفة ولونهُ اسمر ضارب الى الصفرة

الطعام والهضم

لهذا الموضوع الشأن الاكبر لدى كل مَن للصحة عندهُ قيمة فلا يُلام المقتطف اذا عاد اليهِ المرة بعد الاخرى واطال في الشرح واسهب في الايضاح و بسط المقال حتى يدركهُ عامة القراء كما يدركهُ خاصتهم لاسيما وان علماء الابدان آخذون بحذافير البحث والتنقيب ولهم كل يوم مكتشف جديد وتحقيق مفيد

والغرض من الطعام انماء الجسم والتعويض عمّا يتلف منهُ ولذلك يجب ان تكون عناصرهُ مثل عناصر الجسم نفسهِ والاَّ فلا فائدة منهُ اي يجب ان يكون في الطعام عناصر مثل العناصر الَّتي تدخل في تركيب الدماغ والاعصاب والعضلات والعظام وسائر اجزاء الجسم الانساني.

والاطعمة ٱلَّتي اصطلح الناس عليها تحوي هذه العناصر كلها ولا سيما الاربعة الكبيرة المقدار منها وهي الاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكربون وهٰذا يكفينا مؤُونة البحث عما اذا كانت مغذية او غير مغذية فنبحث عن ايها اكثر غذاء وايها ارخص ثمناً بالنسبة الى ما فيهِ من الغذاء

وتقسم الاطعمة كلها من حيث تركيبها والغرض منها الى ثلاثة اقسام الاطعمة ٱلَّتي فيها نيتروجين كاللحم وزلال ابيض والاطعمة ٱلَّتي فيها هيدروجين واكسجين وكربون فقط كالنشا والسكَّر . والاطعمة ٱلَّتي فيها هيدروجين وكربون فقط كالدهن والزيت . ويضاف الى ذلك الماء والملح وهما ليسا من الطعام ولكنهما لازمان لهُ

فالقسم الاول من الطعام ينمي الجسم ويعوّض عمَّا يتلف منهُ . والثاني تتولد منهُ القوة التي تمكن الانسان من العمل . والثالث تتولد منهُ الحرارة الحيوانية . والانسان البالغ يحتاج كل يوم الى نحو سبعين درهماً من اللحم و٢٨٠ درهماً من النشا والسكر و٧٠ درهماً من الزيت والدهن و١٢ درهماً من الاملاح و٨٠٠ درهم من الماء . ويكفينا التمثيل عن هذه الانواع الثلاثة باللحم والخبز والسمن لانها اكثر شيوعاً من غيرها

اللحم

اللحم ويراد بهِ الهبر الاحمر وهو اذا كان جديدًا طريًّا ثلاثة ارباعهِ ماء والربع الباقي اربعة اخماسهِ لحم حقيقي (بروتيد) والخمس الباقي دهن . والناس مختلفون كثيرًا في مقدار ما يأكلونهُ منهُ فبعضهم يفرط فيهِ الى حد الاسراف كالانكليز الذين يبلغ متوسط ما يأكلهُ الواحد منهم في عامهِ ١٣٦ رطلاً مصريًّا وبعضهم يجتزي فيهِ إلى حد التقتير كأكثر الفقراء في هذه البلاد وغيرها من بلدان المشرق حيث لا يصيب الواحد رطلان او ثلاثة في السنة . والافراط والتفريط ضارَّان على حدٍّ سوى وخير الامور الوسط . فلو بلغ المتوسط خمسة وثلاثين رطلاً مصريًّا في السنة كما في المانيا او ستة واربعين رطلاً كما في فرنسا لكان ذلك في حد الاعتدال

والانسان يحتاج في يومهِ الى نحو سبعين درهماً من الطعام اللحمي كما تقدَّم ولكنهُ لا يضطر ان يأخذ ذلك كلهُ من اللحم فان كل الحبوب ٱلَّتي يأكلها كالقمح والعدس والحمص والفول تحوي كثيرًا من المادة اللحمية فتغني عن اللحم وهي ارخص منهُ كثيرًا

الخبز

الخبز قوام الحياة وعليهِ الاعتماد الاكبر حيث تقرأ هذه السطور . وقد قيل ان الخبز الاسمر الذي لم ينخل دقيقهُ جيدًا انفع للصحة من الخبز الابيض . وهٰذا وَهْم والحقيقة ان

النخالة (الرضة) قليلة الغذاء وقد تقلل اغتذاء الجسم من الخبز بتهييجها للمعدة ولكن اذا طحن القمح وطحنت نخالتهُ معهُ حتى دقَّت مثلهُ صار هضمها سهلاً وصار للخبز فائدة اخرى بما في النخالة من المواد الفصفورية.

السمن

السمن والزيت كانا دائمًا من لوازم الطعام وهما المادتان الوحيدتان اللتان لا تعيش فيهما الميكروبات ولا غيرها من الحشرات اذا كانتا نقيتين. وما اجهل ممن يترك سمن بلادهِ وزيتها ويستعيض عنهما بشحم البقر ودهن الخنزير ونحو ذلك مما يطبخ بهِ الاوربيون طعامهم لان الشحم والدهن لا يخلوان من مادة اخرى سريعة الفساد عسرة الهضم

هضم الطعام

قال مينرت الفسيولوجي الالماني اننا نعيش بما نهضمهُ لا بما نأكلهُ . يشير بذلك الى ان جانبًا كبيرًا من الطعام يؤكل ولا يهضم فلا يستفيد الجسم منهُ شيئًا بل بالضد من ذلك يتعب بهِ الى ان يخرج منهُ . واذا كان الطعام مما يهضم فهو نافع سواء كان هضمهُ سريعًا او بطيئًا بل من الناس من يصلح لهُ الطعام البطيء الهضم اكثر من الطعام السريع الهضم كاكثر الفلاحين والعاملين في الاعمال الشاقة

وقد امتحن العلماء الالمانيون قابلية الاطعمة المختلفة للهضم اي مقدار ما يمكن ان يهضم منها فوجدوا ان بعضها يهضم كلهُ كاللحم والسمك وبعضها يهضم ثلاثة ارباعهِ فقط كالبطاطس ويظهر ذلك كلهُ من هذا الجدول

اللحم المبرَّ يهضم	كلهُ تقريبًا
السمك "	كلهُ تقريبًا
اللبن يهضم منهُ	٩٥ في المئة
غلوتن الخبز الابيض يهضم منهُ	٩٠ " "
" " الاسمر " "	٨٧ " "
" اللوبياء " "	٨٦ " "
" البطاطس " "	٧٤ " "
السكر يهضم منهُ	٩٩ " "
نشا الخبز الابيض يهضم منهُ	٩٩ " "
" " الاسمر " "	٩٤ " "

نشا البطاطس	يهضم منهُ	٩٢ في المئة
السمن	«	٩٨ « «
القشدة	«	٩٦ « «
الدهن	«	٨٦ « «

ويظهر من هذا الجدول ان الجانب الاكبر من الطعام مما يهضم وهو كذلك اذا كان الجسم سليماً وكان الطعام قدر الكفاءة ولكن اذا كان الجسم سقيماً او كان الطعام زائداً على الكفاف فلا يهضم الا جانب قليل منهُ في الاول ولا يهضم منهُ الا ما يحتاج الجسم اليهِ في الثاني

فائدة الطبخ

ولا يهضم الطعام كما تقدم الا اذا أُجيد طبخهُ ومضغهُ . فانهُ يراد بالهضم تذويب الطعام حتى ينفذ جدران المعدة والامعاء ويصل الى الاوعية الدموية لتغذية البدن . فكل مايساعد على تذويبهِ كالطبخ والقطع والمضغ والمزج بالسوائل كل ذلك لازم للهضم

وقد امتحن الاستاذ جنسن اللحم في احوال مختلفة ليرى ايهُ اسرع هضماً وكان يقطعهُ قطعاً صغيرة جداً قبل ادخالهِ المعدة فوجد ان اللحم النيء يُهضَم في ساعتين والمسلوق يهضم في ثلاث ساعات والمقلوّ يهضم في اربع ساعات . ووجد ايضاً ان اللبن الذي لم يغلَ اسهل هضماً من الذي أُغلي . الا ان اللحم المطبوخ اسهل مضغاً من اللحم النيء واسلم عاقبة بالنسبة الى ما يمكن ان يعلق بهِ من الجراثيم الضارة ولذلك يفضَّل عليهِ لا سيما وان سرعة الهضم ليست من الامور الهامَّة غالباً وحسْبُ الآكل ان يهضم طعامهُ كلهُ سواء هضمهُ في ساعتين او ثلاث

اما الاطعمة النشوية كالخبز والارز والنشا فلا بدَّ من معالجتها بالحرارة جيداً حتى تنفجر الغلُف الليفية ألَّتي تحوي الحبوب النشوية ولذلك فالخبز الذي لم يخبز جيداً والرقاق الذي لم يطبخ جيداً يسببان عسر الهضم ولو كان الآكل سليماً من كل مرض

ومن الشائع ان التوابل والبهارات تقوي الهضم الا ان التجارب العلميَّة نقضت ذلك واثبتت ان الطعام الخالي من كل طعم طيب يهضم كالطعام المطيب باجود البهارات والتوابل لكن هذه المواد تزيد القابليَّة للطعام وذلك قد يكون لازماً في احوال كثيرة

مقدار الطعام

اذا اريد سد الرمق فقط فيكفي الانسان ان يأكل في الاسبوع ١٦ رطلاً مصرياً من الخبز ورطلاً من الزيت او السمن واوقية من الملح . او ثمانية ارطال من الخبز وثلاثة ارطال من اللحم والدهن واوقية من الملح . واذا اريد تقوية الجسم حتى يحتمل العمل الشاق لزم لهُ في

الاسبوع رطلان من اللحم و ١٢ رطلاً من الخبز وسبعة ارطال من اللبن وسبعة من الحبوب ورطل من السمن واوقيتان من الملح او ما يقوم مقام ذلك

والناس متفاوتون جدًّا في مقدار ما ياكلون فمنهم المسكين الذي يتبلغ تبلغًا وترى اولاده كالحي الوجوه كانهم شيوخ في الصبا و يكاد جلدهم يلصق بعظمهم. ومنهم الاكول المترف الذي لا يكاد يستطيع المشي لكثرة ما عليهِ من اللحم والشحم. وكثيرون بين هذين الطرفين على درجات متفاوتة . وخير البلدان بلاد يجد فقراؤُها ما يشبعهم ولا يأكل اغنياؤُها فوق الشبع

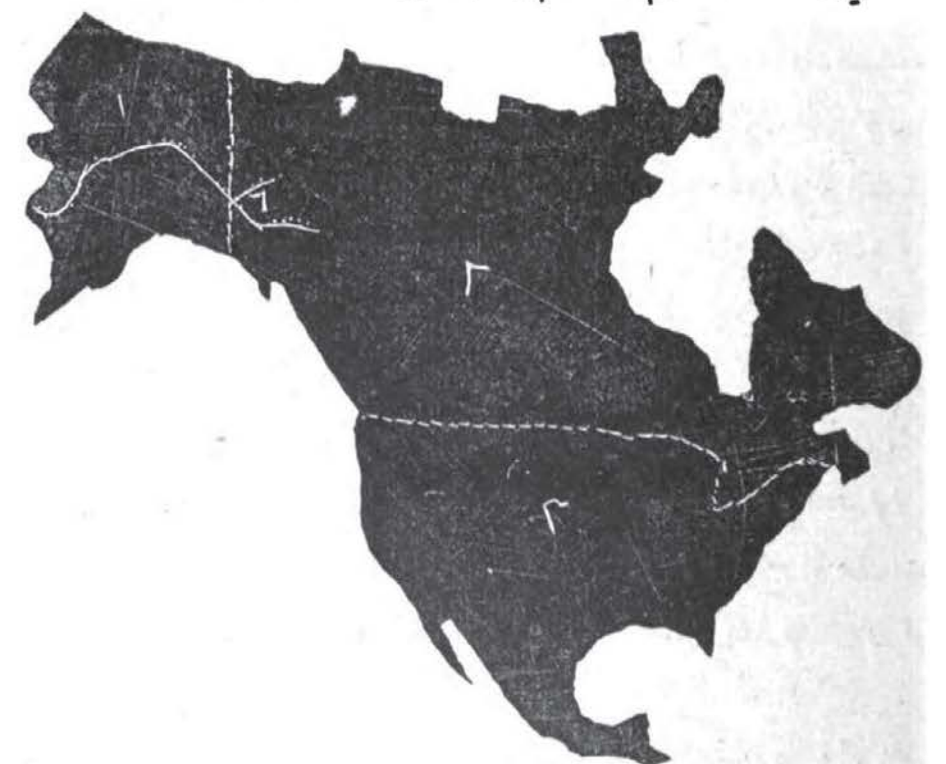
شكوى وحنين

للشاعر المطبوع محمد افندي حافظ ابرهيم

مِنْ واجدٍ مُنفَّرِ المنامِ ... طريدِ دهرٍ جائرِ الاحكامِ
مُشتَّتِ الشمل عَلَى الدوامِ ... مـلازمٍ للهمِّ والسقامِ
اليكمو يا نزهـة الأنامِ ... وفتية الإيناس والمدامِ
مَنْ اقسموا بألزمِ الاقسامِ ... بانْ يُقَضُّوا دولة الظلامِ
ما بينَ بنت الحانِ والانغامِ ... ومطربٍ من خيرة الاقوامِ
ارق من شعر ابي تمّامِ ... ومجلسٍ في غفلة الأيّامِ
قد ملَّ فيـهِ كاتبُ الآثامِ ... تحيَّةً كالورد في الأكمامِ
أزهي من الصحةِ في الاجسامِ ... يسوقها شوق اليكم نامي
تقصر عنهُ همَّةُ الاقلامِ ... يا ليتَ شعري بعد هذا العامِ
لنحوكم ترمي بيَ المرامي ... أم يَنْتَوِيني رائدُ الحمامِ
فأنطوي في هـذه الآكامِ ... وتُولمُ الضبعَ على عظامي
ولائمًا للوحشِ في الأطلامِ ... فان أتى يومي وأودى لامي
وبات زادَ الدودِ والرَّغامِ ... بالله أدعوكم وبالاسلامِ
والبيتِ والمشاعر العظامِ ... وزمزمٍ والركنِ والمقامِ
وصحبةٍ أبقى من الاهرامِ ... على ممرِّ الدهرِ والاعوامِ
ان تذكروا ناظمَ ذا الكلامِ ... اذا جلستم مجلسًا للجامِ
وكان ساقيكم من الآرامِ ... في ليلة والبدرُ في تمامِ

الذهب في كندا

مَن يطالع صحف الاخبار ٱلّتي صدرت في الشهر الماضي وما قبلهُ يحسب ان اهالي الطرف الشمالي الغربي من اميركا الشمالية قد اكتشفوا مناجم ذهب لم تكن معروفةً قبلاً وان ذهبها وافرٌ جدًّا سهل المنال حتى يستطيع كل احد ان يغتني منهُ في ساعة من الزمان . هٰذا ما فهمهُ كثيرون من مطالعة تلك الصحف وقد سألونا عن الطرق الموصلة الى بلاد الذهب وهم يحسبون انهُ لم يبقَ بينهم و بين الغنى الاَّ مسافة الطريق . وهذه الصور الذهنيَّة يصورها الوهم وحب النضار ولو لم تكن كذلك في صحف الاخبار . فرأَينا ان نبسط الكلام عَلَى هٰذا الموضوع الهام ونجرّدهُ عن المبالغات الشعرية ٱلّتي يشيعها مَن لهم غرض في سَوْق الناس الى تلك البلاد لكي يأكلوا تعبهم و يردوهم راضين من الغنيمة بالاياب فنقول



مَن ينظر الى خريطة اميركا الشمالية المرسومة هنا يرى في طرفها الشمالي الغربي قطعة مربعة الشكل عند الرقم ١ اسمها الاسكا وهي الآن للولايات المتحدة الاميركية ابتاعتها من روسيا سنة ١٨٦٧ بمليون ونصف من الجنيهات . وشرقي هذه القطعة بلاد كَنَدا الواسعة الارجاء حيث رقم ٢ وهي من املاك بريطانيا العظمى . و يفصل بين كَنَدا والاسكا خط

مستقيم متصل من البحر المتجمد الشمالي إِلَى قرب الاوقيانوس الباسيفيكي · ويخرق بلاد الاسكا من الشرق إِلَى الغرب نهر كبير كما ترى في الرسم المتقدم اسمهُ نهر يوكون متابعةً في بلاد كندا ومناجم الذهب الجديدة في كندا بقرب الحد الفاصل بينها و بين الاسكا في مسايل نهر يصب في نهر يوكون اسمهُ كلندَيك حيث رقم ٦

ولما كانت الاسكا للروس كانوا يستخرجون الذهب منها كما يستخرجونهُ الآن من جبال اورال ولكنهم قليلو الجلبة يطلبون الكسب بعرق الجبين لا باغراء العالمين كما يفعل تجار الذهب الذين يجلسون ساعةً كل يوم في بورصة لندن او باريس او نيو يورك يقتسمون فيها مكاسب طلاَّب الذهب في مشارق الارض ومغاربها وقد يصرفونهم عنها بخفي حُنين. وظلَّ الروسيون يستخرجون الذهب من قفار الاسكا اعواماً كثيرة كأَنهم يزرعون الارض و يستغلونها لا تسمع لهم صوتاً ولا تقرأُ عنهم حرفاً · ولما دخلت البلاد في حوزة الاميركيين لم يهملوا مناجمها بل عملوا فيها عَلَى قدر ما تسمح بهِ حالة البلاد الجوية فانها من ابرد البقاع على وجه البسيطة تنحط فيها الحرارة الى الدرجة الستين تحت الصفر وتجمد انهارها واتربتها تسعة شهور من السنة لشدة البرد و يتولاها الظلام الدامس ثلاثة ارباع النهار ولا ينحل قيد الجمد الأ ثلاثة اشهر الصيف · والبلاد قاحلة لا شيء فيها مماَّ يؤْكل لكن هذه الموانع الطبيعيةَّ لم تحل دون طلاَّب النضار فكانوا يقصدونها و يستخرجون منها ما يساوي مئتي الف جنيه في السنة

و بعثت حكومة كَندا بجماعة من المساحين الجيولوجيين الى البلاد القريبة من تخوم الاسكا فوجدت الذهب في صخورها ومسايل انهارها ولو عُمِل بقولها لسمعنا منذ عشر سنوات ما نسمعهُ الآن من اخبار الذهب لكن رجال العلم غير رجال العمل فقد يقول مئة عالم ان الذهب كثير في البلاد الفلانية يغني طلاَّبهُ في ايام قلائل فلا يسمع لهم احد قولاً ثم يقوم رجل مثل رشيلد و يبتاع اراضي تلك البلاد و يؤَلف شركةً لاستخراج الذهب منها و يوزع اسهمها في اسواق المسكونة و يعلنها في الجرائد فيذيع امرها حالاً و يضارب التجار فيها فيغتني مئات و يفتقر الوف

ومناجم كلنديك أَلَّتي نحن بصددها اكتشفها رجل اسمهُ هندرسن عَلَى هذه الصورة كان هٰذَا الرجل ينقش عن الذهب في غدير صغير يصب في نهر يوكون وفي الرابع والعشرين من شهر اغسطس سنة ١٨٩٦ زادت المياهُ في ذلك الغدير فمنعتهُ عن العمل وأَلجأَتهُ الى التفتيش عن الذهب في مسيل غدير آخر فوجد مكاناً اسمهُ قاع الذهب ووجد فيهِ قليلاً من شذوره فاخبر رجلاً اسمهُ لادو باكتشاف قاع الذهب ثم اخبر رجلاً آخر اسمهُ مكرماك فجاء مكرماك

هذا ومعهُ اثنان من الهنود سكان كندا واختط قطعةً من الارض وجعل يفتش فيها عن الذهب فوجد ما يساوي ٢٤ جنيهاً في ثلاثة ايام

وشاع حالاً ان مكرماك اكتشف بقعة كثيرة الذهب بقرب كلنديك فتقاطر الناس اليها. ودأب مكرماك على تصويل الذهب من البقعة التي اختطها لنفسهِ هو والرجلان الهنديان فاستخرجوا في ثمانية ايام ما يساوي ٢٤٠ جنيهاً

ومعلوم ان الذهب من المعادن التي جمدت اولاً حينما اخذت الارض تبرد فهو في باطن الارض لكن البراكين اخرجت بعضاً منهُ مما اخرجتهُ من المواد المصهورة ولذلك يكثر وجودهُ في الصخور البركانية الاصل. وعند الطرف الجنوبي من طرفي التخم الفاصل بين كندا والاسكا جبل شاهق اسمهُ جبل مار الياس صخورهُ بركانية والمظنون انها مشحونة بالذهب فحينما غطى الجليد البلدان الشمالية في العصر الجليدي جرت انهر الجليد من ذلك الجبل شمالاً وجرفت معها كثيراً من صخورهِ وحجارتهِ وما فيها من الذهب والقتها في سهول الاسكا وكندا وتفتتت تلك الحجارة والصخور بثقل الجليد وبفعل الحر والبرد وجرفت المياه حتاتها وابقت قطع الذهب في اماكنها لانها ثقيلة يتعذر على المياه جرفها وهي اما حبوب تبر دقيقة واما شذور كبيرة مما يبلغ العدسة الى ما يبلغ الجوزة الكبيرة او يزيد عليها كثيراً بعضها ذهب صرف وبعضها مخلوط بقطع الصوان الاصلية وقد شاهدنا صورة شذرة طولها سبعة سنتمترات وعرضها نحو اربعة وفيها من الذهب ما يساوي ٣١ جنيهاً . واذا صح هذا الظن ووجد اصل الذهب في جبل مار الياس في طرف الاسكا صارت تلك البلاد القاحلة الغرض الذي يرمي اليهِ طلاب الغنى في كل الاقطار

قلنا ان الذهب وجد في كلنديك في اواخر اغسطس من العام الماضي وان الخبر شاع حالاً واقبل الناس رجالاً ونساء الى تلك الارض مما يجاورها وقد استخرجوا من الذهب في غضون الصيف الماضي نحو مليون من الجنيهات . ويقدر الخبيرون ان المستخرج منهُ هذا العام يبلغ مليونين من الجنيهات . ويقولون ان الذهب موجود في ارض طولها ثلثمئة ميل . ومن القصص التي تناقلتها صحف الاخبار ان رجلاً اسمهُ مكدونلد استخرج ما يساوي تسعة عشر الف جنيه من ارض مساحتها اربعون قدماً وعمقها قدمان وذلك في ٨٢ يوماً وعاونهُ في عملهِ اربعة رجال فقط . وان رجلاً آخر من كتاب الجرائد قصد تلك البلاد في شهر سبتمبر الماضي واستخرج ما يساوي ثلاثة وعشرين الف جنيه من حفرتين وقال انهُ لا يزال فيهما ما يساوي مليوناً من الجنيهات. والرجل الذي لا يستخرج الا ثلاثة آلاف جنيه في عامهِ يحسب

قليل البخت . هذه اقوال صحف الاخبار وهي لا تخلو من المبالغة ولكن الحقائق المقررة لا تنفي ان الذهب كثير الوجود في تلك البلاد ميسور المنال منها

ولكن السفر اليها شديد المشقة كثير النفقة فمن مدينة نيو يورك شرقي الولايات المتحدة الى مدينة سيتل غربيها ٣١٦٠ ميلاً ويمكن الوصول اليها بسكة الحديد في سبعة ايام والنفقة اللازمة لذلك نحو ٢٤ جنيهاً ومن هناك يركب الانسان سفينة بخارية ويمضي بها الى مدينة جونو في غربي كندا والمسافة بينهما الف ميل فيصل اليها في ثلاثة ايام واجرة السفر ثمانية وعشرون جنيهاً ونصف ويركب قارباً بخارياً من هناك في ترعة اسمها ترعة لين الى مخازن هيلي مسافة مئة ميل فيقطعها في يوم واحد ثم يسير براً الى ان يبلغ بلاد الذهب ولا بد له من زاد يكفيهِ سنة وثمنهُ ١٢٠ جنيهاً ومن مزلقة يجري بها على الجليد وثمنها مع كلابها مئة جنيه . والمسافة كلها من نيو يورك الى كلنديك خمسة آلاف ميل تقطع في تسعين يوماً . ويمكن السفر بسكة كندا الحديدية الى فنكوفر عَلَى الاوقيانوس الباسيفيكي ومنها الى جونو ثم الى هيلي ومنها الى كلنديك او يدور المسافر حول الاسكا غرباً مسافة ٢٥٠٠ ميل حتى يصل إِلَى مصب نهر يوكون فيركب سفينة بخارية تمخر فيهِ الى قرب مناجم الذهب

والسفر في البر والانهار كثير المخاطر لكثرة الجبال والشلالات و يقال ان كثيرين من المسافرين قضوا نحبهم من مشقة السفر ومما اصابهم من البرد والجوع

وصف المستر هنري ده ونت الطريق من جونو الى كلنديك في جريدة التيمس قال

"لا يدرك الانسان مشقة الطريق الاَّ بعد ان يصل الى ديا وهي على مئة ميل من مدينة جونو حيث يبتدئ السفر براً . وديا هذه مخزن من الخشب وخيام يسكنها الحفارون القاصدون مناجم الذهب وقد اضطررنا ان نتأخر فيها بضعة ايام حتى استطعنا ان نستخدم بعض الهنود لنقل امتعتنا وخيامنا الى البحيرات مسافة ٢٤ ميلاً فوق ممر شلكوت وهو شاهق ارتفاعهُ اربعة آلاف قدم ولابدَّ من ان يكون مع الانسان زاد يكفيهِ سنة والاَّ مات جوعاً لان ليس في هذه الاماكن شيءٌ يؤْكل . وممر شلكوت صعب المرتقى ومنهُ الف قدم اذا زلقت فيها قدم الانسان قضي عليهِ . ولما بلغناهُ اطبق علينا ضباب كثيف لكننا نجونا منهُ وبلغنا بحيرة لندمان بعد سير اربع عشرة ساعة على ثلج متخلخل ولما بلغناها اخذنا نبني قارباً لعبورها فقطعنا الاشجار وشققناها وصنعنا القارب منها وقطعنا البحيرات وهي خمس في عشرة ايام قضينا اربعةً منها في خيامنا لاشتداد العواصف ثم اعترضتنا الشلالات ومنها واحد طولهُ ميل وهو كثير الارعاد والازباد . وعلى ستة اميال منهُ شلال الفرس الابيض وقد سمي الآن مدفن المعدنين

لكثرة من قتل منهم فيهِ . وقلما مرَّ بنا يوم بعد ان قطعنا هذا الشلال الاَّ رأينا فيهِ مدفناً من مدافن طلاب النضار"

ولكن قد وجد الآن ممر آخر اسهل من ممر شلكوت ويمكن عبورهُ على الخيل ويوصل اليهِ من خليج شاكواي على ٨٥ ميلاً من جونو ولا يبعد ان تنشأ سكة حديدية هناك . اما السفر حول الاسكا الى نهر يوكون ومنهُ الى كلندَيك فاسهل مراساً ولكنهُ اطول شقة

تقدم ان ليس في بلاد كلنديك طعام ولا شيء من الحاجيات ولذلك يضطر الذاهبون اليها ان يأخذوا معهم كل ما يحتاجون اليهِ من طعام ولباس ودثار حتى الخل والملح والسكر والصابون واللحم والخضر وهذه تكون مقدَّدة وان يأخذوا قمصاناً وجوارب واحرمة ولا بدَّ من ان تكون كلها من الصوف والفرو ويأخذوا معهم ايضاً كل ما يلزم لطبخ الطعام واحتفار الارض وتصويل التراب والتبر وشيئاً من الادوية التي لا غنى عنها للامراض العادية . ويقدَّر ثمن هذه اللوازم بثلاثين جنيهاً ولذلك لا يصل الانسان الى كلنديك ومعهُ زاد يكفيهِ سنة الاَّ اذا انفق مئتين او مئتين وخمسين جنيهاً اجرة السفر برًّا وبحرًا وثمن هذه اللوازم وسائر الضروريات المشار اليها آنفاً

وكتب واحد من طلاَّب الذهب في كلنديك الى والديهِ في اميركا يصف لهما حالة معيشتهِ فيها قال

" اقلعتُ من جونو في الشتاء الماضي ومعي من الامتعة والحاجيات ما زنتهُ الف رطل (مصري) وخمسة كلاب لجرها فقضيت مئة يوم في الطريق . واجرة العامل هنا خمسة عشر ريالاً في اليوم ولذلك وفيت ما انفقتهُ وزدت عليهِ ولكن الطعام غالٍ جدًّا فثمن رطل اللحم ريالان وكيس الدقيق ستون ريالاً وقد جاءنا رجل بكثير من البيض فباع البيضة بثلاثة ارباع الريال . وساعود اليكما ومعي من المال ما يكفي لمعيشتنا بالراحة اذا بقيت في قيد الحياة فقد كنا اربعة لما قمنا من جونو فمات منا واحد في اثناء الطريق . ويشتد البرد في الشتاء حتى تبلغ الحرارة الدرجة الستين الى الثمانين تحت الصفر . والصيف ثلاثة اشهر فقط واكثر عملنا فيها والشمس تشرق فيها اكثر النهار واما بقية الاشهر فقلما نرى الشمس فيها

وقد اشتريت قطعة ارض بتسعة آلاف ريال دفعت منها الفين سلفاً وسادفع السبعة الباقية حينما ابلغ الذهب . والارض في الشتاء تكون جامدة من البرد الى عمق اربعين قدماً ولا يمكننا حفرها ما لم نشعل النار عليها ونتركها مدة حتى يذوب الثلج الذي يمسك اجزاء التربة بعضها ببعض

وهذا المكان اغنى منجم في الدنيا فقد استخرج منهُ رجلان ما يساوي ١٨٠٠٠ ريال في ساعتين. واقبح ما فيهِ ان ليس عندنا شيء نأكلهُ سوى الخبز ولحم الخنزير المقدَّد ولذلك فشا فينا داء الاسكربوط واصيب بهِ ثلث الرجال · ولا يستطيع الانسان الواحد ان يعيش هنا باقل من الف ريال في السنة . وفي هذه الاماكن الآن سبع مئة رجل وسيعود كثيرون منهم بغنى وافر حالما تأتي السفينة في نهر يوكون وهي تأتي مرةً في السنة. ولا يستطيع الانسان ان يقيم في هذه البلاد اكثر من ثلاث سنوات واذا جاءها شابًّا عاد منها اشيب لسوء المعيشة وقد مرَّت الآن ثمانية ايام لم تغب الشمس فيها قط ولذلك سمينا البلاد بلاد شمس نصف الليل"

وذهبت امرأة مع زوجها الى كلنديك ليقضيا شهر العسل فيها بعد الزواج على جاري عادة الافرنج او اصحاب الهوس منهم الذين يحبون الامتياز على غيرهم ولو بزيارة جهنم · وهي من الكاتبات الشهيرات فوصفت رحلتها اليها وصفاً بديعاً وهاك ترجمة بعض ما جاء فيها

اخذت ثياباً كافية لهذه الرحلة من الصوف والفراء دفعت ثمنها ٢٥٠ ريالاً وهي ثلاث بدلات كاملة وقمصان وجوارب ثخينة ورداء من الفرو وقبعة وقفافيز من الفرو ايضاً واحذية من جلد الفظ شعرها الى الداخل واخذنا مؤُونة لي ولزوجي من اللحم والحبوب والاثمار المقددة بثمانمئة ريال زنتها الفا رطل . وقد قضينا ثلاثة اشهر في السفر من جونو الى المكان المسمى فورتي ميل وكنا نسير نهارًا وننصب خيامنا ليلاً ونصنع فرشاً من اغصان الاشجار ونفرش الاحرمة عليها ونلتف بها ثم نلتف بثياب الفراء . وفي الصباح نلف احرمتنا واغطيتنا بجلد مزيَّت لكي لا يدخلها الماء ولا يصل الهواء البارد اليها . وبلغنا فورتي ميل في شهر يونيو وذهبنا منها الى كلنديك في اكتوبر . وكانت مناجم الذهب بعيدةً عنا تسعة عشر ميلاً فقضينا يومين حتى بلغناها لان الجليد كان مغطًّى بالماء فكنت لا اخطو خطوة حتى ازلق · وكنا قد ارسلنا رجلاً ليبني لنا كوخاً نقيم فيهِ فبنى الكوخ ولكنهُ لم يفتح لهُ كوَّة ولا باباً فوقفت خارجاً الى ان فتح فيهِ ثقباً دخلت منهُ · ولم يكن عندنا نقطة ماء فكنا نذيب الثلج على النار ونشربهُ .
ومع ذلك جادت صحتي وزاد وزني ٢٥ رطلاً . ويخيم الظلام في هذه البلاد ثمانية اشهر من السنة لا يرى نور النهار فيها الاَّ اربع ساعات كل يوم . لكن الشفق طويل الاقامة والرجال يعملون على نورهِ اما نحن فكنا نوقد الشموع من الساعة الثانية بعد الظهر

والصحة هنا جيدة في الشتاء اذا لم يكن الانسان سقيماً واما اذا جاء الصيف كثرت الرطوبة في الهواء وفسد الماء وكثر البعوض وهو الد اعداء الانسان هنا

وعدنا من المناجم إلى بلد دوصن في ليلة واحدة فوصلت اليها ملطخة بالاوحال إلى وسطي

وقد فارقتها هادئة لا جلبة فيها ولا صوت فوجدتها بعد عودتي قائمة قاعدة وفيها خمسون امرأة يعاقرن الخمرة مع الرجال و يصحن ويصخبن حتى لم استطع القيام في المطعم لتناول الطعام . وحيثما ذهب المجتهدون للسعي في طلب الرزق ذهب وراءهم اهل السكر والمقامرة والخلاعة ليبتزوا منهم جنى اتعابهم . وقد عدت الآن من يوكون ولن اعود اليها ولست بنادمة على رحلتي لان ما استفدتهُ منها يساوي المشقة ٱلَّتِي تكبدتها ولكن رحلة واحدة تكفيني ". ووصف الدكتور دال احد الحفظة في معرض وشنطون الوطني كيفيَّة استخراج الذهب من تلك المناجم قال

ان الذهب الذي في نهر يوكون نفسهِ لا يفي بنفقة استخراجهِ منهُ ولكنهُ يوجد بكثرة في الغدران ٱلَّتِي تخرق الجبال على جانبيهِ فانها تصوّل الذهب من معادنهِ وتجرف التراب الى النهر فيبقى الذهب في مسايلها وهو في الغالب مغطّى بطبقة من الحصى واذا كان الشتاء تماسك الحصى بعضهُ ببعض بما يجمد بينهُ من الماء وصار كالصخر الاصم . وتجري المياهُ في هذه الغدران صيفاً وتكون كثيرة الاوحال إِلَى ان يذوب الثلج كلهُ وحينئذٍ يكون الصيف قد انقضى فتجمد الينابيع وتجف الغدران ولا بدَّ من نزع الحصى الجامدة قبل البلوغ الى الذهب وهم ينزعونها الآن على هذه الصورة يجمعون الحطب فوق البقعة ٱلَّتِي يريدون حفرها ويضرمون فيها النار و يبقون النار متقدة اربعاً وعشرين ساعة فيذوب الثلج وينحل رباط الحصى إِلَى عمق نصف قدم فينزعونها ثم يجمعون الحطب في هذه الحفرة ويضرمون فيها النار ويكررون ذلك إِلَى ان يبلغوا الطبقة ٱلَّتِي فيها الذهب ثم يضرمون النار في جوانب الحفرة ويحفرون فيها سرباً . ولا سبيل لهم لحفر الارض غير ذلك لشدة صلابتها حتى لو لُغمت بالبارود لخرج منها كما يخرج من فم المدفع ولم يؤثر فيها . وما يحفر منها على هذه الصورة يكوَّم بعضهُ فوق بعض الى فصل الربيع وحينئذٍ تجري المياه في الغدران كما تقدم فيصوّل الذهب بها

وجملة القول ان الذهب كثير في تلك البلاد ولكن السفر اليها شاق جدًّا والاقامة فيها تكاد تكون متعذرة ولاسيما على اهالي المشرق الذين لم تعتد اجسامهم البرد الشديد ناهيك عن ان البلاد قاحلة لا تنبت شيئاً يؤكل ولا فيها حيوان يصاد

وقبل ان نختم هذه السطور جاءتنا جريدة التيمس وفيها تلغراف من وشنطون عاصمة اميركا بتاريخ ١٤ سبتمبر مفادهُ ان المجاعة قد ضربت اطنابها في مناجم الذهب وجعل الناس يموتون جوعاً . وقد بحثت الوزارة الاميركية في كيفية ارسال الزاد اليهم . وقرأنا بعد ذلك ان حكومة كندا تسعى في مد سكة حديدية الى تلك البلاد فاذا تمَّ لها هذا الامر صار السفر الى مناجم الذهب مأمون العاقبة والاَّ فلا

الحروف الافرنجيَّة للخط العربي

استحسن كثيرون من العلماء الفضلاء الاسلوب الذي اشرنا بهِ لكتابة العربيَّة بحروف افرنجية وودوا لو يشرع ابناء العربيَّة في كتابة اسمائهم بهِ ورغبوا الينا ان نبذل الجهد في اشاعتهِ وتعميمهِ لما فيهِ من المزايا عَلَى كل اسلوب سواهُ . الاَّ ان هٰذَا الاستحسان لم يكن عامًّا بل البعض انتقد هٰذَا الاسلوب من وجهٍ واحد والبعض انتقدهُ وجه آخر . الوجه الاول ان بعض الحروف المقلوبة لا يدل عَلَى الصوت المراد بهِ كحرف g المقلوب فانهُ لا يدلُّ على صوت الذال وحرف m المقلوب فانهُ لا يدل عَلَى صوت الشين. والوجه الثاني اقتصارنا عَلَى كتابة الحروف الصحيحة وما يكتب في العربيَّة من حروف العلة واغفالنا الحركات

وجوابنا عَلَى الاعتراض الاول اننا قصدنا ان لا نستعمل غير الحروف الَّتي عند الفرنسويين والانكليز بدل حروفنا ولا نستعمل منها ما لهُ صوت لا وجود لهُ في العربيَّة كحرف v وحرف w وحرف p حتى لا يلتبس صوتها الاصلي بالصوت الذي نستعملها لهُ فلم يبقَ لنا سبيل الاَّ قلب بعض الحروف الباقية التي لا تلتبس بغيرها لو قُلبت . ثم اننا التفتنا غالبًا الى العلاقة اللفظية كما بين الخاء والحرف k و بين الغين والحرف r و بين الياء المقصورة والحرف j او العلاقة الصورية كما بين الشين والحرف m المقلوب

وجوابنا عَلَى الاعتراض الثاني ان ابناء العربية يقرأُون كتابتهم وهي خالية من الشكل وحروفها كثيرة التغير ويتعلمون القراءة في ايام قلائل فكيف يتعذَّر عليهم او عَلَى غيرهم ان يقرأُوها مكتوبة بحروف افرنجيَّة غير متغيرة اذا لم نذكر الحركات فيها . ثم ان القارئ لا يلتفت الى شكل الحروف ووضع الحركات بل ان صورة الكلمات الكليَّة والقرينة تدلانهِ عَلَى اللفظ والمعنى سواءٌ كانت الكلمات مطبوعة بحروف اميركيَّة او اسلامبوليَّة او فارسيَّة او مكتوبة بخط واضح او غير واضح وسواءٌ كانت مشكولة او غير مشكولة بل من الخط ما لا نقط فيهِ ومع ذلك لا تتعذَّر قراءتهُ . وقد تقلَّب الخط العربي عَلَى صور شتى وبقي يُقرأُ ويُفهم . وقلما تجد الآن اثنين يكتبان كلمة واحدة بصورة واحدة تمامًا ومع ذلك فالخط يقرأُ و يُفهم الاَّ في ما ندر مهما كان سقيمًا

فاذا كانت كتابة لغتنا تستغني عن الحركات فادخالها فيها من قبيل العبث او النفقة عَلَى غير طائل. ولكننا ابقينا حروفًا للحركات المختلفة حتى تستعمل لها اذا خيف اللبس واريد استعمالها. فالاسلوب الذي اخترناهُ وافٍ بالغرض من كل وجهٍ

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

محبة الاعداء

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

قرأت ما كتبهُ حضرة الكاتب الدمشقي في العدد التاسع تحت عنوان " محبة الاعداء " ردًّا على ما جاء في " الواجبات " ألَّتي تكرمتم بنشرها في مقتطفكم الاغر . وخلاصة ما جاء في ردّهِ إنكارهُ وجوب مساعدة الانسان للانسان وحب الانسانية فيهِ في مطلق احوالهِ واطوارهِ صديقاً كان او عدوًّا محتجًّا بان " الاديان تفرض البغض لبعض البشر في مراتب مخصوصة " و بان " ذلك البغض ممَّا يُتقرَّب بهِ إلَى المولى عزَّ وجل "

فادهشني من الكاتب الاديب هٰذَا القول لاني أعلم ان كل الشرائع الالهيَّة أُنزلت لتعليم البشر الحب والوئام لا البغض والانتقام . والله سبحانهُ وتعالى اله حب لا اله بغض . ولا اخال اني اعرف شريعةً الهيَّةً تعلم الانسان البغض والمقت والكراهة لاخيهِ الانسان

وعليهِ فلا اتأمل في مقالتي ولا أُعيد فيها نظرًا كما امر حضرتهُ قبل ان يثبت القضيَّة أَلَّتِي افترضها و بنى عليها حكمهُ وهي : " ان الدين يفرض البغض لبعض الاناسي " وان هٰذَا البغض للانسان والانسانية " ممَّا يُتقرَّب بهِ الى المولى سبحانهُ وتعالى " . فاذا استطاع إثبات هذه القضيَّة ثبتت النتيجة أَلَّتِي استخرجها منها والاَّ فما كان اغناهُ عن إتعاب نفسهِ بكتابة تلك السطور

اسكلة طرابلس الشام فرج انطون

زراعة الفاكهة

حضرات الدكاترة الافاضل منشئَي المقتطف الاغر

قرأت في مقتطف شهر سبتمبر الصادر اخيرًا في باب الزراعة اقتراح حضرتكم على ارباب

الزراعة ان يكثروا من زرع اشجار الفاكهة توفيرًا للمبالغ الوافرة ٱلَّتِي يدفعها سكان هٰذَا القطر ثمن الوارد من الخارج. وهٰذَا اقتراح ذو اهميَّة عظمى لان البلاد السعيدة هي ٱلَّتِي بنشاط ابنائها ومساعدة تربتها وهوائها تقدر ان تستغني عن كل ما يرد اليها من البلاد الخارجيَّة

ولما كنت من الذين يمارسون الاعمال الزراعية منذ مدة طويلة ويهمني كثيرًا ان اطالع كل ما يكتب و يفيد في هٰذَا الفن الجليل الذي لسوء حظ هذه البلاد لا يقدره كثيرون قدره مع انهُ المورد الوحيد لثروة هٰذَا القطر وسعادة سكانهِ جئتُ باسطري هذه راجيًا ان تبين لنا اوجه التقصير في زراعة الاثمار خصوصًا الاصناف ٱلَّتِي ترد من الخارج لان الذي رسخ في اذهان القوم ان هٰذَا القطر وجد بطبيعتهِ لزراعة الاقطان والغلال ذات الايراد الوافر وانهُ يستحيل زراعة اصناف الاثمار ٱلَّتِي ترد من الخارج ومجاراة البلاد ٱلَّتِي وجدت بطبيعتها موافقة لزراعتها ونموها

وعندنا انهُ فضلاً عن عدم صلاحية تربة هٰذَا القطر وطقسهِ لزراعة تلك الاثمار فمها بلغنا درجة من النجاح في زراعتها يستحيل ان يتصور امكان مسابقة الاثمار ٱلَّتِي تفد من الخارج

ونحن نرى كل يوم اكثر ارباب الزراعة البارعين يتذمرون من عدم وجود ارباح توازي ارباح الغلال في الارض المزروعة جنائن اشجار وطنية كالنخيل والبرتقال والليمون فكم بالحري يكون التعب عبثًا في زراعة التفاح والكمثرى والسفرجل والبرقوق و بقية الاصناف ٱلَّتِي تعيش وتنمو في البلاد الباردة الجبلية

ونقترح على حضرات الكتاب الادباء ونخص منهم الذين لهم تمام الالمام بالزراعة ان يوافونا بافكارهم في هٰذَا الموضوع لعلَّنا نهتدي الى ما يرقي شؤُون الزراعة فقد طالما حننت الى ولوج هٰذَا الباب اظهارًا لبعض الحقائق ٱلَّتِي يود الوقوف عليها كثيرون. ومني لكم في الختام ايها الافاضل مزيد السلام والاحترام

ابراهيم حلمي
بناحية بلبيس

حجر العقرب

حضرات الافاضل المحترمين منشئي المقتطف الزاهر

مما يستحقُّ الذكر انهُ في الساعة السابعة مساء من ليلة امس كانت والدتي واضعة يدها على حائط فلدغتها عقرب في اصبعها البنصر ولا تسأَلوا عن الالم الشديد الذي اصابها

لخصر الينا احدهم بحجر يسمى حجر العقرب هيئتهُ نصف كرة في حجم البندقة ولونهُ ابيض نقي فلما وضعناهُ على اللدغة مسك بها بقوة شديدة واشتد الالم كثيرًا حينئذٍ وبعد مرور ساعة تقريبًا خف الالم قليلاً وبعد ست ساعات مضت على وضع الحجر المذكور نزل من نفسهِ وشفيت المصابة كأنهُ لم يكن بها شيء ووجدنا ان الحجر المذكور تغير من هيئة البياض الى قليل من الزرقة فقال لي صاحبهُ ان التغير الذي تنظرهُ هو من السم الذي مصهُ وسيزول هذا التغير من نفسهِ حالاً . ولم نرَ حادثة مثل هذه قبل الآن فجئت بهذه السطور راجيًا من حضرات الاطباء المشهورين تعليل كيفية مص الحجر الاصم للسم من الملدوغ واقبلوا مزيد احترامي احمد السيد

معمل الزجاج في ١٤ سبتمبر

رجل ذو قرنين

حضرة الدكتورين الفاضلين

قرأت مرةً في مقتطفكما الاغر ان رجلاً من سكان مرجعيون (بسورية) نبت لهُ قرنان في جبهتهِ وقد شاهدت اليوم ما يشبهُ ذلك وتحرير الخبر ان اتى الى محل عيادتي رجل يدعى عنتر يناهز الاربعين وقد نبت في جبهتهِ قرنان مخروطيان متشابهان في الشكل والحجم يبلغ طول الواحد منهما سنتمترًا. اما المادة المؤلف منها هذان القرنان فعظمية لا غضروفية فارجو نشر ما شاهدتهُ في مجلتكما الغراء تعميمًا للفائدة ورغبة في استطلاع اراء ذوي الالباب في تعليل ذلك ولكما شكري الخالص سلفًا

والرجل من بلدة تدعى مرمنا من قسم سنورس بمديرية الفيوم يوسف غبريل

الفيوم في ٤ سبتمبر دكتور في الطب والجراحة

اخطار الخمر واقتراح

انا نرى الناس يدفعون بجنود الحيل نكبة الكوليرا وبائقة الطاعون ويعدون لقتال العدو اشتات المنون ونراهم امتلأوا ويلات الخمر وفضلها اكثرهم عَلَى الماء الزلال الذي يقول الله سبحانهُ فيهِ وجعلنا من الماء كل شيء حي . ومنا من يبيت جائعًا ويعيش عاريًا ملآن البطن والصدر بالخمر فقام في كل امة حكماء اخذتهم رحمة عَلَى العباد فحذروا وانذروا وصاحوا وناحوا فلم تغن النذر

والخمر اشد بطشاً من الوباء لانها اصبحت على ضررها المبين من مستلزمات الحياة وعثوها لم يقتصر عَلَى بلد بل شمل الارض كافة فقد قال وزير من وزراء الولايات المتحدة منذ سنين ان اميركا انفقت عَلَى الخمر من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٠ ثمانية عشر الف مليون . ولكنها ارسلت الى منازل الاحسان ١٠٠٠٠٠ غلام والقت في السجون ١٥٠٠٠٠ مجرم وعشرة آلاف مجذوب وقتلت الفاً وخمسمائة وحملت ٢٠٠٠ نفس على قتل انفسهم وايمت ٢٠٠٠٠٠ من النساء ويتمت مليون طفل

ولا ينكر مضرات الخمر الاَّ من يشتبه في عقلهِ . قال الموسيو دو بوى الدكتور الفرنسوي الشهير في كتابهِ (الطب الجديد) ما ترجمتهُ ان الخمور تهدي شاربها الى داء يقال لهُ التسمم بالخمر الالكوليسم (alcoolisme) فيشعر السكران في اول سكرتهِ بلذة تنقلب في الحال الماً وضعفاً وهذه اللذة الموجعة هي الَّتي تدعو من يذوق الخمر مرة واحدة ان يعود اليها دأباً ويستدرجهُ ذلك الى الافراط منها فيدركهُ التسمم الذي لا يبقي عضواً ثم يحمل على الدم فيحللهُ والهضم فيعسرهُ والمعدة والكبد فيعطلهما ومجرى النفس والبول فيصيبهما ويخل الاعصاب وختام الآلامِ الموس والخرافة والجنون وكثيراً ما يريحهُ الموت قبل هذا العذاب

ثم قال " وداء الخمر اعظم موجب لضعف البشر ونقص المواليد وذرية السكير مؤهلة لكثير من الامراض منها داء النقطة والسوداء والبله "

ولما رأت الحكومات آيات الفساد ضيقن على باعة الخمر فضربنَ عليهم المكوس الفادحة فلم ينفع ذلك . وحرص بعضهنَّ على اقفال الحوانيت فلم يصبنَ الصواب حتى انتصف العام الماضي فقام الفرنسيس بحل هٰذَا الاشكال وعقد وزير معارفها لجنة ولاها البحث في احسن طريقة لكف غائلة الخمر فاقرَّت عَلَى ان التعليم هو الطريقة المثلي لبلوغ المقصود ويجب ان يلقن المتعلم من نعومة اظفارهِ الخوف من الخمور وان يبين لهُ كل خطر يدور بها وطارت حينئذٍ القرارات الرسميَّة الى معشر المدرسين تأمرهم ان يشغلوا كل فرصة من اوقات التدريس بالنهي عن المسكرات والَّف الموسيو استيج رئيس هذه اللجنة وغيرهُ من الادباء كتباً شتى للمتعلمين والاهلين لرواج هذا الغرض

واني اقترح على من لهم امر المعارف في ديارنا ان يحتذوا مثال الفرنسيس في ذلك عسى الناس يسمعون كلام الله حيث يقول

انما الخمر والميسر والازلام والانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوهُ لعلكم تفلحون

محمد توفيق الطرابيشي

بغض الاعداء

رأيت في هٰذَا الجزء من المقتطف رسالة لكاتب دمشقي قال فيها " ان الدين لم يفرض البغض لبعض الاناسي الاَّ في مراتب مخصوصة تخالف ناموس الشرائع المقدسة فكل مَن حاد عن حقوقها ولم يراعِ آدابها وكافحها بالمخالفة والعصيان وجب بغضهُ شرعاً " . وجعل الكاتب ذلك " وقوفاً مع رضا الحق في بغضهِ عصاتهُ وسخطهِ عليهم " الى ان قال " فلا ريب ان الشرائع فرضت بغض الطاغي " وان " بغضهُ والانفة من حالهِ وتقريعهُ وترك الملاينة معهُ وتقبيح فعلهِ كلٌّ ذلك مما يتقرَّب بهِ الى المولى مما امر بهِ في منزل كتبهِ "

و يخال لي ان الكاتب قد وهم في ما نسبهُ الى الشرع الشريف من انهُ يأمر ببغض مَن حاد عن حقوقهِ ولم يراعِ آدابهُ الى آخر ما قالهُ فان الكتاب والسنة لا يأمراننا ببغض احد قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و بينهُ عداوة كأنهُ وليٌّ حميم. وقال عليهِ الصلاة والسلام ألا ادلكم على خير اخلاق اهل الدنيا مَن وصل مَن قطعهُ وعفا عمَّن ظلمهُ واعطى مَن صرفهُ

وكان النبي الذي يجب علينا اتباعهُ طبيباً للارواح يعالج المخالفين لما جاء بهِ من الدين بجميع ما يرجو لهم فيهِ الشفاء ولا يتصوَّر احد انهُ في اثناء المعالجة يعادي من يعالجهُ لان البغض والمعاداة تستلزمان الانتقام وهو يجدُّ في شفائهم وخيرهم. ولا يُقطع الامل من شفاء الكافر الاَّ بعد موتهِ على الكفر او بوحي من الله تعالى . وقد قال الله في وصف رحمة النبي ورأفتهِ لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهِ ما عندتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . وقد سأل عبد الله ابن ابيّ رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ان يستغفر لابيهِ في مرضهِ فنزل قولهُ تعالى " استغفرْ لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسولهِ والله لا يهدي القوم الفاسقين " . فقال رسول الله ان الله قد رخص لي فسأزيد على السبعين فنزلت " سواءٌ عليهم استغفرتَ لهم او لم تستغفر لهم " .

قال الامام الزمخشري فان قلتَ كيف خفي على رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاتهِ والذي يفهم من ذكر هٰذَا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاهُ بقولهِ ذلك بانهم كفروا الآية فبيَّن الصارف عن المغفرة لهم حتى قال قد رخص لي ربي فسأزيد على السبعين قلتُ لم يخفَ عليهِ ذلك ولكنهُ خيَّل بما قال اظهار رحمتهِ ورأفتهِ على من بُعث اليهِ كقول ابرهيم عليهِ السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم .

وفي اظهار النبي صلى الله عليهِ وسلم الرأفة والرحمة لطف لامتهِ ودعاءٌ لهم الى ترحم بعضهم على بعض مصر احد القراء

باب الزراعة

الغلال والاسعار

اشتدَّ الحرُّ والقيظ في البلدان الجنوبيَّة في السنتين الماضيتين فضربت المجاعة اطنابها في بلاد الهند وانتشرت الحشرات في بلاد ارجنتين فصارت هذه البلدان تستورد بعض ما تقتات بهِ بعد ان كانت تصدر جانباً كبيراً منهُ وغزرت الامطار واشتدَّ البردُ في اوربا فزاد طلبها للقوت ولا سيما لان المتأخرات فيها من الحبوب كانت قليلة

لكن الحبوب كثيرة في اميركا وهي تكفي اهاليها واهالي اوربا ومهما غلا ثمنها فالاموال متوفرة عند الاوربيين فلا خوف من المجاعة . سيبادر ارباب الزراعة الى الاكثار من زرع الحبوب فلا يأتي وقت الحصاد التالي حتى تكثر الخيرات وتهبط الاسعار وتنفرج الازمة . هذا اذا لم يعترِ المزروعات آفات جوية غير عادية . ويليق باهل الزراعة في القطر المصري ان يكثروا من زرع الحبوب لانهم يستغلونها قبل هبوط الاسعار على الارجح

غلة الذرة

لغلة الذرة في اميركا شأن كبير في سعر القمح والحبوب عموماً وقد كانت غلة العام الماضي ٢٢٦٩ مليون بشل وكانت المتأخرات حتى شهر مارس حينئذٍ ١٠٦١ مليون بشل فبلغ مقدار الذرة حتى شهر يوليو الماضي ٣٣٣٠ مليون بشل . اما المتأخرات هذا العام حتى شهر مارس الماضي فكانت ١٠٨٤ مليون بشل والمرجح ان غلة هذا العام لا تزيد على ١٨٠٠ مليون بشل وجملة ذلك حتى شهر يوليو المقبل ٢٨٨٤ مليون بشل اي اقل مما كان في يوليو الماضي باربع مئة وستة واربعين مليون بشل

وغلة الذرة في المسكونة كلها بلغت في العام الماضي ٢٧٠٠ مليون بشل فتسعة اعشارها

اي ٢٢٧٠ مليون بشل من الولايات المتحدة الاميركية و ١٧٠ مليونًا من النمسا و ٨٠ مليونًا من ارجنتين وما بقي من سائر البلدان . واكثر الذرة الاميركية يبقى في اميركا ولكنها قد اصدرت منها في العام الماضي نحو ١٨٠ مليون بشل لقلة الحبوب في اوربا . وثمن الذرة الاميركية بخس جدًّا الآن يساوي الاردب منها نحو ثلاثين غرشًا وبلغ في بعض السنين الماضية كسنة ١٨٩٢ اكثر من مئة غرش

غلة القمح في اميركا

القمح اهم من الذرة ولو كانت غلتهُ في اميركا اقل من غلتها . وقد بلغت غلتهُ فيها في العام الماضي ٤٧٠ مليون بشل والمظنون انها تبلغ هذا العام ٥٧٥ مليون بشل اي انها ستزيد على غلة العام الماضي ولكن متأخرات القمح بلغت في اول اغسطس هذا العام ٦٦ مليون بشل بحسب تقدير بردستريت وكانت في اغسطس من العام الماضي ٩٧ مليون بشل ومن العام الذي قبلهُ ١١٩ مليون بشل ومن الذي قبلهُ ١٤٢ مليون بشل

ونعيد هنا ما ذكرناهُ منذ شهرين وهو ان القمح غير مقبل في روسيا ورومانيا وبلغاريا والنمسا وسائر الممالك الاوربيَّة ويقال ان فرنسا ستضطر الى جلب اربعين مليون بشل

وغلة بلاد ارجنتين ينتظر ان تكون كثيرة وجيدة ولكن لا يمكن جلب الحنطة من تلك البلاد قبل دسمبر او يناير

وقد قلنا ان غلة اميركا هذا العام تقدَّر بنحو ٥٧٥ مليون بشل اما غلتها في الاعوام الخمسة الماضية فكانت هكذا

سنة	مليون بشل	الصادر منها
سنة ١٨٩٦	٤٧٠ مليون بشل	الصادر منها ١٢٦
١٨٩٥	٤٦٠ " "	١٤٤
١٨٩٤	٤٦٠ " "	١٦٤
١٨٩٣	٣٩٦ " "	١٩١
١٨٩٢	٥١٥ " "	٢٢٥

ولا يمكن الجزم كيف تكون الاسعار من الآن الى ان حصاد الموسم المقبل وللناس في ذلك اقوال مختلفة فمن قائل ان اردب القمح سيبلغ مئة وخمسين غرشًا ومن قائل ان الغلاء قصير الاقامة وان الاسعار ستهبط كثيرًا بعد شهر من الزمان . والحكيم من يحكم لنفسهِ ولا يعتمد على حكم غيرهِ

حاجة اوربا

يظن ان غلة البلدان الاوربية من القمح ستقل هٰذا العام اكثر من ثلثمئة مليون بشل اي نحو ستين مليون اردب . ومتوسط غلة اوربا في السنة ١٥٠٠ مليون بشل ولما محل القمح سنة ١٨٩١ بلغت غلتهُ فيها ١٢٠٠ مليون بشل والمرجح ان قمحها هذا العام اكثر محلاً منهُ عام ١٨٩١ ولذلك ستحتاج الى ٣٠٠ مليون بشل فوق ما تستوردهُ عادةً كل سنة

ولا تقتصر حاجة اوربا عَلَى القمح بل هي تحتاج الى الراي ايضاً وهو حب صغير كالقمح وعليهِ اعتماد اكثر الفقراء. ومتوسط غلة الراي في روسيا والمانيا وفرنسا والنمسا و بلغاريا ورومانيا وايطاليا نحو ١٣٠٠ مليون بشل ولكنهُ لا يزيد هٰذا العام على ٩٧٥ مليون بشل. ومحل الراي اضرَّ باوربا من محل القمح وجملة النقص في غلتهما كليهما اكثر من ٦٠٠ مليون بشل

وغلة البطاطس ماحلة ايضاً وهي تبلغ عادةً ٣٠٠٠ مليون بشل في السنة ولا ينتظر ان تكون هذا العام اكثر من ٢٠٠٠ مليون بشل فالنقص فيها مليون بشل وجملة النقص ٣٠٠ مليون بشل من القمح و ٣٢٥ مليون بشل من الراي و ١٠٠٠ مليون بشل من البطاطس

القطن الاميركي

تبلغ مساحة الاراضي المزروعة قطناً في اميركا هٰذا العام ٢٢ مليون و٢٠٠ الف فدان ويقدَّر الموسم بتسعة ملايين وثمانمئة الف بالة عَلَى الاقل اي انهُ مثل موسم سنة ١٨٩٥ وكانت مساحة الارض المزروعة قطناً في العام الماضي ٢٠ مليوناً و٨٠٠ الف فدان وكان الموسم سبعة ملايين و٢٠٠ الف بالة. وقد ورد من القطن الاميركي الى اوربا في هٰذا العام حتى الخامس عشر من اغسطس اربعة ملايين و٧١٣ الف بالة وفي العام الذي قبلهُ ستة ملايين و٨١٩ الف بالة

فموسم هذَا العام جيد جداً بحسب التقدير المتقدم ولكن المتأخرات من قطن العام الماضي قليلة بالنسبة الى ما كانت عليهِ في الاعوام السالفة كما ترى في هٰذَا الجدول وهو محسوب في ١٥ اغسطس من كل سنة

المتأخرات سنة	١٨٩٧	١١٦١٠٠٠	بالة
" "	١٨٩٦	١٣٨٦٠٠٠	"

المتأخرات				سنة		بالة
"	"	"		١٨٩٥	٢٦٨٦٠٠٠	"
"	"	"		١٨٩٤	٢٢٣٣٠٠٠	"
"	"	"		١٨٩٣	٢٤٣٢٠٠٠	"
"	"	"		١٨٩٢	٢٨١٠٠٠٠	"

ولم تكن المتأخرات قليلة كما هي الآن الاَّ في اغسطس سنة ١٨٩ فانها كانت حينئذٍ مليونًا و١٤٤ الف بالة وقد بلغ ثمن القنطار حينئذٍ من القطن الاميركي ١٢ ريالاً في مدينة نيو يورك وكانت التأخرات في نصف اغسطس الماضي مليونًا و١٦١ الف بالة ولكن سعر القنطار في نيو يورك كان ثمانية ريالات فقط وكان الموسم المنتظر سنة ١٨٩٠ ثمانية ملايين بالة ثم ثبت انهُ ثمانية ملايين و٦٥٥ الف بالة. والآن يقدر الموسم بين تسعة ملايين وعشرة ملايين بالة.
وقد هبطت الاسعار في ٢ سبتمبر سنة ١٨٩٠ الى ١١ ريالاً وفي اكتوبر الى ١٠ ريالات وفي نوفمبر الى ٢/١ ٩ وفي دسمبر الى ٤/١ ٩ وحامت حول ٩ من يناير الى مايو سنة ١٨٩١ ثم هبطت الى ٨ ريالات في اغسطس ولما ثبت ان موسم سنة ١٨٩١ يكون اعظم من موسم السنة السابقة هبطت الاسعار هبوطًا متواليًا كما لا يخفى حتى بلغ سعر القنطار خمسة ريالات وثمن ريال في شهر مارس سنة ١٨٩٥ ثم ارتفع بعد ذلك رويدًا رويدًا

ولا يمكن الجزم كيف تكون اسعار القطن في بقيَّة هذا العام والعام المقبل ولكن مكنيل التاجر الاميركي الكبير الذي يحاول دائمًا ان يهبط سعر القطن حتى يشتري منهُ كل ما يحتاج اليهِ قال بتاريخ ١٦ اغسطس ما ترجمتهُ "المنتظر في هذه اللحظة ان يكون موسم هذا العام مثل موسم اي عام كان من الاعوام السابقة في الجودة ما عدا ولاية تكساس واذا اعتبرنا زمام الزراعة الحاضرة وهبط موسم تكساس عن معدلهِ الاعظم مليون بالة بقي موسم هذا العام تسعة ملايين و٧٥٠ الف بالة ويحتمل ان يزيد من نصف مليون الى مليون بالة. وهذا التعديل معتدل جدًّا لان موسم الولايات كلها ما عدا ولاية تكساس يبلغ سبعة ملايين و٣٥٠ الف بالة حسب ما يرى من حالة القطن إلَى الآن وموسم تكساس لو بلغ اعظمهُ لكان ثلاثة ملايين و٩٥٠ الف بالة فاذا طرحنا منهُ مليون بالة بسبب ما لحق زراعتها من الضرر يبقى في البلاد كلها عشرة ملايين و٣٠٠ الف بالة"

فاذا صحَّ قول مكنيل وزاد موسم القطن الاميركي عَلَى عشرة ملايين بالة فالامل قليل بارتفاع الاسعار بعد هبوطها

الثروة من الارض

قيل ان احد الخلفاء زار الديار المصرية فضافتهُ عجوز هو ورجالهُ واولمت لهم وليمة فاخرة ودخلت خيمتهُ ومعها طبق من الفضة عليهِ جامات من الذهب فكشفها جاماً جاماً فوجد فيها حجارة كريمة من الماس والياقوت والزمرُّد وما اشبه فسألها من اين لكِ هذه الجواهر واين معدنها فاشارت بيدها إِلَى الارض وقالت هذا معدنها ومن هنا استخرجتها

والقصَّة موضوعة ولكنها تشير إِلَى حقيقة مقرَّرة وهي ان الارض الزراعيَّة هي معدن الثروة . فقد قلنا في الكلام عَلَى مناجم الذهب في الجزء الخامس من هذه السنة انهُ يستخرج من مناجم الولايات المتحدة الاميركية الآن من الذهب ما يساوي سبعة ملايين جنيه . وقلنا في نبذة اخرى في هذا الباب ان غلة القمح في تلك البلاد تبلغ هذا العام ٥٥٠ مليون بشل وثمن البشل منها نحو ريال فثمنها كلها اكثر من مئة مليون من الجنيهات اي اكثر من غلة مناجم الذهب اربعة عشر ضعفاً . وتقدَّر الزيادة في ثمن الحبوب الاميركية والتبغ والبطاطس هٰذَا العام بمئة مليون من الجنيهات . وغلة القطن والبزرة في القطر المصري وحدهُ تبلغ نحو ١٤ مليون جنيه اي انها مضاعف ما يستخرج من مناجم الذهب في الولايات المتحدة مع ما هو مشهور عن غناها وكثرة ذهبها

زراعة الباذنجان

الباذنجان من نباتات البلدان الحارَّة اصل وطنهِ شمالي افريقية تزرع بزورهُ في مكان دافيء في اوائل شهر مارس (اذار) ولا بدَّ من ان يكون سمادها كثيراً وعشرة دراهم من البزر (التقاوي) ينبت منها نحو الفي نبتة وتغطى بعد بذرها بطبقة من التراب الناعم سمكها نحو سنتيمتر وترش بالماء ومتى نبتت فانزع بعضها حتى يكون البعد بين النبتة والنبتة مما يبقى منها سنتيمترين او ثلاثة

ونبات الباذنجان قليل الجذور الليفية ولذلك يعسر نقلهُ من مكان الى آخر ولا بدَّ من اقتلاعهِ مع ترابهِ وقت نقلهِ . ولا يحسن تكثير الماء بعد نقلهِ الَّا متى عاش ونما

ولا بدَّ من ان تكون الارض الَّتي يزرع الباذنجان فيها عميقة خفيفة ولا ضرر من السماد مهما كثر فيها وتسمَّد غالباً بالسباخ البلدي (الزبل) ودقيق العظام وتحرث حرثاً عميقاً وتمهَّد وتجعل فيها مرتفعات صغيرة بُعْد الواحدة عن الاخرى ثلاث اقدام يمزج ترابها بالزبل الجيد

ثم تروى بالماء جيدًا و ينقل نبات الباذنجان اليها ومع كل نبتة ترابها حول جذورها ويزرع في تلك المرتفعات ويلبد التراب عليها باليد جيدًا . ولا يحتاج نبات الباذنجان بعد ذلك الّا الي العزق ونزع الاعشاب ٱلَّتِي تمنع نموّهُ . ولا يغسل الباذنجان عند قطفهِ بل ينظف بمسحهِ فقط و يباع كذلك . ولا بدَّ من قطفهِ وهو صغير لين قبلما تكبر بزورهُ وتقسو

غلة القمح في الدنيا

البلاد	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٦
غلة فرنسا	٢٧٢ ٠٠٠ ٠٠٠ بشل	٣٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ بشل
" روسيا	٢٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" ايطاليا	١١٢ ٠٠٠ ٠٠٠ "	١٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" المانيا	١٠٤ ٠٠٠ ٠٠٠ "	١١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" رومانيا	٠٥ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" بريطانيا	٠٥٢ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٥٨ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" النمسا	٠٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٤١ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" بلغاريا	٠٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" بقية البلدان الاوربية	٣٦٨ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٣٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "
فجملة غلة اوربا	١٢٨٨ ٠٠٠ ٠٠٠	١٤٨٣ ٠٠٠ ٠٠٠
غلة الولايات المتحدة	٥٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ بشل	٤٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ بشل
" اميركا الجنوبية	١١٧ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" كندا	٠٦٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٣٨ ١٠٠ ٠٠٠ "
فجملة غلة اميركا	٧٢٧ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٥٦٤ ١٠٠ ٠٠٠ "
غلة اسيا	٢٧٩ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٢٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "
" افريقية	٠٣٨ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٣٢ ٤٠٠ ٠٠٠ "
" استراليا	٠٤٠ ٠٠٠ ٠٠٠ "	٠٢٤ ٩٥٠ ٠٠٠ "
وجملة غلة المسكونة	٢٣٧٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٢ ٣٨٤ ٤٠٠ ٠٠٠

متوسط السنوات الست الماضية ٢٤٧٢ ٣٣٥٦٩٦

ويظهر من هذا الجدول ان غلة المسكونة كلها من الحنطة اقل من متوسط السنوات الست الماضية بمئة مليون بشل اي بنحو عشرين مليون اردب فاذا صحّ ذلك فلا بدّ من ان يزيد ثمن القمح ارتفاعاً قبل الحصاد المقبل

السماد في مصر

للاستاذ مكنزي ناظر المدرسة الزراعية والمستر فودن مدرس الكيميا فيها

القمح

القمح والشعير لا يفقران الارض ألتي يزرعان فيها ولذلك يسهل عليهما اخذ الغذاء الكافي لهما منها ولو زُرعا فيها مرةً بعد مرة . والشعير اقدر من القمح عَلَى تحصيل الغذاء ولذلك يقتضي ارضاً اجود من الارض ألتي يجود القمح فيها وجذورهما قليلة الغور في اراضي القطر المصري . وجذور القمح اكثر غوراً من جذور الشعير . وهما يزرعان اما بعد الذرة او بعد ان تحوّل الارض مدة الصيف

ويختلف الزارعون في تسميد القمح فبعضهم لا يسمدهُ مطلقاً . وبعضهم يسمد القمح قليلاً ولا يسمد الشعير مطلقاً . ويستعمل لهما السباخ البلدي والكفري واذا زرعا بعد الذرة استفادا من السماد الذي يكون قد وُضع لها. والارض الجيدة تجود فيها الحبوب بلا سماد ولكن الجودة تكون في التبن لا في الحب . ويعلو النبات ويدق ويرقد فيتأخر بلوغ الحب

والنيتروجين لازم لجودة الحنطة وكذلك الحامض الفصفوريك والبوتاسا . واذا بلغت غلة الفدان ستة ارادب من الحنطة وخمسة احمال من التبن فمقدار النيتروجين والحامض الفصفوريك والبوتاسا ألتي تؤخذ من الارض يعلم من تحليل رماد الحب والتبن هكذا

	في التبن	في الحب
اكسيد الحديد	٦٫٢٠	اثر
بوتاسا	١٥٫٦٤	٣١٫٥٤
صودا	٩٫٥٤	٢٫٦٦
كلس	١٠٫٠٠	٣٫١١
مغنيسيا	٣٫٥٠	١٢٫١٠
حامض فصفوريك	٣٫١٠	٤٨٫٥٠
حامض كبريتيك	٤٫٧٠	٠٫٠٨

	في التبن	في الحب
كلور	٥و٢٠	٠٠و١٠
سلكا	٤١و٩٠	٠١و٨٨

ويظهر من هذا الجدول ان في رماد الحب كثيرًا من الحامض الفصفوريك وفي رماد التبن كثيرًا من السلكا والكلس (الجير)

ورماد التبن نحو ستة في المئة منهُ ففي الخمسة الاحمال ١٥٢ رطلاً من الرماد وفيها بحسب الجدول السابق

حامض فصفوريك	٤و٧	الرطل
بوتاسا	٢٣و٧	"
كلس	١٥و٢	"

وفي التبن نيتروجين ايضاً وهو يساوي ١٢ رطلاً ونصف رطل في غلة الفدان

ورماد الحب نحو جزئين في المئة منهُ . ووزن الاردب من القمح الجيد ٣٢٥ رطلاً فوزن الارادب الستة ١٥٠ رطلاً فيكون فيها

١٨و٩	الرطل	من الحامض الفصفوريك
١٢و٣	"	من البوتاسا
٠١و٢	"	من الكلس

وفي هذه الستة الارادب من النيتروجين ٣١ رطلاً وعشر الرطل

ويظهر مما تقدَّم ان غلة الحنطة تأخذ من كل فدان من المواد الجمادية اللازمة لخصبهِ ما يأتي بالارطال المصرية .

	التبن	الحب	الجملة
نيتروجين	١٢و٥	٣١و٢	٤٣و٧
حامض فصفوريك	٧و٧	١٨و٩	٢٣و٦
بوتاسا	٢٣و٧	١٢و٣	٣٦و٠
كلس (جير)	١٥و٢	١و٢	١٦و٤

فالحب يأخذ من النيتروجين والحامض الفصفوريك اكثر مما يأخذهُ التبن والتبن يأخذ من البوتاسا والكلس (الجير) اكثر مما يأخذهُ الحب

وتحليل رماد التبن لا يكفي للدلالة على مقدار ما فيهِ من الغذاء اذا استُعمِل علفاً لان

التغذية تتوقف عَلَى قابلية المواد ٱلَّتِي فيهِ للهضم ونحو ذلك . ومما يحسن سوقهُ هنا اننا حللنا تبن بعض اصناف القمح والشعير في المدرسة الزراعية فوجدناها كما ترى في هٰذَا الجدول

	تبن شعير الشفاليه	تبن الشعير البلدي	تبن القمح الجزايري	تبن القمح البلدي
ماء	٦,٥٥	٤,٨٣	٤,٩٥	٤,٢٧
شبيهة بالزلال	٢,٥٦	٢,٤٨	٣,٩٨	٢,٨٩
دهن	١,٩٨	١,٠٩	٢,٠٥	١,٢٥
كربوهيدرات	٤١,٤٨	٣٩,٢٣	٤٣,١٧	٤٤,٧٩
الياف	٣٩,٤٨	٤٢,٨٥	٣٣,٧٧	٣٦,١٠
رماد ورمل الخ	١٠,٩٥	٩,٢٥	١٢,٠٨	١٠,٧٠

و يظهر من ذلك المواد الشبيهة بالزلال اكثر في تبن القمح منها في تبن الشعير وكذلك الكربوهيدرات والالياف ٱلَّتِي لا تهضم غالبًا اكثر في تبن الشعير منها في تبن القمح

و يظهر من كل ما تقدَّم ان الحنطة لا تفقر الارض كالقطن وقصب السكر ولا سيما لان المواشي تأكل التبن فتعود موادهُ الى الارض مع زبلها . ولو نزعت غلة القمح كلها من الارض حبًّا وتبنًا لكانت الخسارة الكبرى فقد النيتروجين

واذا استعمل السباخ الكفري وسبخت الارض بخمسة وثلاثين حملاً عاد إِلَى الارض ما نزعهُ القمح منها

واذا استعمل السباخ البلدي لزم للارض ثلاثون حملاً للتعويض عن النيتروجين ولكن يكون فيها من الحامض الفصفوريك والبوتاسا اكثر مما اخذهُ القمح منها

و يضاف السماد احيانًا قبل الزرع وغالبًا بعد ان ينبت القمح وعندنا ان الطريقة الاولى اصلح

باب الهدايا والتقاريظ

صدى الحرب

والفتح الحميدي

أُهديت الينا قصيدتان عامرتا الابيات الاولى واسمها صدى الحرب لشاعر الحضرة الخديوية

الفخيمة الاديب الفاضل احمد بك شوقي والثانية واسمها الفتح الحميدي للعالم العامل زهاوي زاده جميل صدقي افندي البغدادي

وقد وصف كلاهما وقائع الحرب الاخيرة بين الدولة العلية واليونان وما تم من النصر للدولة العلية وابتدأا قصيدتيهما ببيتين مكينين فيهما شيء من توارد الخواطر . قال صاحب صدى الحرب في مطلع قصيدتهِ

بسيفك يعلو الحق والحق اغلبُ   وينُصَر دينُ الله ايانَ تضرب

وقال صاحب الفتح الحميدي

هو الفتح القى في قلوب العدى هولا   واثبت ان الحقّ يعلو ولا يُعلَى

فاثبت الاول ان سيف السلطان عبد الحميد يعلي الحق وينصر الاسلام ولَمَح إلَى غرضهِ من القصيدة كلها واثبت الثاني ان الغرض من قصيدتهِ وصف الفتح الحميدي وان الدولة العليَّة محقة فيهِ. ثم تصرَّف الشاعران في اظهار مراديهما على اسلوب شعري يثبت لهما السبق في هٰذَا المضمار. اما صاحب صدى الحرب فلم يحذر ذكر ما تريد كل دولة متمدنة ان تتنصَّل منهُ كقولهِ

امنًا الليالي ان نراع بحادث   وارمينيا ثكلى وحوران اشيبُ

فجعل الامن نتيجة عن قتل ابناء الارمن وابتلاء الحوارنة بما يشيبهم وحبذا لو جعلهُ نتيجة نشر العدل في البلاد . وكقولهِ

يسير على اشلاء والدم الفتى   وينسى هناك المرضعَ الامُّ والابُ

وتمضي السرايا واطئات بخيلها   ارامل تبكي او ثواكل تندب

فان دوس خيل الجنود للارامل والثواكل ليس ممَّا يُشكر ليذكر في معرض المدح والمفاخرة . لكن الابيات ٱلَّتِي على هٰذَا النمط قليلة وسائر القصيدة عربيٌّ بدوي . ولقد احسن ناظمها في وصف مضيق ملونا حيث قال

جبال ملونا لا تجوري وتجزعي   اذا مال رأس او تضعضع منكبُ

فما كنت الَّا السيف والنار مركبًا   وما كان يستعصي على الترك مركب

علوا فوق علياء العدو ودونهُ   مضيق كحلق الليث او هو اصعب

فكان صراط الحشر ما ثمَّ ريبة   وكانوا فريق الله ما ثمَّ مذنب

يرون مرَّ البرق تحت دجنَّة   دخانًا بهِ اشباحهم تتجلببُ

حثيثين من فوق الجبال وتحتها   كما انهار طود او كما انهال مذنب

يصدهم قذائفهم ورماتهم   بنار كنيران البراكين تدأب

تذرّى بها شمّ الذرى حين تعتلي — بسفح منها السفح اذ تتصبّب

وقال في مقتل عبد الازل باشا

واشمط سواس الفوارس اشيب — يسير به في الشعب اشمط اشيبُ

رفيقا ذهاب في الحروب وجيئةٍ — قد اصطحبا والحرُّ للحرّ يصحبُ

اذا شهداها جدّدا هزة الصبا — كما يتصابى ذو ثمانين يطربُ

فيهتزُّ هذا كالحسام وينثني — وينفر هذا كالغزال ويلعبُ

توالى رصاص المطلقين عليهما — يخضّل من شيبيهما ويخضّبُ

فقيل انْزِلْ اقدامك الارض انها — ابرُّ جوادًا ان فعلت وانجبُ

فقال ايرضي واهب النصر اننا — نموت كموت الغانيات ونعطبُ

ذروني وشأني والوغى لا مباليًا — الى الموت امشي ام الى الموت اركبُ

وقال في لوم اليونان

أهذا الذي للذكر خلّفَ معشرٌ — على ذكرهم يأتي الزمان ويذهب

وقصيدة الفتح الحميدي اقصر من صدى الحرب ولم يضمنها ناظمها شيئًا تلام الجنود العثمانية عليهِ بل وصفها بالبسالة ووصف اليونان بالاعتداء فقال

ارادوا بنا كيدًا فساقوا كتائبًا — الى الحرب تحكي في تكاثفها الرملا

وظنوا وبعض الظن اثم بانهم — سيردوننا ظنٌّ لهُ تضحك الثكلى

نهاهم عن الطيش الذميم اولو النهى — فلم ينتهوا عن فرط غيهمو اصلا

تمادوا وداموا معجبين برأيهم — فما استخلصوا نصحًا ولا استرشدوا عقلا

ولا ركبوا الاَّ مطية جهلهم — وهل يفلح الحزب الذي ركب الجهلا

إلى ان رددنا كيدهم في نحورهم — بنصرٍ بهِ قد خصنا الملك الاعلى

ولما افتتحنا جانبًا من بلادهم — وبان لهم انَّا سنفتتح الكلاَّ

انابوا فجاؤوا طالبين لعفونا — سراعًا وقالوا الصفح عمَّن جنى اولى

وبعد ان اطال في هذه المعاني عاد الى الفخر فقال

اقول لمن قد بات يجهل مجدنا — سلِ السيف عنَّا والفتوة والنبلا

ثم استخلص الى مدح جلالة السلطان عبد الحميد فقال

لسلطاننا عبد الحميد سياسة — طريقتها في المعضلات هي المثلى

هو الملك المنصور والفاتح الذي — اعزَّ بهِ الله الخلافة والعدلا

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكررهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) القواد السبعة العظام

مدرسة اسيوط الكليَّة . عبد الشهيد افندي حنا . ورد في تاريخ سندرسن عن اسكندر المكدوني ما معناهُ "وحسبنا شهادة على اقتدار اسكندر الحربي قول نبوليون انهُ احد السبعة القواد العظام الذين اوصل الينا التاريخ اعمالهم الشهيرة ومن غزواتهم نتعلم مبادئ الحرب" فمن هم هؤلاء السبعة وهل ظهر غيرهم ممن يستحق ان يذكر معهم

ج نظن انهُ اراد اسكندر و بيروس و يوليوس قيصر وهنيبال وسبيو وطيطس وشارلمان . ومن القواد المشهورين في فنون الحرب نبوليون وولنتون ووشنطون وملتكي وابرهيم باشا واللورد كليف والجنرال غرانت

(٢) حساب طول الليل

ومنهُ كيف يستخرج الفلكيون حساب طول الليل لكل يوم من السنة

ج يستخرجونهُ بهذه العبارة الجبرية وهي

$$\text{ج س} = \frac{\text{نم ع} \times \text{مم م}}{\text{ق}/٢}$$

اي جيب القوس المعادلة لوقت شروق الشمس بعد نصف الليل يعادل نظير مماس (او مماس كمال) عرض المكان مضروباً في مماس ميل الشمس لليوم المطلوب (وهو يعرف من الجداول) مقسوماً على نصف القطر . ومتى عرف وقت شروق الشمس بعد نصف الليل فمضاعفهُ طول الليل كلهِ

(٣) احسن قطرة

ومنهُ ما هي احسن قطرة للعين تناسب التلامذة الذين يسهرون ليلاً للمطالعة واين توجد

ج ان السهر ليلاً لا يدعو الى استعمال القطرة وحسبُ التلميذ الذي يدرس ليلاً ان يدرس على مصباح ساطع النور ولا يدرس في الكتب الدقيقة الحروف ولا يطيل مدة الدرس والتحديق بل يريح بصرهُ من وقت الى آخر . واذا تعبت عيناهُ ولزم لهما قطرة وجب ان ينقطع عن الدرس ليلاً ونهاراً و يستشير الطبيب في القطرة المناسبة لهما . ولو راعي اساتذة المدارس وتلامذتها هذه

الشروط لقلت امراض العيون في هذه البلاد كثيرًا

(٤) نور الشمس على الارض

ومنهُ . لما كان ظلّ الارض مخروطاً وجب ان يشمل نور الشمس اكثر من نصف الكرة دفعةً واحدة فكيف نقدر ان نعرف ذلك .

ج هذا يختلف باختلاف بعد الشمس عن الارض فمتى عرف بعدها في اليوم المطلوب يعرف طول مخروط الظل والزاوية التي في راسهِ ثم يظهر لكم باقل تأمل ان المنطقة التي تستنير زيادة على نصف الكرة زاوية قوسها تعادل نصف الزاوية التي في راس مخروط الظل وحساب ذلك سهل على من لهُ اقل المام بحساب المثلثات الكروية او بعلم الفلك العملي

(٥) الفلسفة الادبية في مدارس الحكومة

ومنهُ هل تدرَّس الفلسفة الادبيَّة في مدارس الحكومة العالية

ج لا يدرَّس كتاب خاص في الفلسفة الادبية ولكن تدرس كتب مختلفة فيها كثير من قواعد الفلسفة الادبية

---

(٦) معرفة غش اللبن

مصر . حسين افندي فهمي . ألا توجد طريقة لمعرفة مخلوط اللبن ان كان من الماء او من المواد النشوية

ج يُعرَف ما اذا كان اللبن ممزوجاً بالماء من ثقلهِ النوعي بواسطة مقياس ثقل اللبن (لكتو متر) فان ثقل اللبن النوعي ١,٠٣٨ وثقل الماء النوعي ١,٠٠٠ فاذا اضيف الماء الى اللبن خفَّ ثقلهُ ولكن اذا نُزعت قشدتهُ حينئذٍ زاد ثقلهُ قليلاً فعاد ثقلهُ كما كان قبل نزع القشدة فلا يعود مقياس الثقل صالحاً للدلالة على وجود الماء فيهِ . اما النشا فيمكن كشفهُ بسهولة وذلك بان يسخن قليل من اللبن ويضاف اليهِ قليل من اليود فاذا كان فيهِ نشا ازرقَّ لونهُ حالاً

(٧) جيوش اوربا

ومنهُ ما عدد الجيوش البرية في اوربا وقت السلم ووقت الحرب

ج شرعنا في جمع مقالات مسهبة عن قوات الدول الاوربية البرية والبحرية ونشرنا بعضها في الجزء السابع ثم حالت الشواغل الكثيرة دون اتمامها . وسنتمها وننشرها في فرصة أُخرى وحسبكم الآن ما ذكرناهُ في المجلد الثامن عشر عن الملوك والممالك فان عدد الجيوش لم يتغير كثيرًا من ذلك الحين الى الآن

---

(٨) كتب المطالعة

المنيا . الخواجه صالح هارون . ما هي خيرة الكتب الانكليزيَّة والفرنسويَّة التي يجب على طالب تينك اللغتين مطالعتها تطبيقاً لما درسهُ من القواعد فكًّا لعقد لسانهِ وتعويدًا لهُ على الانشاء الحسن . وما احسن الروايات لذلك

ج ان الكتب ألّتي يختارها الانكليز لتعليم ابنائهم في مدارسهم مثل Fifth Reader و Fourth Reader, و Senior Reader و Junior Reader ومثل كتاب Composition and Rhetoric وألّتي يختارها الفرنسويون مثل Télémaque و Chrestomathie ونحوها كلها مما تفيد مطالعتهُ واستظهارهُ. اما الانشاء فلا بدَّ لهُ من استاذ ايضاً يرشد الطالب الى مواقع الخطاء. واما فك عقدة اللسان فاذا اردتم بهِ التكلم بهاتين اللغتين فلا بدَّ لهُ من ممارسة التكلم فيهما مع الانكليز والفرنسويين. واما الروايات الحسنة فكثيرة جدًّا كروايات دكنس بالانكليزية وفكتور هيغو بالفرنسوية

(٩) كتب علم التعليم

ومنهُ ما خير الكتب الانكليزية لارشاد الاساتذة الى كيفيَّة تعليم التلامذة

ج خيرها كتاب مِل J. S. Mill وكتاب سبنسر H. Spencer وكلاهما في علم التعليم والتهذيب

---

(١٠) الغرائز

محطة المحسمة. حافظ افندي سليمان. يظهر من التجربة ألّتي اجراها العالم الايطالي وذكرتموها في الجزء الماضي ان معيشة الحيوانات غريزية فالعصفور الذي كانت التجربة فيهِ لم يرَ امهُ ولا العش الذي ولد فيهِ ومع ذلك صنع عشًّا لما كبر مثل العش الذي ولد فيهِ. ويظهر من ذلك ايضاً ان هذه الغريزة قديمة في العصافير اي ان اول عصفور وجد على وجه البسيطة صنع عشًّا مثل العش الذي تصنعهُ فراخهُ الآن. واذا نظرنا الى وكر الفار البري او اليربوع وجدنا لهُ فتحتين احداهما باب لهُ يدخل منهُ والاخرى ينجو منها اذا فاجأهُ مفاجئ. ولابدَّ من انهُ فتح هذَا الباب قبل ان يفاجئهُ مفاجئ وقبل ان يرى بني آدم. ومثلهُ النمل فانهُ يقسم الحبة نصفين مخافة ان تنبت و يقسم حبة الكزبرة اربعة ارباع مخافة ان تنبت ايضاً لانهُ لو قسمها نصفين لنبت كل نصف منهما على حدتهِ. وقد شاهدنا اوكار الفيران في جهة غزة فاذا هي مثل اوكار الفيران في الصالحيَّة وهذَا مما يؤيد اقوال العالم الايطالي المشار اليهِ. ومن المعلوم ان الانسان حيوان ناطق فلماذا لم تمنحهُ الطبيعة غريزة مثل الغريزة ألّتي منحتها للحيوانات غير الناطقة وهل يوجد من هذه الحيوانات ما يحسّن اوجارهُ على ممرّ الايام او يهمل التحسين كما اهمل المصريون تحسين مبانيهم من ايام الفراعنة الى الآن

ج يتضمن سؤالكم هذَا قضايا كثيرة ننظر في كلٍّ منها على حدتهِ

فاولاً ان الغرائز قديمة في الحيوان الاعجم ولكنها لا تبقى على حالة واحدة دائماً كانفعال

الآلات الميكانيكيَّة بل تتغير رويدًا رويدًا حسب تغير الاحوال فالعصفور الذي يبني عشهُ الآن من القش وخيوط القطن والحرير فلم يكن يبنيهِ كذلك قبل ان وجدت خيوط القطن والحرير في الدنيا بل كان يبنيهِ من القش فقط فلما وجدت صار يستغني عن جانب من القش ويضيف الخيوط اليهِ. والطائر الذي يخيط اوراق الشجر اوكارًا لفراخهِ كان يخيطها بالياف من لحاء الاشجار فلما اتسع نطاق التجارة ووصلت البضائع الاوربية الى البلاد التي هو فيها واكثر الناس من استعمال الخيوط المغزولة في اوربا وصارت فضلاتها تقع منهم وتجمع مع الكناسة صار هذا الطائر يلتقطها ويخيط الاوراق بها . ولا داعي للاطالة في هذا المبحث فقد شرحناهُ مرارًا قبل الآن وخلاصة ما يقال فيهِ ان الغرائز طبيعيةٌ ولكنها تتنوَّع وتتغير كثيرًا جريًا على احوال الزمان والمكان ثم يرسخ منها في النسل ما هو اصلح لهُ . مثال ذلك ان نوعًا من العصافير كان يبني اعشاشهُ عَلَى الارض في مكان بقرب نهر واتفق ان زادت الامطار الَّتي تمدُّ النهر او خسفت الارض حيث كانت تبنى الاعشاش فصار ماء النهر يصل الى الاعشاش ويميت فراخها فلا تستمر العصافير كلها على بناء اعشاشها على تلك الارض بل صار بعضها يبنيها في شجرها حتى اذا علا ماء النهر لم يبلغ اليها. وبعض فراخها تتغلب عليهِ الغريزة القديمة فيبني اعشاشهُ على الارض وبعضها تظهر فيهِ الغريزة الجديدة فيبني اوكارهُ عَلَى الشجر اما الاول فيطفو ماء النهر عليهِ ويميتهُ فينقطع نسلهُ . واما الثاني فيخلف نسلاً وبما ان الغريزة الجديدة جاءتهُ من جيلين من اسلافهِ فتكون ارسخ في فراخهِ مما كانت فيهِ ويكون اميل الى بناء اوكارهِ في الاشجار ولا تتوالى الاعقاب كثيرًا حتى تصير كل تلك العصافير تبني اوكارها في الاشجار

ثانيًا واذا صحَّ ما قلتموهُ عن وجر اليربوع فقد تولدت فيهِ هذه الغريزة عَلَى الصورة المتقدمة اي انهُ كان اولاً يسكن في بلاد آمنا ثم اهتدى عليهِ احد اعدائهِ فاليربوع الذي اتفق انهُ صنع لوجرهِ بابين نجا من الهلاك وصار الميل لعمل البابين يقوى في نسلهِ رويدًا رويدًا يبقاه ما يصنع البابين وهلاك ما يصنع بابًا واحدًا حتى لم يبقَ منهُ الاَّ النسل الذي يصنع بابين

ثالثًا . ان ما ذكرتموهُ عن النمل وحبوب الحنطة لا نظنهُ صحيحًا لاننا شاهدنا بزور القمح والشعير في قرى النمل مرارًا كثيرة وكانت سليمة غير مقسومة ونبتت لما وقع المطر عليها ولكنهُ لو كان صحيحًا لفُسّر بما تقدَّم . ورابعًا ان في الانسان افعالاً غريزية وافعالاً عقلية وتظهر غرائزهُ وهو طفل ولكنهُ متى قوي عقلهُ صار هو الحاكم عَلَى اعمالهِ غالبًا . اما الحيوان الاعجم فلا يحسِن اعمالهُ

كالانسان لضعف ما فيهِ من القوى العقليَّة او الشبيهة بالقوي العقليَّة لكنَّ بعضهُ كالنمل يعمل اعمالاً يقصر كثيرون من البشر عن مجاراتهِ فيها و بعضهُ تنحط اعمالهُ ايضاً كالكلب الذي ابطل النباح في بعض الاماكن والدجاج الذي لم يعد قادرًا عَلَى الطيران

(١١) زرع الازدرخت والحور

النبطيَّة . محمد افندي جابر . نرجو ان ترشدونا الى كيفيَّة زرع مساكب شجر الازدرخت وزرع شجر الحور والوقت المناسب لها

ج يؤخذ بزر شجر الازدرخت ويرش في المساكب بعد ما تمهَّد وتسمَّد وتنقى من كل الجذور . ثم يطمر بالتراب بمعزق صغير حتى لا يعمق البزر اكثر من اصبع في الارض . ثم يسقى و يعاد سقيهُ مرةً بعد اخرى حتى لا تجف ارضهُ كثيرًا . وتختلف المدة بين سقية واخرى حسب اختلاف الحر والبرد الى ان ينبت . واوان زرع المساكب في اوائل الصيف او اواخر الربيع ويسمَّى النبات في السنة الاولى دندانة وينقل إِلَى مشاتل كثيرة السماد جيدة التربة جدًّا وتزرع الدندانة في اوائل الربيع قبل ان يورق الشجر وتسقى وتركس الارض مرارًا وتعزق وتعامل معاملة الملفوف (الكرنب) والباذنجان

اما الحور فتقطع اغصانهُ بآلة حادَّة قطعاً طول القطعة منها نحو نصف متر وتهيأ الارض لها بالركس والتمسيد كما تهيأ للخضر وتتلم اتلاماً واسعة ويؤتى بوتد يابس متين حاد الراس ويدق عَلَى جانبي التلم ويوضع عود الحور مكانهُ ويداس حولهُ بالقدم حتى يتلبَّد التراب عليهِ ويسقى مرةً كل اسبوع . واهالي زحلة وقب الياس والزبدانة يجعلون الاتلام دوارةً في الارض المستوية حتى يجري الماء من تلم الى تلم فيجري في التلم الاول الى آخرهِ و ينتقل منهُ الى آخر التلم الثاني و يجري فيهِ الى اولهِ و ينتقل منهُ الى اول الثالث و يجري فيهِ الى آخرهِ وهلمَّ جرًّا . ووقت زرع الحور في شهر شباط (فبراير) قبلما يظهر ورق الحور

(١٢) زرع القمح مع الزيتون

ومنهُ . هل من ضرر يلحق شجر الزيتون او التوت المغروس حديثًا اذا زرعت ارضهما قمحاً ونحوهُ من انواع الحبوب

ج نعم ان جميع الحبوب تضرُّ بالتوت والزيتون المزروع حديثًا ولاسيما اذا زرعت بقرب الاغراس فانها تميتها غالبًا او تضعفها ولكن لا ضرر من زرع الخضر عَلَى انواعها ما عدا البطاطس والبصل فانهما يضرَّان كثيرًا . ولا ضرر من زرع الذرة اذا لم تكن قريبة جدًّا من الاغراس . وتستفيد الاغراس من الخدمة الَّتي تخدم بها الخضر . والغالب ان تزرع اغراس الزيتون بجانب اغراس التين فيكبر التين اولاً و يستغل

بضع سنوات وفي غضونها يكبر الزيتون وحينئذٍ يضعف التين و ييبس او يقلع وتترك الارض للزيتون

---

(١٣) زرع الكوسا

نقاده . حسين افندي رشدي. كيف يزرع الكوسا

ج يزرع في الارض البعل كاراضي الجزائر او في الاراضي الزراعيَّة (الرواتب) فاذا اريد زرعهُ بعلاً تحرث الارض اولاً و ينثر فيها السباخ البلدي بعد تنعيمهِ ثم تحرث ثانيةً وتخطَّط و يجعل البعد بين الخط والخط متراً. وتحفر فيها نقر (بُرك) بالفأس و بين كل نقرتين نصف متر و يزرع في كل نقرة اربع بزور اوخمس وتطمر بالتراب الرطب اولاً ثم الجاف ومتى نبتت تخفف رويداً رويداً حتى يبقى نبتة واحدة في كل نقرة وذلك حينما لا يبقى عليها خطر من الحشرات ونحوها ثم تعزق مرةً او مرتين وتردم

واذا كانت الارض زراعيَّة (رواتب) تروى اولاً وتحرث وتترك بضعة ايام ثم تحرث ثانيةً وتترك نحو عشرة ايام وتزحَّف بالزحافة اي تمهَّد حتى ينعم ترابها ثم تخطط كما تخطط ارض الجزائر ويوضع السباخ في الخطوط ويمسح بالفؤوس وتروى وتترك خمسة ايام او ستة حتى تجف ثم تزرع زرعاً دمدماً في النقر وتروى وتعزق على التوالي وتسمد مرةً ثانية حينما تروى مرةً ثالثة وذلك بان تحفر حفرة صغيرة بين كل نبتتين و يوضع السماد فيها و يطمر و يكرَّر الري كل خمسة ايام او ستة . اما اوان الزرع ففي اوائل الربيع او كما يقال هنا بين الشموس وزرع الكوسا في الارض الزراعية خير من زرعهِ في الجزائر

(١٤) زرع الباذنجان

ومنهُ كيف يزرع الباذنجان

ج قد ذكرنا ذلك في باب الزراعة في هذا الجزء . ويزرع الباذنجان في القطر المصري في اواخر الشتاء وفي اوائل الفيضان في يوليو

(١٥) زرع التفاح والكمثرى والخوخ

ومنهُ كيف يزرع التفاح والكمثرى والخوخ

تزرع بزورها في حياض (مساكب) او قصاري ويعتنى بها وتنقل من حوض إلى آخر او من قصرية الى اخرى الى ان تعلو عن الارض متراً او اكثر فتنقل بترابها الى الارض ألتي يراد زرعها فيها. ولكن الغالب في القطر المصري ان هذهِ الاشجار تزرع من السرطان اي من الفروخ او الفسائل ألتي تنبت بجانب الشجرة فتقلع من الارض مع جانب من الجذور وتزرع في الصيف وفي الشتاء

(١٦) زرع الرمان

ومنهُ كيف يزرع الرمان

ج تفسخ فسخة من جانب الرمانة وتزرع في الارض المعدَّة لها فتنمو فيها او تقطع الاغصان عقلاً وتزرع فتنمو وذلك من اغسطس الى اوائل الشتاء

اخبار واكتشافات واختراعات

العلم في مجمع ترقية العلوم

ليس مثل المجامع العلميَّة لترقية العلوم ونشرها وهي مما اعتمد عليهِ اهالي اوربا واميركا واهملهُ اهالي المشرق كل الاهمال . ولم يعد لقب المشرق صالحاً لبلادنا لئلاَّ تدخل فيهِ بلاد يابان وبلاد استراليا وهما قد سبقتانا بمراحل فيليق بنا ان نلقب بلادنا بلاد التأخر ونخص هٰذَا اللقب بها دون سواها الى ان نهبَّ من غفلتنا او يقضي الله امرًا

قلنا ان المجامع العلميَّة خير الوسائل لترقية العلوم ونشرها ولذلك نسارع الى الخطب الَّتي تتلى فيها ونترجم بعضها او نقتطف منها ما لا يعزُّ فهمهُ عَلَى جمهور القراء . وقد ترجمنا الخطبة الَّتي تلاها الاستاذ السر وليم ترنر رئيس قسم الانثروبولوجيا في مجمع ترقية العلوم البريطاني وموضوعها مزايا بنية الانسان ونشرناها في هٰذَا الجزء . ومن الخطب النفيسة الَّتي تليت فيهِ ايضاً خطبة رئيس قسم النبات الاستاذ مرشل ورد فقد جمع فيها كثيرًا من الحقائق العلميَّة الحديثة فاقتطفنا منها الامور التالية لما فيها من الفكاهة والفائدة واكثرها ذكر في المقتطف قبلاً ولكن بالاعادة افادة

(١) ميكروب النيل

ان الذين اشتغلوا باستخراج الصبغ الازرق من نبات النيلة يعلمون ان نقيع النبات لا يكون ازرق في اول امرهِ ولكنهُ يستحيل الى مادة زرقاء بعد حين على اسلوب لا يعلمونهُ والآن قد اكتشف احد العلماء سبب هٰذَا التحول وهو نوع من الميكروبات يحول النيل الابيض إِلَى نيل ازرق . ومن الغريب ان هٰذَا الميكروب يشبه ميكروب المرض المعروف بالتهاب الرئة . ويعلم الصباغون ان النيل يفسد معهم احياناً لغير سبب معروف فلا بدَّ من ان يكون لهذا الميكروب او لغيرهِ من الميكروبات علاقة بفسادهِ . والعلماء يبحثون

الآن في هذا الموضوع ولا بدَّ من ان يجلوا غوامضهُ كلها

(٢) ميكروب التبغ

و يعلم الذين يتعاطون زرع التبغ وجمعهُ وحفظهُ وبيعهُ انهُ يختمر اختمارًا يصلح طعمهُ كثيرًا او يفسدهُ وقد وجد احد العلماء ان اختمار التبغ الذي يصلح طعمهُ متوقف على ميكروب من الميكروبات وهذا الميكروب موجود بكثرة في معامل التبغ الاميركية و يسهل نقلهُ إلى اوربا لاصلاح تبغها. ولعلَّ معالجة التبغ التركي في القطر المصري تصلح طعمهُ بواسطة هذا النوع من الميكروبات ولو لم يدرِ بهِ تجار التبغ

(٣) ميكروب التيل والكتان

لا يخفى ان سوق التيل (القنَّب) والكتان تعطَّن في الماء حتى تنفصل اليافها او يسهل فصلها وتنظيفها . وكان الناس يجهلون سبب ذلك و يجهلون لماذا بعض المياه اصلح من غيرها لهذا التعطين . اما الآن فعلم ان سبب فصل الالياف نوع من انواع الميكروبات فانهُ يحل المادة التي تمسك الالياف بعضها ببعض ولا يستطيع ان يحلَّ الالياف لانها مركبة من مادة لا تغذيهِ. ولو كان هذا الميكروب يغتذي بالياف التيل والكتان بدلاً من الاغتذاء بهذه المادة التي بينها لكان يتلف كل ما ينقع منهما في الماء . و يقال ان بعض اهالي اميركا نالوا امتيازًا من حكومتهم لزرع هذا الميكروب في المياه التي يعطن فيها التيل والكتان حتى يقوى فعلها على فصل الالياف وتنظيفها

(٥) ميكروب الدباغة

من شاهد الجلود تدبغ في المدابغ يسهل عليهِ ان يتصور مقدار الميكروبات التي تنمو فيها وعليها حين دبغها . ولو كانت هذه الميكروبات مما يفسد الجلد لافسدت كل الجلود ولم يبقَ جلد مدبوغ ولا حذاء لوقاية القدمين لكن اهم اعمال الدباغة متوقف على نوع من الميكروبات ترم بهِ الجلود وقت دبغها وتُعدُّ بهِ لامتصاص مواد الدباغة . والظاهر ان هذا الميكروب يدخل المدابغ من قشور بعض الاشجار التي تستعمل في الدباغة

(٦) ميكروب اللبن والزبدة

في اللبن والزبدة انواع مختلفة من الميكروبات وقد تكون كثيرة فيها حتى قال بعض العلماء ان من يأْكل لقمة خبز مدهونة بالزبدة يبتلع معها من الميكروبات ما يزيد عددهُ على عدد سكان اوربا . وقد وجد احد العلماء حديثًا انَّ من هذه الميكروبات نوعًا يطيب بهِ طعم الزبدة ثم وُجد نوع آخر

من هذا الميكروب يجيد الطعم ويحفظ الزبدة فالاول يجيد طعم الزبدة ورائحتها ولكنها تكون سريعة الفساد . واما الثاني فيجيد طعمها ولا يجيد رائحتها كثيرًا ولكنها لا تكون سريعة الفساد بل تحفظ سليمة زمانًا طويلاً . واكتشف الاميركيون نوعًا آخر من الميكروبات يجيد نكهة الزبدة حتى تصير من اجود ما يكون وهو يستعمل الآن في كثير من معامل الزبدة باميركا

(٧) ميكروب الجبن

عمل الجبن متوقف عَلَى انواع مختلفة من الميكروبات او من الفطر المكرسكوبي . والجبَّان الماهر من يدخل هذه الميكروبات في جبنهِ ويدعها تعمل عملها ثم يوقف فعلها قبل ان تفسد الجبن . وهو يفعل ذلك بطرق عمليَّة اوصلتهُ اليها التجارب الكثيرة لكن العلماء اخذوا يبحثون عن هذه الميكروبات وطبائعها حتى يكون استعمالها لعمل الجبن مبنيًّا على قواعد علمية مقررة فعرفوا امورًا كثيرة من هذا القبيل ولكنهم لم يتموا مباحثهم حتى الآن لكثرة انواع الميكروبات واختلاف افعالها باختلاف انواع الجبن

(٨) ميكروب الجبن النباتي

يصنع اهالي الصين واليابان جبنًا نباتيًّا من نوع من الفول . يضعون هذا الفول في اقبية حارَّة فينمو فيهِ نوع من الفطر يحل انسجتهُ ويلينهُ ويعدهُ لنمو نوع من الميكروبات فيهضمهُ ويصيرهُ جبنًا . وانواع الجبن النباتي كثيرة تختلف باختلاف انواع الفطر والميكروبات

(٩) ميكروب القطاني

لا يخفى ان القطاني كالفول واللوبياء والعدس لا تفقر الارض ألَّتي تزرع فيها . واذا نظر الى جذورها وجد فيها ثآليل او عقد وارمة فيها نوع من الميكروبات وقد وجد بالامتحان ان هذه النباتات تأخذ جانبًا كبيرًا من غذائها من الهواء (من نيتروجينهِ) ثم ثبت ان الفاعل في ذلك هو هذا الميكروب فاستخلص وربي وهو يباع الآن باسم نيتراجين لكي يزيد بهِ خصب الارض . هذهِ بعض الفوائد ألَّتي اقتطفناها من تلك الخطبة

هبة علميَّة

جاء في الرفي سينتيفيك ان المسيو جكسن ترك ستمئة الف فرنك لست من الجمعيات العلميَّة الفرنسويَّة

التجارب الزراعيَّة في اميركا

اقرت الحكومة الاميركيَّة على انفاق ٣٨٠ الف جنيه عَلَى التجارب العلميَّة الزراعيَّة في السنة القادمة فلا عجب اذا ارتقت الزراعة فيها وفتحت لها ينابيع الثروة

المركبات الكهربائية

الاسلوب المتبع في المركبات الكهربائية الجارية في القاهرة ليس الاسلوب الوحيد ولا هو اصلح الاساليب لمدن الشرق كما يظهر لنا بعد ان ثبت ان الاكثرين يفضلون المشي في طريق المركبات ولو قتلتهم . وخير منهُ الاسلوب الذي توضع فيهِ الآلة الكهربائية في المركبة نفسها فقد امتحن هذا الاسلوب في مدينة لندن في اواخر الشهر الماضي فجرت بهِ اربع عشرة مركبة في كل منها آلة فيها كهربائية كافية لتسييرها خمسين ساعة بلا انقطاع حتى اذا فرغت سارت المركبة الى معمل توليد الكهربائية وملأتها منهُ . وهي تسير من ميل الى تسعة اميال في الساعة حسبما يشاء السائق ويمكن ان تسير الى الامام والى الوراء حسبما يشاء

مجمع الاطباء في موسكو

كان مجمع الاطباء الذي التأم في موسكو هذا الصيف اكبر المجامع فقد اجتمع فيهِ سبعة آلاف وثلثمئة من الاطباء نصفهم من روسيا والنصف الآخر من سائر البلدان

هبة علمية اخرى

بلغ ما تركهُ المسيو بير لامنر لتنشيط المعارف ٥٧٦٤٥٠ فرنكاً يعطى ثلث ريعها السنوي لمن يؤلف افضل كتاب ادبي وثلثهُ الثاني لمن يكتشف انفع اكتشاف علمي وثلثهُ الثالث لمن ينظم احسن نظم موسيقي

النظارة العاكسة الكبرى

النظارات الفلكية اما ان تنعكس فيها اشعة النور عن مرآة كبيرة او تنكسر ببلورة كبيرة ومن النوع الاول تلسكوب هرشل وتلسكوب روص الشهيران وقد جاء في الجزء الاخير من جريدة عالم العلم ان الدكتور بيت الاميركي صنع مرآة كبيرة قطرها خمس اقدام انكليزية وعقدة لكي توضع في نظارة برصد وشنطون فتكون اكبر النظارات العاكسة بعد نظارة روص

جبل مار الياس

ذكرنا في مقالة في هذا الجزء في الكلام على ذهب كندا ان في الطرف الجنوبي من الحد الفاصل بينها وبين الاسكا جبلاً شاهقاً اسمهُ جبل مار الياس . وقد اختلف الناس قبلاً في تقدير ارتفاعهِ ولم يبلغ احد منهم قمتهُ لشدة البرد فيهِ اما الآن فقد قصدهُ دوق دبروزي الايطالي مع جماعة من اتباعهِ وبلغ قمتهُ وقاس ارتفاعهُ فوجدهُ ١٨٠٦٠ قدماً . وقد اكتشف الرحالة بيرنغ هذا الجبل سنة ١٧٤١ يوم عيد مار الياس فسماهُ باسمهِ

لون الصلب

يتغير لون الصلب (الفولاذ) باحمائهِ على درجات مختلفة من الحرارة فاذا أُحمي الى الدرجة ٤٣٠ بميزان فارنهيت قبل تغطيسهِ في الماء البارد ضرب لونهُ الى الصفرة . واذا احمي الى الدرجة ٥٠٠ صار لونهُ اصفر مسمرًّا واذا احمي الى الدرجة ٥٣٠ صار لونهُ ارجوانيًّا فاتحًا . واذا احمي الى الدرجة ٥٥٠ صار لونهُ ارجوانيًّا قاتمًا واذا احمي الى الدرجة ٥٧٠ صار لونهُ ازرق واذا احمي الى الدرجة ٦٣٠ صار لونهُ ازرق ضاربًا الى الخضرة

فائدة الجبال للصحة

وضع الدكتور بول رنار كتابًا في فائدة الاماكن العالية اثبت فيهِ ان الحيوانات ٱلَّتي تقيم في الجبال يكثر الاكسجين في دمها وتكثر كرياتهُ الحمراء . واذا نزلت الى السهول قلَّت الكريات الحمراء من دمها . وذلك لان هواء الجبال اقل اكسجينًا من هواء السهول جرمًا لجرم فتتولَّد في الدم كريات حمراء جديدة لكي تمتص مقدارًا كافيًا من الاكسجين

اكبر الرجم

جاء في جريدة التيمس ان الملازم بيري الرحَّالة عاد من الانحاء القطبيَّة ومعهُ حجر نيزكي ثقلهُ خمسة واربعون طنًّا فهو اكبر الرجم المعروفة

الزلازل

كثرت الزلازل في شهر سبتمبر الماضي فحدثت زلزلة في تشقند وسمرقند والبلدان المجاورة لها في الثامن عشر من سبتمبر اضرَّت باماكن كثيرة وحدثت زلزلة اخرى في بلاد بيرو باميركا في العشرين من سبتمبر وزلزلة في ايطاليا في الحادي والعشرين منهُ

سفينة بازين

اشرنا الى هذه السفينة قبلاً والى ان مستنبطها كان يحسب انها ستفوق كل السفن البخاريَّة سرعة . وقد اتمها الآن وانزلها في نهر السين بفرنسا فلم تفِ بالغرض المطلوب وذهبت آمالهُ ادراج الرياح

عَمَل الماس

استنبط الدكتور كور ينو مايورانا اسلوبًا جديدًا لعمل الماس من الفحم وذلك انهُ احمي الفحم بالقوس الكهربائيَّة وعرَّضهُ وهو حامٍ كذلك لضغط شديد جدًّا يساوي خمسة آلاف جَلَد (وهو يحصل بتفرقع بعض المواد المتفرقعة) فتحول إلى غرافيت والى ماس متبلور اكثرهُ اسود وبعضهُ ابيض . فاثبت بهذه الطريقة ان الحرارة الشديدة والضغط الشديد كافيان لجعل الفحم ماسًا

اصل التقبيل

زعم المسيو بول انجوى ان اصل التقبيل

في اوربا العض واصلهُ في بلاد المغول الشم وان الاوربيين يرمزون بتقبيلهم الى انهم يقدرون ان يأكلوا لحم من يقبلونهُ عن طيب نفس والمغول يرمزون بتقبيلهم الى انهم يستطيبون رائحة من يقبلونهُ كما يستطيبون رائحة الصيد

شجر الكافور في مصر

يطلق البستانيون في هٰذا القطر اسم الكافور على شجر اليوكالبتوس وهو غيرهُ . وقد جاء في تقرير ديوان الزراعة باميركا ان شجر الكافور الحقيقي ينمو و يجود في القطر المصري فعسى ان تهتم المدرسة الزراعية بغرسهِ في هٰذا القطر

المدرسة الزراعيَّة في اليابان

لاشبهة في ان المدرسة الزراعيَّة المصريَّة قد خدمت الزراعة المصرية خدمة تذكر بالمؤَلف البديع الذي وضعهُ ناظرها الدكتور مكنزي بالاشتراك مع المستر فودن استاذ الكيمياء فيها وهو الذي ينشر في المقتطف في باب الزراعة . ولكن الرجلين انكليزيان فلا يحق لنا ان نباهي بعملها . قابل ذلك بالمدرسة الزراعيَّة في يابان تجد اساتذتها وتلامذتها الوطنيين يبحثون المباحث العلميَّة المبتكرة كالاساتذة الاوربيين فقد جاء في نشرة يونيو الماضي ٱلَّتي تصدرها تلك المدرسة مقالة لواحد من رجالها اسمهُ اكومورا موضوعها كيمياء الساكي (وهو شراب مسكر من الارز) وفعل نوع خاص من الميكروب في تكو ينهِ . ومقالة اخرى لعالم آخر اسمهُ نجامي موضوعها اختمار خمر العنب بواسطة خميرة خمر الارز . ومقالة ثالثة لعالم اسمهُ سوزوكي موضوعها وظائف اوراق النبات وفيها انهُ ثبت لكاتبها بالتجارب الكثيرة ان البروتيدات ٱلَّتي تكون في الاوراق تحلُّ ليلاً الى مركَّبات اميدية وتنتقل منها الى سائر اجزاء النبات . وان الاوراق تسهل تكوُّن البروتيدات في كل اجزاء النبات بتمثيل النيترانات ولذلك فهي لازمة لتغذية الجذور والسوق والاثمار . وذلك كلهُ من المباحث العلمية الدقيقة الكثيرة الفائدة لعلم الزراعة

مرض البطاطس

يعتري البطاطس وقت رزعهِ مرض يمنع نموهُ و يتلفهُ . وقد وجد بالبحث انهُ اذا غسلت رؤُوس البطاطس قبل زرعها بمحلول السليماني نجت من هذا المرض . لكن محلول السليماني سم شديد الخطر فبحثت مدرسة بردو الزراعية عن علاج آخر غير السليماني يفيد فائدتهُ ولايكون ساماً مثلهُ فوجدت ان الفورمالين يفي بالغرض وذلك بان يصب نصف رطل من الفورمالين في مئة وعشرين رطلاً من الماء وتوضع رؤُوس البطاطس فيهِ

مدة ساعتين ثم تزرع فتنجو من هٰذا المرض

قياس ارتفاع الغيوم

اشار الاستاذ اب الاميركي بطريقة سهلة لقياس ارتفاع الغيوم وهي ان بوجه النور الكهربائي الساطع اليها حتى يجتمع على بقعة منها ثم يقاس ارتفاعها بحساب المثلثات كما هو معلوم . وقد ثبت لهُ ان النور الكهربائي يظهر حركات الغيوم وكيفية وقوع المطر منها ولا بدَّ من ان يكون ذلك ليلاً

الفضة من الذهب

ذكرت الجرائد الاوربيَّة والاميركية ان رجلاً اميركيًا اسمهُ الدكتور امنس حوَّل الفضة ذهبًا . وقد تناقلت تلك الجرائد هٰذا الخبر وردد تهُ مصدقة لهُ لكننا لم نعبأ قبلاً بهِ لاننا لم نرهُ في جريدة علمية . وقد رأينا الآن ان الدكتور امنس نفسهُ كتب الى جريدة الاخبار الكيماوية يقول انهُ يأخذ الريالات المكسيكية ويصنع منها معدنًا اصفر كالذهب تمامًا لا يفرق عنهُ بوجه من الوجوه فاما انهُ ذهب او معدن يشبه الذهب . وقال "ان دار الحل (جشنه خانه) في الولايات المتحدة الاميركية اخذت اربعة ريالات من ريالات المكسيك وقصَّت كل ريال منها نصفين وحللت اربعة انصاف منها فوجدت الذهب فيها لا يزيد عَلَى جزء من عشرة آلاف جزء واعطتهُ الاربعة الانصاف الباقية فعالجها بحسب طريقتهِ فاستخرج منها معدنًا كالذهب وثبت بكل وسائط الحل انهُ ذهب وابتاعتهُ دار الحل منهُ بقيمة الذهب" . ولكنهُ لم يذكر وزن هٰذا الذهب فيحتمل ان يكون قمحة او نصف قمحة او اقل من ذلك . اما هو فقال "إما ان الفضة نفسها والنحاس الذي فيها استحالا ذهبًا او ان الريالات كان فيها ذهب خرج بطريقتي ولم يخرج بطريقة الحل المستعملة في دار الحل الاميركية" . الَّا ان السر وليم كروكس الكيماوي الشهير محرر جريدة الاخبار الكيماوية امتحن هذا الذهب بالسبكتروغراف فوجدهُ مزيجًا من الذهب والفضة وقليل من النحاس ولم يجد في طيفهِ خطوطًا تدلُّ على معدن آخر من المعادن المعروفة او غير المعروفة . ولذلك فهو من الذهب والفضة والنحاس الَّتي كانت في الريالات نفسها اذا لم يكن في عملهِ شيءٌ من الغش

علم اليونان

يقال انهُ ليس في كتب ارخميدس الَّتي وصلت الى اوربا ذكر لمركز ثقل الاجسام عَلَى ان ارخميدس كان يعرف ذلك . وقد وجد احد علماء ايطاليا كتابًا عربيًا في مكتبة ليدن مترجمًا عن كتاب لهيرو الاسكندري وفيهِ اقتباسات كثيرة من كتاب مفقود لارخميدس فيهِ مباحث

مستفيضة عن مركز الثقل والبراهين الرياضيَّة على موضعهِ في الاجسام وعلى تقدم علم الميكانيكيات من ايام ارسطوطاليس الى ايام هيرو الاسكندري. ويظهر منهُ ان علماء اليونان كانوا يعرفون قضايا كثيرة جهلها الناس بعدهم ثم اكتشفوها بعد القرن السادس عشر

المدافع لمنع البرَد

لواحد في بلاد النمسا كروم واسعة على سفح جبل يكثر وقوع البرد فيهِ فيتلف عنب الكروم وقدرأى صاحبها في الصيف الماضي ان يمنع وقوع البرد عليها باطلاق المدافع على الغيوم التي يقع منها فاختار ست هضاب تشرف على كرومهِ ووضع على كل هضبة منها عشرة مدافع صغيرة من النوع القصير المعروف بالهاون وصار كلما غامت السماء غيماً اقتم ينذر بوقوع البرد يأمر رجالهُ ان يضعوا البارود في هذه المدافع ويطلقوها تباعاً فيتبدَّد الغيم حالاً ويزول ولا يقع منهُ برد ولا مطر. وفعل ذلك ست مرات مدة الصيف الماضي فنجت كرومهُ من البرَد

كثرة النيازك

يقول المستر دننغ وهو ثقة في علم النيازك انهُ ينتظر ان تقع بكثرة في الرابع عشر من نوفمبر المقبل عند الفجر ولكن المرجح انها لا تكون كثيرة هذا العام كما كانت عام ١٨٦٤

اكبر الشركات التجاريَّة

كتب بعضهم في جريدة مكلور ان بعض التجار الاميركيين عازم على تأليف شركة تجارية راس مالها مئتا مليون جنيه تحتكر مناجم البترول والرصاص وتجارة الجلد والتبغ والاشربة الروحيَّة وغاز الضوء فتصير الحاكمة المطلقة في البلاد تتصرَّف في الاسعار كيف شاءت ومن رأيهِ ان ذلك ربما ادَّى الى ثورة مثل الثورة الفرنسوية ولكنها تكون اعظم منها واوسع نطاقاً واشد هولاً

الاشتراك والاجتماع

قال السر وليم هركورت مرَّة ان الناس اصبحوا كلهم اشتراكيين فاخذ الكاتب ورد هذا المعنى وبنى عليهِ مقالة في جريدة السسيولوجيا قال فيها ان غرض الهيئة الاجتماعية الحاضرة تنظيم الاجتماع الانساني وهو ما سميتهُ بالسسيوقراطيا لا بالاشتراكية فان انفراد الناس بعضهم عن بعض يميز بعضهم على بعض تمييزاً صناعياً. واشتراكهم بعضهم مع بعض يساوي بينهم مساواةً صناعية ايضاً واما اجتماعهم اجتماعاً منتظماً فيزيل من بينهم الامتياز الصناعي ولكنهُ لا يغضي عن الامتياز الطبيعي

والانفراد يفيد من يفوق غيرهُ قوَّةً او دهاء او نسباً. والاشتراك يحاول تقسيم المنافع على الناس بالسواء سواء كانوا مستحقين لها

او غير مستحقين واما السسيوقراطيا فتعطي كلاً حقهُ وتمنع كلّ احد بالوسائل المؤهلة للارتقاء

الطلاق في اميركا

جاء في احدى جرائد سان فرسسكو باميركا انهُ حدث في تلك المدينة في السنة الماضية ٢٠٠٠ زيجة و١٠٤١ طلاقاً و يؤْخذ مما كتبتهُ احدى النساء الاميركيات في جريدة المعاصر الانكليزية ان الطلاق على ازدياد في تلك البلاد وان اكثرهُ من قبيل النساء لا من قبيل الرجال فاذا طلب عشرون رجلاً ان يطلقوا نساءهم طلب ثمانون امرأةً ان يُطَلَّقنَ من رجالهنَّ . واكثر هؤُلاء النساء من المتعلمات المتهذبات اللواتي يرغبنَ في المعيشة العائلية و يعشنَ بكدهنَّ ولكنهنَّ يكرهنَ ان يسيء رجالهنَّ اليهنَّ او لا يعاملوهنَّ بالحسنى . وعدد هؤُلاء النساء المتعلمات في اميركا اربعة ملايين . وقد اطنبت الكاتبة في مدحهنَّ وقالت انهنَّ يُفَضلْنَ عَلَى الرجال من كل وجه فلا عجب اذا طرحنهم حالما يكتشفنَ انهم دونهنَّ ادراكاً

حيرة العلماء

لما كان العلاَّمة مكس ملر اللغوي في برلين يسعى في طبع كتاب الهنود الرغڤيدا سعى لهُ العالم همبلت لدى الملك فردرك وليم الرابع ليساعدهُ في طبعهِ فاجاب طلبهُ ودعا مكس ملر للغداء معهُ . وقبل اليوم المعين للدعوة اتى مكس ملر رجل من رجال البوليس وسألهُ عن بعض الامور ثم قال لهُ يجب ان تترك برلين قبل اربع وعشرين ساعة . فارتبك مكس ملر في امرهِ وجعل يتوسل الى الرجل ليمهلهُ اسبوعاً على الاقل حتى يجمع كتبهُ و يتم كتابهُ فقال لهُ كلاَّ بل لا بدَّ من خروجك من برلين قبل اربع وعشرين ساعة . فقال مكس ملر اذا كان لا بدَّ من ذلك فاتوسل اليك ان تخبر ادارة البوليس لتُعلم جلالة الملك انني لم اعد قادراً على تناول الغداء معهُ . فبهت الرجل من هٰذَا الكلام وظنهُ من قبل المزح فاراهُ مكس ملر امر الملك ورقعة الدعوة فأغفى خجلاً وعاد من حيث اتى

وحدث مرةً اخرى ان دعتهُ الملكة فكتوريا للغداء معها في قصر وندزور لحضر اليهِ ولكنهُ اضاع صندوق ثيابهِ في الطريق . وقابلهُ البرنس ليوبولد في القصر فشكا اليهِ امرهُ وعزم ان يعتذر عن الحضور إلَى الغداء (لانهُ لا يستطيع ان يجلس مع الملكة بثياب السفر وثيابهُ الرسمية في الصندوق الذي اضاعهُ) فقال لهُ البرنس ان الملكة لا تقبل لك عذراً ثم اخذ يستعير لهُ الثياب من هٰذَا وذاك فلبسها ورأَى نفسهُ في المرآة فاسقط في يدهِ لانها كانت لا تناسبهُ وعزم ان يمتنع عن الحضور واخذ يكتب ورقة الاعتذار واذا برجل دخل ومعهُ الصندوق المفقود ففتحهُ حالاً ولبس ثيابهُ وحضر في الوقت المعين

فهرس الجزء العاشر من السنة الحادية والعشرين